العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

الخميس 2 رجب 1435 الموافق 1 مايو 2014 | العدد الثامن والعشرون | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

الأمم المتحدة ترفض دخول المساعدات الإنسانية إلى سورية إلا بموافقة الأسد!!

رفضت الأمم المتحدة، دعوات تقضي بتسليم المساعدات الإنسانية عبر الحدود إلى سورية دون موافقة حكومة الأسد، وقالت إن مثل تلك العمليات لن يكون ممكناً إلا بموجب قرار أشد لمجلس الأمن الدولي، وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إنه موقف قائم منذ فترة طويلة وثابت للأمم المتحدة يتسق مع ميثاقها، ولا يجوز للمنظمة المشاركة في أنشطة في أرض بلد عضو إلا بموافقة حكومة هذا البلد، وأضاف دوجاريك أن الاستثناء الوحيد هو إذا تبنى مجلس الأمن قراراً ملزماً بموجب الفصل السابع من ميثاق (الأمم المتحدة) يفوض المنظمة التصرف دون موافقة الحكومة.

الفصل الأول | لمحة موجزة عن سجن تدمر العسكري وموقعه

يقع «سجن تدمر العسكري» في المنطقة الشرقية من مدينة «تدمر» الصحراوية، ويقع إلى الشرق منه مطار تدمر العسكري، وتقع مدينة تدمر الأثرية الصحراوية في وسط الجمهورية العربية السورية إلى الشرق من مدينة «حمص» بحوالي ١٥٠ كم ...

14

مقترح ومناشدة لعلماء الأمة الإسلامية

يتابع أبناء الأمة الإسلامية مع علمائهم الربانيين المخلصين ما يتعرض له المسلمون السنة من قتل وحرق وحصار وتهجير، ولم يأبه قادة العالم الذين يتشدقون بحقوق الإنسان ما يشاهدونه بالصوت والصورة من المآسي المرعبة التي تنقل إليهم من موقع الحدث من تمثيل بجثث المسلمين وحرقهم أحياء واغتصاب النساء ...

11

المؤيدون الجدد

مع طول أمد الحرب الدائرة منذ عامين، وما تخلقه من أزمات إنسانية ومعيشية، يقدم النظام نفسه على أنه المنقذ الوحيد لإيجاد حلول لتلك الأزمات، وضمان استمرارية الحياة وتأمين مقوماتها، بينما تفشل الكتائب المسلحة المواجهة له معظمها – باعتبار غياب الأطراف غير العسكرية ...

7

نحو وعي ثوري

صحيح أن فكرة الثورة قائمة بالأساس على التمرد على الواقع، ورفض الاستسلام له، لكن ما لم يستوعبه كثيرون أن التمرد هو على الواقع «السيء»، ورفض الاستسلام للحال «المزرية»، وليس المقصد من الثورة محض التمرد، ولو أن هذا هو المقصد فإنها لن تختلف عن تمرد المراهق في بيت أهله قبيل البلوغ ...

6

تقارير

انتخابات النظام تلبس الزي الديمقراطي وجزار سورية أحد المرشحين

العهد - إبراهيم عبد الرزاق

في خطوة تؤكد استخفافه بالضغوط «الشكلية» التي تمارس عليه من قبل مجموعة «أصدقاء سورية»، والقرارات الصادرة عن «المجتمع الدولي» التي تدعوه للاستجابة إلى تطلعات الشعب السوري والإقرار ببيان جنيف١، الذي يقضي بتشكيل حكومة انتقالية مشتركة مع المعارضة السورية، أعلن النظام السوري في ٢٠ من نيسان/ أبريل الماضي على لسان رئيس مجلس الشعب التابع له عن فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية في سورية التي سيجريها في الثالث من تموز/ يوليو المقبل، ضاربا بعرض الحائط دعوات التنحي كلها، والإصرار الشعبي والخارجي على صناعة سورية الجديدة من دون الأسد، ومتغافلا عن استحالة إقامة انتخابات وإن كانت «صورية» على الأراضي السورية جميعها، بالنظر إلى سيطرة الثوار والجيش الحر على أكثر من ٥٠٪ من تلك الأراضي، وفقا للتقارير التي تتناول هذا الشأن جميعها.

انتخابات الأسد هذه المرة «تعددية» كما يريد لها أن تبدو للعالم، وذلك وفقا للقانون الناظم لها والذي أقره مجلس الشعب في ١٤ آذار/ مارس الماضي، الذي يقضي عمليا باستحالة ترشح أغلب الشخصيات المعارضة، إذ يشترط القانون أن يكون المرشح إلى الانتخابات مقيما في سورية خلال الأعوام العشرة الماضية بصورة متواصلة، كما يشترط ألا يحمل جنسية أخرى غير الجنسية السورية وألا يكون متزوجا من غير سورية، والأهم من ذلك أن يكون متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية، وهو ما دأب النظام على تجريد معارضيه السياسيين منه على مدار العقود الثلاثة الماضية من خلال محكمة أمن الدولة الملغاة والمحاكم الميدانية والعسكرية، ومحكمة الإرهاب الحالية.

لا جديد في انتخابات الأسد سوى مجموعة إجراءات ديكورية تستكمل الصورة الديمقراطية؛ فالمرشحون الذين تقدموا بأوراق ترشحهم إلى المحكمة الدستورية وعددهم ٦ إلى الآن يعرفون جميعا بولائهم القديم لنظام الأسد الأب ثم الابن، مما يؤشر إلى أنهم مكلفون بمهمة داخلية ربما تسهم في حماية الوطن وقائد الوطن! ولكن المشهد الديمقراطي المراد إرساله إلى من يهمه الأمر لن يكتمل من دون أصوات معارضة يجاهر بعضها بالمقاطعة ويعلن تأييدها بعض آخر بذريعة الحفاظ على الاستحقاقات الوطنية والحفاظ على مؤسسات الدولة.

التفاصيل صفحة (٢)

تصريح صحفي
من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

إدانة أحكام الإعدام بحق أحرار مصر

١٠ شهور وسلطة الانقلاب في مصر ما فتئت تعبث بالبلاد والعباد تحت سمع العالم وبصره ، ١٠ شهور وأرواح الناس معلقة بأيدي العابثين في منظومة قضائية فاسدة من جميع الوجوه ، تحركها سلطة العسكر القابضين على البلاد بالحديد والنار ، ظنا منهم أنها ستسلم لهم من أبنائها الأحرار الثائرين في ربوع مصر المنتفضة.

لم يتعلم هؤلاء الانقلابيون الدرس من التاريخ القريب والبعيد ، ولم تنفعهم الذكرى حين حاول الطغاة منتصف القرن المنصرم أن يقتلوا الفكرة بقتل أبنائها ، إلا أنها وبلمحة بصر أنبتت جيلا من الأحرار لا يتنازلون عن مبدأ ولا يتغاضون عن قيمة.

تعلن اليوم سلطة الانقلاب ممثلة بمنظومة القضاء الفاسدة إحالة أوراق نحو ٧٠٠ من رافضي الانقلاب - وعلى رأسهم فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع - إلى المفتي ليحكم عليهم بالموت كما حكم على نحو ٥٠٠ حر قبل نحو شهرين.
يحكمون بالموت على الرافضين للذل والمنتفضين من أجل حرية الإنسان وكرامته ، ولا يعلمون أن الموت هو سقيا لروح الفكرة ، وعنصر بقائها ونمائها في أجيال متعاقبة ترفض حكم الطغاة ، لتظل الحمى الحقيقي للحرية والكرامة والمجد.

وإننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية إذ نرفض هذه المهزلة القضائية في مصر ، فإننا نحيي استمرار الشعب المصري في ثورته ضد الانقلاب ، وننقل له خالص التحايا من الشعب السوري المنتفض على الطغاة والمستبدين أسوة به في مسيرة واحدة طويلة من أجل الإنسان وقيمه العالية.

جماعة الإخوان المسلمين في سورية
المكتب الإعلامي

تحقيقات 5

المشافي الخاصة داخل سورية بلا رقيب .. والدواء الفاسد ينهش أجساد المرضى

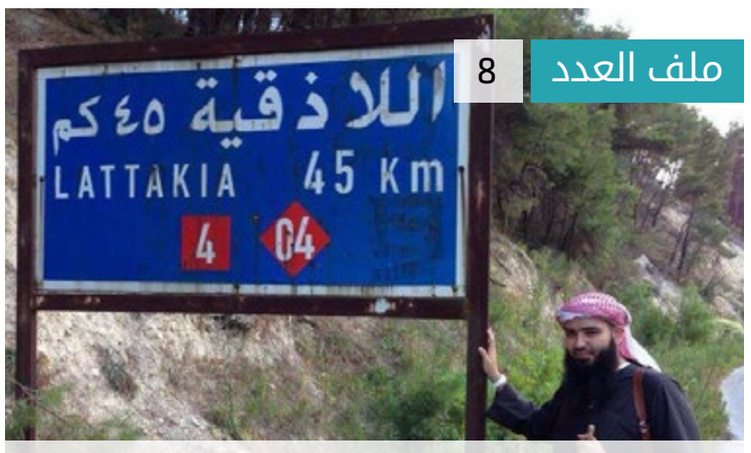

ملف العدد 8

الساحل بيضة القبان في الثورة السورية.. ومعركة "الأنفال" مفتاح النصر القادم

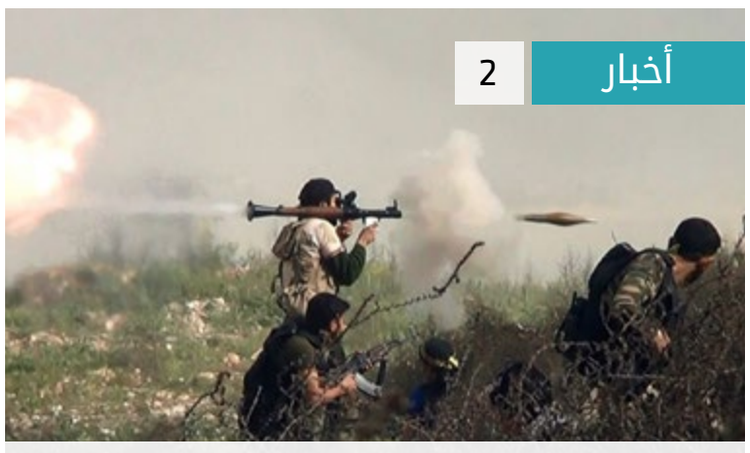

أخبار 2

الثوار يسيطرون على التلول الحمر في القنيطرة

تتمسك القوى الغربية والأممية بموقفها الباهت المعارض للأسد ولخطواته التي تكرس حكمه ومجازره.

يستكمل النظام محاكاته الساخرة للديمقراطية كما يصفها البيت الأبيض مستخفا بموقفه الداعي إلى تنحي الأسد.

انتخابات النظام تلبس الزي الديمقراطي وجزار سورية أحد المرشحين

العهد - إبراهيم عبد الرزاق

في خطوة تؤكد استخفافه بالضغوط «الشكلية» التي تمارس عليه من قبل مجموعة «أصدقاء سورية»، والقرارات الصادرة عن «المجتمع الدولي» التي تدعوه للاستجابة إلى تطلعات الشعب السوري والإقرار ببيان جنيف١، الذي يقضي بتشكيل حكومة انتقالية مشتركة مع المعارضة السورية، أعلن النظام السوري في ٢٠ من نيسان/ أبريل الماضي على لسان رئيس مجلس الشعب التابع له عن فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية في سورية التي سيجريها في الثالث من ٣ حزيران/ يونيو المقبل، ضاربا بعرض الحائط دعوات التنحي كلها، والإصرار الشعبي والخارجي على صناعة سورية الجديدة من دون الأسد، ومتغافلا عن استحالة إقامة انتخابات وإن كانت «صورية» على الأراضي السورية جميعها، بالنظر إلى سيطرة الثوار والجيش الحر على أكثر من ٥٠٪ من تلك الأراضي، وفقا للتقارير التي تتناول هذا الشأن جميعها.

انتخابات الأسد هذه المرة «تعددية» كما يريد لها أن تبدو للعالم، وذلك وفقا للقانون الناظم لها والذي أقره مجلس الشعب في ١٤ آذار/ مارس الماضي، الذي يقضي عمليا باستحالة ترشح أغلب الشخصيات المعارضة، إذ يشترط القانون أن يكون المرشح إلى الانتخابات مقيما في سورية خلال الأعوام العشرة الماضية بصورة متواصلة، كما يشترط ألا يحمل جنسية أخرى غير الجنسية السورية وألا يكون متزوجا من غير سورية، والأهم من ذلك أن يكون متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية، وهو ما دأب النظام على تجريد معارضيه السياسيين منه على مدار العقود الثلاثة الماضية من خلال محكمة أمن الدولة الملغاة والمحاكم الميدانية والعسكرية، ومحكمة الإرهاب الحالية.

لا جديد في انتخابات الأسد سوى مجموعة إجراءات ديكورية تستكمل الصورة الديمقراطية؛ فالمرشحون الذين تقدموا بأوراق ترشحهم إلى المحكمة الدستورية وعددهم ٦ إلى الآن يعرفون جميعا بولائهم القديم لنظام الأسد الأب ثم الابن، مما يؤشر إلى أنهم مكلفون بمهمة داخلية ربما تسهم في حماية الوطن وقائد الوطن! ولكن المشهد الديمقراطي المراد إرساله إلى من يهمه الأمر لن يكتمل من دون أصوات معارضة يجاهر بعضها بالمقاطعة ويعلن تأييدها بعض آخر بذريعة الحفاظ على الاستحقاقات الوطنية والحفاظ على مؤسسات الدولة.

فـ «جبهة التغيير والتحرير» برئاسة نائب رئيس حكومة الأسد المقال «قدري جميل» – على أمل حضور جنيف بصفة معارض – أعلنت رفضها المشاركة في الانتخابات الرئاسية، قائلة إنها لن تكون شاملة وتعددية في ظل الظروف الراهنة، ودعت بدلا من ذلك إلى تمديد ولاية بشار الأسد بانتظار إنجاز حل سلمي سياسي تكون الانتخابات الرئاسية أحد مفرزاتها، مذكرة بالفقرة الثانية من المادة ٨٧ من الدستور السوري التي تنص صراحة على أنه إذا انتهت ولاية رئيس الجمهورية ولم يتم انتخاب رئيس جديد يستمر رئيس الجمهورية القائم بممارسة مهماته حتى انتخاب الرئيس الجديد. فيما أكد وزير المصالحة في حكومة الأسد ورئيس الحزب القومي السوري الاجتماعي «علي حيدر» أن حزبه سيتخذ موقفا إيجابيا من استحقاق الانتخابات الرئاسية وسيشارك من جهة التصويت على الأقل، وربط بين التمديد لبشار الأسد وبين عدم توفر شروط التمكن من إجراء الانتخابات، في إشارة واضحة منه ومن زميله قدري جميل إلى إمكانية لجوء النظام إلى خيار التمديد وفقا لدستوره الذي أقره عام ٢٠١٢.

يترافق مع الإعلان عن فتح باب الترشيح جملة محفزات نظرية للتفاعل مع هذا المشهد الذي يجهد النظام في إخراجه بحلة ديمقراطية وشفافة، ففي ٢٥ من شهر نيسان/أبريل الفائت أصدر الأسد مرسوما يقضي بتشكيل «اللجنة القضائية العليا للانتخابات» وتتولى اللجنة القضائية العليا -بموجب قانون الانتخابات- العمل على حسن تطبيق أحكام القانون وإدارة عملية انتخاب رئيس الجمهورية في إشراف المحكمة الدستورية العليا، كما نشرت وسائل إعلام رسمية بيانا لرئاسة الجمهورية طالبت فيه المواطنين بالتعامل إيجابيا مع هذه العملية، زاعمة أنها تقف على مسافة واحدة من المرشحين كلهم ليختار السوريون مرشحهم ورئيسهم بكامل الحرية والشفافية والمسؤولية!

ولا يفوت النظام تسريب أنباء عن قرب ساعة الحسم العسكري في دمشق وريفها قبل موعد الانتخابات في ٣ تموز، لرفع معنويات مؤيديه ودفع شرائح من الشعب السوري للتخوف من مستقبل قاتم للثورة، مما يتطلب المسارعة إلى اغتنام هذه الفرصة المواتية التي تمثل مخرجا معقولا نسبيا لتأمين المستقبل.

لا يغفل النظام عن ضرورة الاستناد إلى مواقف مؤيدة لخطوته من قبل حلفائه أو بعضهم، وذلك على الرغم من تعارض هذه الخطوة مع بيان جنيف الذي تؤيده الدول الحليفة له معظمها، ومن ثم لم نشهد مواقف مؤيدة صراحة – إلى الآن على الأقل – لخطوة الانتخابات الرئاسية من قبل «روسيا» أو «الصين»، أما «إيران» فلم تخيب رجاء حليفها الذي رهن بقاءه بدعمها، وذلك من خلال تصريح لوزير خارجيتها «محمد جواد ظريف» الأحد ٢٧ نيسان/ أبريل الماضي قال فيه إن «للانتخابات الرئاسية في سورية دورا مهما في حل الأزمة فيها، إذ إن الفرصة مواتية لاجتماع التيارات السياسية كلها للاستفادة من هذه الفرصة بأفضل وجه لإحلال السلام هناك».

في مقابل ذلك كله تتمسك القوى الغربية والأممية بموقفها الباهت المعارض للأسد ولخطواته التي تكرس حكمه ومجازره بحق الشعب السوري وجرائم الحرب التي يرتكبها يوميا، ولكن ما من جديد بخصوص انتخابات الرئاسة، فالأمم المتحدة أكدت على أن هذه الخطوة ستعيق الحل السياسي، بينما وصفتها واشنطن على لسان مسؤوليها بأنها محاكاة ساخرة للديمقراطية معتبرة أن ما ينوي النظام القيام به هو استفتاء لا مصداقية له داخليا وخارجيا بل هو خداع، أما «فرنسا» فقد وصف وزير خارجيتها «لوران فابيوس» الأسد بأنه الطاغية المطلق، وانتقد الإعلان عن إجراء الانتخابات الرئاسية التي قال إنها «عبث»، من جهته قال الأمين العام للجامعة العربية «نبيل العربي» إن قرار إجراء الانتخابات يشكل «خرقا لالتزامات الحكومة السورية وتعهداتها بالعمل بموجب مقتضيات بيان مؤتمر جنيف١»، وماتزال ردود الفعل المستنكرة تتواصل من دون أثر يذكر.

يستكمل النظام محاكاته الساخرة للديمقراطية كما يصفها البيت الأبيض، مستخفا بموقفه الداعي إلى تنحي الأسد، وساخرا من عجز المجتمع الدولي المشلول إزاء جرائمه ومجازره، من خلال إعلانه الإثنين ٢٨ نيسان/ أبريل الفائت عن ترشحه لمنصب الرئاسة في الانتخابات المقررة في ٣ حزيران/ يونيو المقبل، ليطرح تساؤلات كثيرة حول حقيقة ما يرتب له النظام السوري والنتيجة التي يريد الوصول إليها، كما يطرح تساؤلات قديمة جديدة حول الأوراق التي يستند إليها الأسد في مضيه قدما بعكس إرادة المجتمع الدولي.. وقبل ذلك حول جدية هذه الإرادة!

نظام الأسد يستلم ١٥٠ سيارة إسعاف من إيران

أوضح وزير الصحة في حكومة الأسد «سعد النايف»، أن الوزارة ستستلم ٥٠ سيارة إسعاف عبر خط الائتمان الإيراني قريبا، كما ستستلم مجموعة من الأدوية والمستلزمات الإسعافية أيضا، وأشار النايف إلى أن المنشآت الصحية بالوزارة أمنت ٣٠ مليون خدمة طبية لخمسة ملايين مواطن خلال العام الماضي، فيما نفذ «مشفى الباسل للقلب» بمنطقة «دمر» ٨ آلاف عملية قسطرة وقلب مفتوح، في حين أجريت ٥٥ عملية زراعة كلية بـ «مشفى الكلية في دمشق»، وبين النايف أن عدد سيارات الإسعاف التي تم استهدافها تجاوز ٧٠٠ سيارة، مشيرا إلى أنه تم إعطاب ٣٨ مشفى، فيما خرج ٤٢٠ مركزا صحيا عن الخدمة، بالإضافة إلى ١٦ معملا للأدوية.

السلطات التركية تشيد جدارا متحركا لحماية حدودها مع سورية

بدأت السلطات التركية قبل يومين؛ إنشاء جدار إسمنتي متحرك في قرية «كوشاكلي» - التابعة لبلدة الريحانية الحدودية بولاية «هاطاي» جنوب غربي البلاد - وذلك لحماية الحدود مع سورية، ومواجهة عمليات التهريب بين البلدين بحسب ما جاء بوكالة الأناضول، وتبلغ سماكة الجدار ٣٠ سنتيمتر بارتفاع ٣ أمتار، وتم إلى الآن إنجاز ١٥٠ متر من أصل ١٢٠٠ متر، وهو الطول المفترض للجدار الذي سيبلغ وزنه ٩ أطنان، وسيكون الجدار قابلا للنقل من منطقة إلى أخرى بحسب الحاجة، وهو ما سيمكن السلطات من نقله بين المناطق التي فيها مشاكل أمنية على طول خط الحدود.

الأونروا: ٨٤,٤ بليون دولار خسائر الاقتصاد السوري

كشف تقرير لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أن خسائر الاقتصاد السوري تقدر بـ ٨٤,٤ بليون دولار تقريبا خلال العاميين الأوليين من بدء الأزمة، وأن اقتصاد سورية سيستغرق ٣٠ عاما تقريبا للعودة إلى المستوى الذي كان عليه في ٢٠١٠، واعتمد التقرير على أحدث البيانات المتاحة في ضوء خسارة الاقتصاد، مما يقدر بـ ٨٤,٤ بليون دولار تقريبا خلال العامين الأولين من الاقتتال داخل سورية، و٢,٣٣ مليون وظيفة تقريبا، مما يشير إلى أن نصف القوى العاملة عاطلة عن العمل، وأكثر من نصف السكان يعيشون في فقر.

الثوار يسيطرون على التلول الحمر في القنيطرة

العهد - خاص

تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على «التل الأحمر الشرقي» في محافظة «القنيطرة» ضمن معركة «صدى الأنفال» بعد حصار دام ٣ أشهر، حيث قام الثوار بالتسلل إلى التل وتدمير عدد من الآليات مما أجبر قوات الأسد على الانسحاب من المنطقة في رتل عسكري.

وقام الثوار بمهاجمة الرتل المنسحب وقتلوا منهم ٢٠ عنصرا وأسرت ٢٣ آخرين بينهم ضباط، كما غنمت عربات عسكرية وصواريخ مضادة للدروع وأسلحة خفيفة ومتوسطة، إضافة إلى كمية كبيرة من الذخائر.

وكانت كتائب الثوار بدأت معركة «صدى الأنفال» منذ ٣ أسابيع، حيث شهدت معارك كر وفر مع قوات الأسد، كما سيطر الثوار خلالها على «التل الأحمر الغربي»، الذي يعد مع التل الأحمر الشرقي أكبر تلال المحافظة.

وتعد «التلول الحمر» أهم المواقع العسكرية في القنيطرة، حيث يتمركز عليها عدد كبير من القطع والثكنات التابعة لقوات الأسد، وتتألف من تلين شرقي وغربي.

الأردن: تسجيل ٦ إصابات بالسل بين اللاجئين السوريين في الزعتري

أعلنت مديرية الأمراض السارية في وزارة الصحة الأردنية عن تسجيل «٦» إصابات جديدة بمرض السل في مخيم الزعتري للاجئين السوريين شرقي محافظة «المفرق»، وكانت وزارة الصحة الأردنية قد سجلت ١٠٩ إصابات بمرض السل في صفوف اللاجئين السوريين، منها ٤٠ حالة في مخيم الزعتري، ليرتفع العدد الاجمالي للإصابات إلى ١١٥ حالة، منهم ٤ حالات من السل المعد.

التنقيب عن الآثار في دير الزور.. حفر عشوائي وتجارة معلنة

غياب الرادع والجهل العام بحساسية هذا النوع من الأعمال زاد في انتشار عمليات الحفر في المواقع الأثرية

مسار برس

تتعرض المواقع الأثرية في محافظة «دير الزور» لعمليات تتراوح بين النهب والسرقة والتخريب والتنقيب العشوائي، مما ألحق الضرر بهذه المواقع المتضررة أصلا نتيجة استهداف قوات الأسد لها، كما تزايدت في الآونة الاخيرة عمليات بيع القطع الأثرية في دير الزور أمام أنظار الجميع من دون أي تحرك من قبل كتائب الثوار أو المجالس المحلية، وفوق ذلك بإجازة من الهيئة الشرعية. مراسل «مسار برس» في دير الزور رصد هذه القضية الحساسة من جوانب عدة.

تنشط ورشات التنقيب العشوائي في المناطق الأثرية جميعها وتتركز بصورة رئيسية في مناطق: السيال «مملكة ماري» في ريف دير الزور الشرقي، والصالحية «دورا أوروبوس» غربي مدينة «البوكمال»، و«قلعة الرحبة» غربي مدينة «الميادين»، ومنطقة «ترقا» في مدينة «العشارة» والتي دخلت على خط التنقيب العشوائي مؤخرا، كما رصدت في مدينة دير الزور عمليات تنقيب في كل من السوق المقبي ومحيط الجامع العمري.

الحفر العشوائي

وتستخدم في الحفر والتنقيب كثير من الأدوات التي يمنع عادة استخدامها في المواقع الأثرية، فقد سجلت مؤخرا عمليات حفر بالآليات الثقيلة في قلعة الرحبة بحثا عن القطع الأثرية، وهي المنطقة التي تحظى مكتشفاتها بأسعار خاصة من قبل تجار الآثار في المحافظة، مما يدفع ورشات التنقيب إلى التركيز عليها في الحفر واستخدام الوسائل جميعها مهما كانت مؤذية.

«ثامر المحمد» - أحد سماسرة الآثار سابقا - تحدث لـ «مسار برس» عن تضرر الآثار من الحفر العشوائي، موضحا أن القطع جميعها التي يعثر عليها في محافظة دير الزور تباع خارج البلاد للتجار الأجانب الذين يشتكون من أن بين الآثار التي يشترونها قطعا متضررة بسبب الحفر بأدوات غير مناسبة للتنقيب، ويضيف ثامر أن السوق مليئة بالقطع الأثرية التي تسبب الحفر العشوائي بفقدانها لمعالمها وقيمتها، كما يؤكد ثامر حقيقة بيع قطع أثرية مسروقة من المتاحف في الخارج وتورط شخصيات مرتبطة بنظام الأسد في سرقتها وبيعها.

غياب الرادع أسهم في تفاقم الظاهرة

يقول الناشطون في دير الزور إن غياب الرادع والجهل العام بحساسية هذا النوع من الأعمال زاد في انتشار عمليات الحفر في المواقع الأثرية، بل غياب الهيئات الشرعية وكتائب الثوار عن ردع من يقومون بالحفر وتقاعسهم عن حماية هذه المواقع على وجه التحديد، ناهيك عن إفتاء الهيئات الشرعية في المنطقة بأن عملية البحث عن الآثار والتجارة بها «جائزة شرعا ولا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية بالنظر إلى أنها لقية».

الشيخ «أبو محمد» وهو عضو في الهيئة الشرعية أوضح في تصريح لـ «مسار برس» الحكم الشرعي لهذا النوع من الأعمال من وجهة نظره بالقول «إن تجارة الآثار والحفر بحثا عنها جائزة ولا إثم فيها»، لكن الشيخ أبو محمد اشترط أن «يدفع التاجر أو الحفار خمس ما يجني لبيت مال المسلمين».

أما كتائب الثوار فتتجنب الاصطدام مع العاملين في الحفر وبيع الآثار تلافيا للصدام مع العشائر التي ينتمي إليها هؤلاء، فـ «أبو أيمن» - وهو قائد ميداني في الجبهة الإسلامية - رأى أنه ليس من الحكمة تدخل الكتائب في هذه المشكلة، وإذا كان لا بد من التحرك فيفضل أبو أيمن تحرك الهيئة الشرعية، على اعتبار أنها المسؤول عن إدارة المناطق المحررة كما يقول.

التوثيق في مواجهة العجز

في ظل هذا العجز عن حل مشكلة التنقيب العشوائي عن القطع الأثرية يسعى بعض الناشطين والمهتمين إلى القيام بأية خطوة إيجابية في هذا الإطار، وسط جهل عموم الناس بأهمية الآثار في حفظ حضارة وتاريخ البلاد، وخطورة الحفر العشوائي في المناطق الأثرية وما تسببه من تخريب للآثار والتداعيات المستقبلية لذلك، ويسعى بعضهم إلى توثيق عمليات الحفر والمتاجرة على الرغم من خطورة هذا العمل، كون ورشات الحفر عادة ما تكون مسلحة.

«محمود» - وهو ناشط إعلامي - عبر لـ «مسار برس» عن تصميمه على متابعة عمليات التوثيق مبينا أنه «إذا سكت الجميع وتوقفنا عن التوثيق خوفا منهم فلن يبقى في المستقبل أي موقع أثري»، وأضاف «مرت من أمامي كثير من القطع الأثرية وبيعت بمبالغ زهيدة من دون أن أقدر على فعل شيء».

وتحدث محمود عن قطع شاهدها بنفسه كيف تباع بأسعار زهيدة قياسا لقيمتها الأثرية، آخرها قطعة يعود تاريخها لمملكة «ماري»، وهي إحدى ممالك الحضارات السورية القديمة والتي ازدهرت في الألف الثالث قبل الميلاد، عثر عليها شاب عمره ١٦ عاما وقام ببيعها لأحد التجار في المنطقة بمبلغ ٥٠ ألف ليرة سورية أي حوالي ٣٠٠ دولار أمريكي، إلا أن ذلك التاجر باع القطعة بدوره لتاجر آثار ألماني قدم إلى دير الزور خصيصا من أجلها، بسعر يعادل ١٢٠ ألف دولار أمريكي.

لا سلطة تنفيذية تواجه تجارة الآثار

وعن دور المجالس المحلية في مواجهة تجارة الآثار قال الناشط محمود إن المجالس المحلية عموما ومجلس محافظة دير الزور بصورة خاصة يصفون أنفسهم بأنهم هيئات خدمية لا تمتلك القوة التنفيذية للتصرف ولا تملك الصلاحيات في المنطقة لإيقاف عمليات الحفر والتهريب.

ويؤكد الناشط محمود أن «هناك كثيرا من القطع الأثرية التي خرجت من سورية وللأسف برعاية بعض ضعاف النفوس من أبناء العشائر وتحت نظر كتائب الثوار والهيئة الشرعية».

وفي ظل ما تعيشه المنطقة من فوضى وانتشار للسلاح وغياب قوى أمنية ذات قدرة على الردع، فإنه لا يلوح في الأفق أي حل قريب لفوضى التنقيب عن الآثار، مما يشير إلى جدية المخاوف من انحسار المواقع الأثرية بصورة كاملة إذا ما بقي الوضع على ما هو عليه.

٦٦ مليون دولار تبرعات من الكويت لمساعدة لاجئي سورية

أفادت المسؤولة الإقليمية لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في الأردن «دينا القصبي» بأن البرنامج تلقى مؤخرا دعما من الحكومة الفرنسية بلغت قيمته ٦٨٤ ألف دولار أمريكي لدعم اللاجئين السوريين في المملكة، فيما تلقى تبرعات من «الكويت» قدرها ٣٥ مليونا و«الإمارات» ٣١ مليونا لدعم عمليات الإغاثة الإنسانية الطارئة التي ينفذها البرنامج في سورية، وقالت القصبي إن البرنامج وبفضل دعم الجهات المانحة والمجتمعات سيتمكن من توفير حصص غذائية للأسر النازحة داخل سورية إلى جانب دعم الملايين من اللاجئين السوريين في دول الجوار، لافتة إلى اعتماده على التبرعات السخية من الجهات المانحة في مواصلة الاستجابة للاحتياجات الغذائية للاجئين السوريين، وأشارت إلى أنه يتم مساعدة أكثر من نصف مليون لاجئ سوري يعيشون في المخيمات والمجتمعات المحلية في الأردن، وذلك بصفة أساسية من خلال قسائم غذائية شهرية بقيمة ٢٤ دينارا للشخص الواحد.

الحكومة التركية تقدم منحة دراسية جديدة للطلاب السوريين

قامت الحكومة التركية بعد جهد كبير بفتح أبواب التسجيل لمنحة دراسية للسوريين في جامعات الحكومة التركية مدة التسجيل فيها شهر واحد تبدأ من تاريخ ٢٠١٤/٤/١٩، وتشمل المنحة كل من الإقامة و الطعام والمواصلات والمصروف، حيث تقدم المنحة للطالب مبلغ ٥٠٠ ليرة «أي ما يعادل ٢٥٠ دولار» مصروفا شهريا، ولتسهيل عملية التسجيل اعتمد التسجيل عن طريق الإنترنت، كما أن الدراسة ستكون بلغات عدة، ولزيادة التسهيلات للطلبة السوريين قامت الحكومة التركية بالاعتراف بشهادات الائتلاف والشهادات الليبية، ولأن هناك كثيرا من الطلبة النازحين والمنقطعين عن الدراسة و ليس لديهم جوازات سفر قامت الحكومة بقبول أي ورقة تعترف بصاحبها، من مثل شهادة ميلاد أو هوية أو شهادة سواقة أو صك زواج، كما تم فتح باب التسجيل أيضا للطلبة الذين لم يحصلوا بعد على شهادة التعليم الثانوي، حيث فتح باب التسجيل للطلبة جميعهم بما فيهم أولئك الذين ينهون الدراسة الثانوية في تاريخ ٢٠١٤/٧/٣٠.

المجلس الأوروبي للاجئين يطلب من الاتحاد الأوروبي منح تأشيرات إنسانية للسوريين

أطلق المجلس الأوروبي للاجئين بالتضامن مع أكثر من مائة منظمة إنسانية غير حكومية حملة لمساعدة اللاجئين السوريين الذين بلغ عددهم في أوروبا ٨١ ألف لاجئ تقريبا، وتتضمن الحملة التي يشارك فيها المجلس الإيطالي للاجئين، موقعا خاصا باللاجئين السوريين، يتضمن عريضة تواقيع على مطالب الحملة وربط الضحايا بمواقع التواصل الاجتماعي، من مثل «تويتر» و«فيسبوك» لوصلهم بأكبر عدد من الجمهور الأوروبي، وبحسب مدير المجلس الإيطالي للاجئين «كريستوفر هاين» فإن الحملة جاءت بعد توصل المنظمات الإنسانية إلى قناعة بعدم إدراك واهتمام الأوروبيين بمأساة اللاجئين السوريين في وقت يصل فيه المئات منهم يوميا عبر المياه الأوروبية، وأضاف أن الحملة تهدف إلى حشد الرأي العام الأوروبي والحكومات بغرض تقديم المزيد من الدعم للسوريين، وبحسب هاين فإن الحملة تستهدف بالمقام الأول الضغط على الدول الأعضاء لمنح السوريين تأشيرات دخول إنسانية عن طريق السفارات الأوروبية أو إلغاء التأشيرات كليا، لأنه لا يعقل -بحسب هاين- أن يجبر السوري للحصول على تأشيرة دخول وهو يعيش أوضاعا صعبة.

الثوار يتقدمون في محيط ساحة السبع بحرات بحلب

العهد - خاص

شهدت الأيام السابقة تقدما للثوار في جبهات حلب المدينة من جهة «السبع بحرات» بعد أن تمكنوا من نسف بناء «غرفة صناعة حلب» وقتل أكثر من ٥٠ عنصرا من قوات الأسد بينهم ضباط، والتقدم كان من الجهة الشمالية باتجاه حي «بستان كليب».

وقال الإعلامي «ناقد البيانوني» من الجبهة الاسلامية: «إن التقدم جيد والمجاهدون ثابتون، ولكن التقدم بطيء، ونسأل الله أن يوفق المجاهدين ويفتح عليهم بأن يحرروا ما تبقى من مدينة حلب».

كما تمكن الثوار من التقدم على جبهات «صلاح الدين» و«العامرية»؛ من الجهة الشمالية استمر حصار مبنى المخابرات الجوية وتمكن الثوار من استهداف المخابرات الجوية ومدفعية الزهراء بقذائف الهاون ومدفع جهنم.

كما استمرت الاشتباكات على جبهات «بستان الباشا» و«الأشرفية» و«الشيخ مقصود» وتمكن الثوار في الشيخ مقصود من صد محاولات النظام والشبيحة من التقدم من جهة مقر الجيش الشعبي.

من جهة أخرى استمرت طائرات النظام في قصف المدينة الصناعية «الشيخ نجار»، وفي قصف أحياء «الميسر» و«الشعار» واستهداف طريق دوار «الجندول»؛ «مخيم حندرات».

ويعاني سكان مدينة حلب ظروفا صعبة في ظل شبه انقطاع للطريق الوحيد المؤدي الى المناطق المحررة بعد أن استهدفه النظام بالمدفعية وبالطيران الحربي.

من قـلب الحصـــار..
معاناة الحصول على رغيف الخبز مع استمرار أزمة توقف المخابز

بسبب قلة وصول الطحين انتقلت بعض الأفران من العمل الخيري إلى العمل التجاري.

العهد – عبير الحرية

تشهد المناطق السورية التي تتعرض للقصف اليومي من قبل قوات النظام صعوبة في الحصول على الطعام وكثير من المستلزمات اليومية، ولاسيما الخبز، بسبب ندرة الحصول على الوقود والطحين اللذين كانا يأتيان من المناطق التي يسيطر عليها النظام، أما المناطق المحاصرة فلها وضع خاص، إذ ترزح تحت ضغوطات أكبر، حيث لا يمكن إدخال أو إخراج أي شيء منها وإليها أبدا بسبب تطويق الجيش النظامي لمداخل المنطقة المحاصرة ومخارجها، وهذا الأمر فتك بالأهالي وأدى إلى مجاعات وكوارث إنسانية لا حصر لها.

واقع من المدن المحاصرة

يزداد الوضع الإنساني خطورة، يوما بعد يوم، ولحظة بعد لحظة، في أحياء حمص المحاصرة، ويمكن وصف الوضع في هذه الأحياء بأنه كارثي. فبعد ما يقارب عامين من الحصار، مازال النظام يحرم المحاصرين من وسائل الحياة كافة ويقطع عنهم الماء والكهرباء.

«محمود أبو معروف» وهو إعلامي من حمص المحاصرة تحدث «للعهد» عن واقع «حمص» واصفا الوضع من داخل الحصار قائلا: «في كثير من أحياء حمص ترتسم لوحة من البؤس والمعاناة، حيث يمنع الجيش النظامي دخول الغذاء والدواء للمحاصرين الذين يتخطفهم الموت بحكم وجود القناصة فوق المباني وإغلاق الدبابات والمدفعية للطرقات؛ البيوت والمخازن والمحلات فرغت من المؤن ولم يعد بها ما يسكت صرير أمعاء طفل أو مسن. وخلافا لما كان مصدر قوت لبعض المحاصرين، لم يعد مجديا البحث عن الطعام بين الأنقاض وتحت الركام».

في حمص واقع مؤلم لا يخفى على عاقل مهما قصرت وسائل الإعلام في نقل الصورة الحقيقية، لما تعانيه حمص من انعدام تام لوسائل الحياة كلها، كما ذكر «أبو معروف»، واستطرد «أبو معروف» قائلا: المخابز في حمص المحاصرة متوقفة عن العمل منذ بداية الحصار منذ سنتين تقريبا بسبب ندرة وجود مادة الطحين، وبعد أشهر من بداية الحصار انقطعت مادة الطحين عن المحاصرين بصورة تامة، وحين انقطعت المواد الأولية اللازمة لعجن الخبز قام المحاصرون بتجريب بعض المواد من مثل «اليانسون» و«الكمون» وما شابه ذلك لاستبدالها بمادة الطحين كي يصنعوا الخبز ولكن لم تنجح، ولم يعد في حمص أي أثر للطحين أو الخبز، على حد قوله.

لا يختلف وضع المدن المحاصرة في أرجاء سورية عن حمص ولكل مدينة قصة وحكاية معاناة مع الخبز أيضا؛ فمن الغوطة الشرقية تحدث «للعهد» الناطق باسم اتحاد تنسيقيات الثورة لدمشق وريفها «يوسف البستاني» عما يعانيه المواطن السوري من أجل الحصول على رغيف الخبز، ففي الغوطة الشرقية ومع الحصار الطويل عليها الذي أدى إلى توقف ٩٥٪ من إجمالي المخابز الموجودة في المنطقة، وفي حال تم خبز بعض «ربطات» الخبز فإن تكلفتها قد تتجاوز مقدرة أهالي الغوطة المادية، حيث يتراوح سعرها ما بين ٧٠٠ و١٠٠٠ ليرة سورية بحسب شدة الحصار، فكلما اشتد الحصار ترتفع أسعار المواد التموينية جميعها، ومن بينها الخبز، بصورة جنونية قد يصل إلى ٢٠٠٠ ليرة سورية للربطة الواحدة، ويتكون الخبز من طحين عادي جدا مصنوع من دقيق «الشعير».

واستطرد «البستاني»: ونظرا لقلة المخابز نشأت مخابز بدائية جدا على الأغلب. كما تحدث «البستاني» «للعهد» عن أهم الصعوبات التي تواجه الناس وتعيق حصولهم على رغيف الخبز أولها وأهمها الوضع المادي المتدني لدى أهالي الغوطة، فهم لا يملكون مالا كافيا لشراء الخبز نظرا لارتفاع سعره؛ فعلى سبيل المثال لنفترض أن لدينا عائلة مكونة من ٦ أشخاص فهي تحتاج شهريا مصروفا للخبز فقط ما بين ١٥ ألف و٢٠ ألف ليرة سورية حدا أدنى، وهذا المبلغ يستحيل أن يتوفر عند أية عائلة تعيش ظروف الحصار والخناق الشديدين، مضيفا أن كثرة تناول خبز النخالة والشعير للأطفال قد يؤدي إلى الإمساك وبعض الأمراض في الأمعاء بسبب خبزه.

أما في «اللاذقية» قد يختلف الوضع؛ فعلى الرغم من بعض الصعوبات إلا أن معركة تحرير الساحل كان لها الوقع الأكبر لتحسين الوضع المعيشي في اللاذقية بعد أن تم فتح معبر «باب الهوى» من «تركيا»، و بحسب قول مدير «شبكة اللاذقية الآن» الناشط «أحمد اللاذقاني» أنه بسبب الحرب الدائرة بين قوات النظام والثوار يصعب على الناس تأمين الطحين الذي يعد المادة الرئيسية لصناعة الخبز إلا عن طريق بعض المتبرعين، وبسبب عدم تأمين الخبز بصورة يومية كانت تتوقف كثير من الأفران عن العمل، مما أدى إلى عودة الناس إلى عاداتهم القديمة في صناعة الخبز مما يتيسر لهم من الطحين، ويقومون بخبزه على التنور أو الصاج. ويستكمل «اللاذقاني» حديثه «للعهد» أنه بسبب قلة وصول الطحين انتقلت بعض الأفران من العمل الخيري إلى العمل التجاري وبذلك أصبح الخبز يباع من قبل صاحب الفرن، ونظرا لصعوبة الوضع المادي والمعيشي للسكان في ظل انقطاع العمل والرواتب داخل هذه المنطقة العسكرية المحاصرة وذلك يؤدي إلى صعوبة تأمين سعر رغيف الخبز، وفيما يتعلق بالقصف المتواصل قال «اللاذقاني»: إن القصف على المنطقة واستهداف النظام بالطائرات والصواريخ أماكن التجمعات، وكم من مرة قصف النظام تجمعات لأناس أبرياء كانوا ينتظرون الحصول على رغيف الخبز، وهذا السبب أدى إلى صعوبة وصول الناس للفرن والتجمع أمامه، أيضا طبيعة البلاد الجبلية القروية في ريف اللاذقية وبعد القرى عن بعضها صعب الوصول للأفران الرئيسية مشيا إلا بالسيارات التي لا يمتلكها إلا القليل، ويمكن أن يتراوح سعر الرغيف الواحد ٤ ليرات سورية في الوقت الحالي بسبب فتح معبر باب الهوى الذي أدى إلى تدني سعر الرغيف، ويبلغ سعر الربطة التي تحتوي على عشرة أرغفة ٤٠ ليرة سورية، بحسب ما ذكره الناشط «اللاذقاني».

أزمة خبز حقيقية

تواجه سورية صعوبات في تلبية احتياجاتها من واردات الحبوب بسبب العقوبات المفروضة عليها، وهو ما قد يسبب أزمات في الخبز، كما استنزفت الاحتياطيات السورية من النقد الأجنبي وفقدت الليرة السورية نصف قيمتها تقريبا مما يؤجج مشكلات الاستيراد، وتحاط بيانات مخزونات الحبوب في سوريا بالسرية، لكن إلى الآن لم تظهر أدلة تذكر على أنه يوجد نقص في الخبز المدعم الغذاء الأساسي للسوريين، إذ يستهلك كل سوري في المتوسط نصف كيلوجرام من القمح يوميا.

اللاجئات السوريات والزواج في تركيا.. مشروع محفوف بالمخاطر

العهد ـ محمد غريبو

منذ بداية لجوء السوريين إلى تركيا انتشرت ظاهرة زواج بعض الأتراك من لاجئات سوريات، ولا سيما في المناطق الحدودية، إلا أن الزوجة السورية لا تكون غالبا الزوجة الأولى، كما أن فارق العمر بين الزوجين يكون في كثير من الأحيان فرقا شاسعا.

تتعدد الأسباب التي تدفع هؤلاء الأتراك إلى الإقبال على الزواج من اللاجئات، يلخصها أبو عبدو ـ لاجئ سوري في مدينة غازي عنتاب ـ في سببين رئيسين؛ الأول مادي لغلاء مهور التركيات، والثاني يتعلق بتعدد الزوجات الذي يمنعه القانون التركي. ولما كانت الغالبية العظمى من السوريين لا يملكون وثائق رسمية ـ وخاصة النساء ـ فإن عقود الزواج لا تُسجّلُ لدى الدولة التركية، وإنما تتم من خلال عقد شرعي غير مسجل، الأمر الذي جعل من اللاجئة السورية عرضة للحرمان من كل حقوقها بمجرد طلاقها.

الأستاذ عادل داوود ـ مواطن تركي من أصل سوري ترجم القانون المدني وقانون الجزاء التركيين إلى اللغة العربية في وقت سابق لصالح وزارة الداخلية السعودية ومقيم في مدينة كلس الحدودية ـ عبّر لـ«مسار برس» عن رأيه بزواج السوريات من أتراك، واصفا إياه بـ«الزواج الفاشل بامتياز»، مشيرا إلى أنه قام فيما مضى بعقد ما يزيد عن ١٠ حالات زواج؛ ٩ منها انتهت بالطلاق، واثنتان من هذه الزوجات أنجبتا أطفالا بقوا بدون وثائق وعلى كاهلهما لغياب الوثائق الرسمية، أما الحالة العاشرة فعادت المرأة إلى زوجها بالتصالح، ما دفع بالأستاذ داوود إلى الامتناع عن إجراء أية عقود زواج من هذا النوع، كما قام بدعاية كبيرة من أجل منع حصوله حسب قوله.

ويعود فشل هذا الزواج برأي عادل داوود إلى أسباب متعددة أهمها؛ أن المواطن التركي عندما يتقدم إلى المرأة السورية ـ وإن كان بنية الزواج الحقيقي ـ يحسب المسألة ماديا لأن الزواج من تركية يكلفه ما يعادل الـ٣٠ ألف ليرة تركية، بينما لا تبلغ كلفة زواجه من سورية ٥ آلاف ليرة. كما أن العقد الرسمي لا يسجل في الدولة لعدم امتلاك السوريات وثائق ثبوتية وهذه نقطة ضعف، لذلك يمكن للتركي أن يستخدم هذه الورقة ضد الفتاة السورية، وإن قام بطردها لا تستطيع أن تطالب بأية حقوق لها، فالزوج يعرف أن الزوجة ضعيفة أمام القانون، ولا يوجد من يدافع عنها، حتى أهل الزوجة لا يستطيعون عمل شيء، لذلك «يقوم بإذلالها وإعطائها الأوامر على عكس الزوجة التركية؛ فلها حقوق وواجبات والقانون يحفظ لها كامل حقوقها ويجعل الرجل التركي أسيرا لديها، فتركيا دولة قانون ودون وجود وثائق تكون الشكوى عبثية».

ويرى أبو محمد ـ لاجئ سوري في مدينة أورفا ـ أن السبب الرئيسي في فشل الزواج هو الاختلاف الشاسع في العادات والتقاليد بين الطرفين «على الرغم من الأمتار القليلة التي تفصلنا عن بعضنا ولا بد من مرور سنتين على الأقل ليفهم بعضهما الآخر».

أما عن الأسباب التي تدفع السوريين إلى تزويج بناتهم للأتراك أو «التخلص منهن» كما يقول أبو عبدو فتعود إلى أسباب متعددة أبرزها؛ «فكرة مغلوطة» لدى البعض تتمثل في الخوف من شبح العنوسة في ظل هذه الحرب؛ وأن البنات ببلوغهن سن ٢٥ قد وصلن إلى ذلك السن.

أما أم شريف ـ وهي لاجئة تقيم في مدينة أورفا ـ فأشارت إلى سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للاجئين في المدن التركية والتي يستغلها المواطن التركي فيتقدم للزواج من الفتاة السورية عبر تقديم مهر مغر وتأمين فرص العمل والمسكن لأهلها.

وضربت أم شريف مثلا بإحدى صديقاتها التي زوجت ابنتها البالغة من العمر ١٥ عاما من رجل تركي عمره ٤٥ سنة، بعدما قدم لأهلها بيتا وفتح لأمها مشغلا للخياطة.

وعلى الرغم من وجود هذه الظاهرة إلا أن العديد من المواطنين السوريين يعبرون عن رفضهم لهذا الزواج، يقول أبو محمد منذ فترة جاءت امرأة وطلبت يد ابنتي لرجل تركي من أصل عربي في مدينة أورفا، إلا أنني رفضت لأنني أرى فيه «مذلة للفتاة وسأكون بقبولي قد بعتها، ومن يعتقد أنه سيتخلص من ابنته بتزويجها بهذا الشكل فهو مخطئ، فنحن نبحث عن ستر ولا نبحث عن غنى».

ويرى الأستاذ عادل داوود أنه إن كانت الفتاة السورية مضطرة للزواج تركي فيجب عليها امتلاك جواز سفر ووثائق رسمية لإجراء عقد رسمي في الدولة لتحفظ حقوقها، أو أن تتزوج من سوري مثلها، أو تركي قريب لها أو تنتظر حتى تعود إلى وطنها، فالزوجة من دون وثائق زوجة ضعيفة ولا يوجد قانون يحميها، والزوج التركي في النهاية هو إنسان ولو كانت النية في البداية صادقة فالنية قد تتغير مع الزمن، ولو كان طرفا الزواج ندين متساويين، فحينها لا يستطيع أحدهما أن يظلم الآخر؛ بحسب قوله.

وتتخذ بعض البلديات التركية إجراءات لضمان حق الزوجة السورية التي لا تملك وثائق ثبوتية، وذلك من خلال ضمان مبلغ مالي للزوجة ١٥ أو ٢٠ ألف ليرة تركية تحتفظ بها البلدية وفي حال الخلاف تعطيها للزوجة تعويضا لها.

ويبدو أن معاناة هؤلاء اللاجئات لم تنتهِ بالهروب من قصف وجحيم الأسد واللجوء إلى دول الجوار بعد فقد البيت والأهل والأمان في الوطن سورية، لتبدأ معاناتهن بظروف معيشية صعبة وزواج فاشل؛ ضحيته امرأة وأطفال بلا وثائق أو حقوق.

المشـافي الخـاصة داخـل سوريـة بلا رقـيب .. والدواء الفـاسد ينهـش أجسـاد المرضى

نظـام الأسـد يتعمـد غـض الطـرف عـن القطـاع الصحـي لأن صحـة المواطـن آخـر شـي يمكـن أن يفكـر بـه.

العهد - أحمد خليل

يعيـش السـوريون على وقـع أزمات يوميـة متلاحقة منـذ أن أعلن نظام الأسـد الحـرب عليهم، فمـن الضغط النفسـي بسـبب الحصـار الأمني والعسـكري إلى الارتفـاع الجنونـي للأسـعار، وصولا إلـى تدهور كبير فـي قطاع الصحـة يتمثل بنقـص حاد فـي الأدوية وغـلاء العـلاج، لدرجة أن المواطن السـوري بـات مجبرا فـي كثير من الأحيـان على الاختيار بيـن الـدواء أو الغذاء، حيث تحولت المشـافي الخاصـة إلـى منتجعات خمـس نجوم يتطلـب دخولها أمـوالا طائلة.

لقـد أصـدرت وزارة الصحة فـي حكومة الأسـد العام الماضـي قرارا برفع أسـعار العمليـات الجراحية في المشـافي الخاصة، ولكـن إدارات هذه المشـافي لم تلتزم بالقـرار، حيـث إن كل مشـفى تأخـذ المبلـغ الـذي تريـده، فمثلا عمـل جراحي لاسـتئصال الزائـدة يكلف في مشـفى خاص بدمشـق ١٠٠ ألف ليـرة بينما يكلف في مشـفى آخـر أيضا في دمشـق ١٥٠ ألـف، علما أن الإجـراءات واحـدة والعمل الجراحي نفسـه.

ويؤكـد كثير مـن الموظفين فـي وزارة الصحـة أن الـوزارة لا تقـوم بأية جولات تفتيشـية على المشـافي الخاصة، مشـيرين إلـى أن وزارة الصحة هي المسـؤولة عـن مراقبة المشـافي ووضع التسـعيرة لها، ولكـن الرقابة معدومـة ولا يوجد من يضبـط التسـعيرة لذلك تقوم كل مشـفى بوضع السـعر الـذي يعجبها.

وقـال «أبـو مـازن» -ممـرض فـي إحـدى المشـافى الخاصـة- إن دخـول المشـافي الخاصـة قبـل الثـورة لـم يكـن حلمـا كمـا هـو اليـوم، مضيفـا أن العـلاج فـي المشـافي الخاصـة كان يتطلـب فـي الماضـي مصاريـف قـد لا تسـتطيع العائـلات الفقيـرة تأمينهـا، ولكـن بقيـة فئـات المجتمـع كان باسـتطاعتها أن تتعالـج فـي هـذه المشـافي.

وأشـار أبو مازن إلـى أنه بعـد الثورة أصبـح العلاج فـي المشـافي الخاصة حكرا على فئـة واحدة في المجتمـع وهم الأثرياء الذيـن يملكون أمـوال طائلة، موضحا أن أي عمـل جراحي ولو كان بسـيطا أصبـح يكلف المريـض آلاف الليرات وقد يصل المبلـغ إلى أرقـام ضخمة؛ مليون ليـرة أو أكثر.

وبيـن أبو مازن أن المشـافي الخاصة تقوم حاليا بطلب سـلفة مـن المريض أو من عائلتـه قبـل القيام بأي إجـراء حيال هذا المريـض ولو كان في حال إسـعاف، وفي حـال عدم وجود سـلفة فإنهـم لا يسـتقبلون المريض أبـدا، وهذا الأمـر لم يكن موجودا في السـابق.

بـدوره ذكـر «وائـل مصطفى» -بائـع ألبسـة- أن دخـول المشـافي الخاصة في الظروف الراهنـة ينطبق عليه المثـل القائل «فوق الموتة عصة قبر» لأن الأسـعار التـي تطلبها هذه المشـافي أصبحت خياليـة، ويضيف وائل مازحـا: يدخل المريض إلـى المشـفى الخـاص للعلاج مـن مرض قـد يكون بسـيطا ولكـن عندما تصل الفاتـورة قد يصاب بجلطة قلبية بسـبب المبلـغ الكبير الذي تطلبه إدارة المشـفى ثمنا للعلاج.

ولفـت مصطفى إلـى أن الخدمات التـي تقدمها المشـافي الخاصة لـم تتغير، بل على العكس هناك مشـاف تراجعت كثيرا مـن ناحية الخدمـات والنظافة والاهتمام بالمريـض أو مرافقيـه، وعلـى الرغم من ذلك قامـت برفع أسـعارها أضعافا عدة، موضحـا أن الهم الأكبـر لأصحاب المشـافي الخاصة أصبح الحصـول على أكبر قدر ممكن مـن المال بغض النظـر عن وضع المريـض وحالته وإمكانياتـه المادية.

من جهته أشـار «أبـو أيمن» -مـدرس- إلى أنه اضطـر إلى إدخال والـده المريض لإحـدى المشـافي الخاصـة للعـلاج، وقد طلب منـه الطبيـب أن يبقـي والده في المشـفى ليلة واحـدة لمراقبة وضعـه الصحي.

وقـال أبو أيمن لقـد لاحظـت أن الأطباء فـي المشـافي الخاصة يقومـون بإجراء تحاليـل وتصويـر للمريض قـد لا يكون لهـا أي داع سـوى الحصول علـى أموال إضافيـة، أما موضـوع النظافـة وتعقيم الأدوات فقد سـمعت مرة مـن صديق لي أن بعض المشـافي الخاصـة لا تهتم أبـدا بالنظافـة وظننت حينها أنـه يبالغ في كلامـه ولكـن عندما دخلت المشـفى شـاهدت قلة النظافـة بأم عينـي، حيث إن المراحيـض غير نظيفة والحشـرات «البرغـش» موجودة في كل مـكان، بل داخل غرف المرضـى أيضا.

وأضـاف أبو أيمن أن علـى مرافـق المريض أن يدفع أمـوال إضافيـة لا علاقة لها بفاتـورة المشـفى، فمثـلا إذا أردت أن يعتني الممـرض المنـاوب بمريضك عليك أن تدفـع لـه مبلغ مـن المال «إكراميـة»، وكذلك من يقـوم بتبديل الشراشـف أو يحضـر الطعـام للمريض يطلـب منك «إكراميـة» بطريقة غير مباشـرة من خلال الدعـاء للمريض وإظهـار الاهتمام بـه أكثر من بقيـة المرضى.

ويقـول الطبيـب أبـو سـامر الـذي يعمـل فـي مشـفى ميداني بالغوطـة الشـرقية: إن مهنـة الطـب هـي مهنـة إنسـانية قبـل أن تكـون تجارية، ولكـن للأسـف أصبحـت المشـافي الخاصـة تتعامـل بأسـلوب تجـاري بعيـدا عـن الحـال الإنسـانية للمريـض، ولا يهمهـا إن عـاش المريـض أو مـات، فالمهـم لديهـا تحصيـل أكبـر قـدر ممكـن مـن المـال، فهـي تمـص دم المريـض مـن دون رحمـة بحجـة أن ثمـن العـلاج أصبـح مرتفعـا وأن معاشـات الأطبـاء مرتفعـة والضرائـب التـي تفرضهـا الدولـة لا تحتمـل.

وأكـد أبـو سـامر أن الحجج التـي تصدر عـن المشـافي الخاصة جميعهـا لا تبرر لهـا رفع أسـعارها إلى هـذه الدرجـة، مؤكدا أن ربح المشـافي الخاصـة مضمون، ولاسـيما أن عـددا كبيرا من المشـافي أصبـح خارج الخدمة بسـبب الدمـار الذي أصابهـا بسـبب اسـتهدافها من قبل قوات الأسـد.

الدواء مفقود أو فاسد

إن ارتفـاع أسـعار العلاج في المشـافي صاحبه ارتفـاع مماثل في أسـعار الأدوية، بـل إن الحصول علـى علبة دواء أصبـح يـؤرق المواطنين معظمهـم أكثر من أي شـيء آخر، وسـبب ذلك التدهور الكبير الـذي أصاب الصناعة الدوائية في سـورية، والـذي ظهـر جليا منذ الأشـهر الأولى للثـورة حيث برزت مشـكلة حـادة في توفر الـدواء، علما أن الدواء السـوري كان يعد مـن أرخص الأدوية المصنعـة عربيا، وأن صادراتـه في عام ٢٠٠٧ بلغـت ما قيمتـه ٢١٠ ملايين دولار.

ويرجـع كثير مـن الصيادلة ارتفاع أسـعار الأدويـة المحلية في المناطق السـورية عامـة إلى ظروف الحـرب الراهنة التـي تمر بها البـلاد، وإلى ارتفـاع تكاليف إنتاج الـدواء وارتفاع أسـعار صرف الـدولار مقابل الليرة السـورية، حيث زادت الأسـعار أكثر مـن ١٥٠ بالمئة.

وكانـت الصناعـة الدوائية الوطنية تغطـي أكثر من ٩٣ ٪ من الاسـتهلاك المحلي، حيث شـكلت حلب مصـدرا كبيـرا للـدواء، إلا أن إغلاق أكثـر معامـل الأدوية في حلب والتي تشـكل حوالـي ٥٠٪ من إنتاج الدواء في سـورية زاد من معاناة الأسـر السـورية التي لا تكاد تخلو أسـرة فيهـا من وجود مريض، سـواء أكان مرضه مزمنا أم مؤقتا.

ويقـول بعض الأطبـاء المخبريين إن حـال الفوضـى العارمة التي تمـر بها المدن السـورية سـمح بانتشـار أدوية لا تخضع لرقابة معيارية، إنتاجـا أو تخزينا، وباتت هذه الأدوية تشـكل تهديدا كبيرا لصحـة المرضى، إذ إن التـداوي بأدوية لا تحتوي الكميـات الصحيحـة من المـواد الفعالة سـينتهي لطريـق معالجة خاطـئ وتردي الحـال الصحية للمرضى، مما قـد يؤدي أيضا إلـى كوارث واختلاطـات أخرى.

وقـد صرح وزيـر الصحة مؤخـرا أن هنـاك ٨٠ صنفا دوائيـا مفقودا في سـورية، مدعيـا أن نسـبة تغطيـة الدواء المحلـي لحاجات السـوق تصل إلـى ٨٠ بالمئة.

من جهتهـا ذكرت ممثلة منظمـة الصحة العالميـة في سـورية «إيزابيل هوف» أن معامـل الأدوية أصبحـت تنتج بين ٢٠ و٣٠ فـي المئة فقط من حاجة السـكان في سـورية بعد أن كانـت تغطي ٩٠ في المئـة منها تقريبا.

وكانـت منظمة الصحـة العالميـة أعلنت أن كثيرا مـن مصابي الأمـراض المزمنة يعتمـدون على الأدويـة المحلية التـي لم يعـد بمقدورهم الآن الحصـول عليها.

وأشـارت منظمة الصحة العالميـة أن الأولوية يجب أن تكمن فـي معالجة الأمراض المعدية حتى لا تنتشـر في أنحاء سـورية جميعهـا أو خارجها.

ويـرى الصيدلانـي «جميـل أبو العـلا» أن المشـكلة التـي يعاني منهـا المواطن السـوري لا تنحصر بعدم توفير بعـض الأدوية المهمة في الصيدليـات، بل يرافقها مشـكلة أخطر وهي وجـود بعض المسـتحضرات الدوائية غير المراقبـة والتي أدت إلى حالات تسـمم ووفاة بيـن المواطنين.

وبيـن أبـو العلا أنـه في ظـل النقص الحـاد بأصناف الأدويـة كان لا بـد أن يتجه المواطـن إلى تأميـن أدويته مـن دول الجوار، ولاسـيما «لبنـان» و«الأردن»، على الرغـم من أسـعارها المرتفعة، كما أن بعض تجـار الحروب قامـوا بتهريب الأدوية من أسـواق غيـر النظاميـة، وهـذا الأمر خطير بسـبب عـدم وجـود رقابة على الأدويـة، وقد تكـون مخالفة للمعاييـر الصحية.

المناطق المحررة تعاني

لقـد أصبحـت رحلـة البحث عن الـدواء فـي المناطق المحـررة لا تتوقـف لبعض الأهالي بعد أن تقطعت السـبل كلهـا بالمرضى في ظل اسـتمرار القصف والحصار والعمليـات العسـكرية، وانتشـار الأدويـة الفاسـدة، إذ إنه فـي حال توفـر الدواء فأسـعاره مرتفعة جدا، إضافة إلى نـدرة كثير من الأصناف الدوائيـة واحتكارها من قبل بعـض الصيادلة.

وأكد عدد مـن الأطباء أن بعضـا من الحالات التـي راجعت المشـافي الميدانية في المناطـق المحـررة تعاني أعراض تسـمم، وحـالات ضيق تنفس واختنـاق وتوقف القلـب والوفاة، ولاسـيما لدى الأطفـال، وأضـاف الطبيب أن بعض الأدوية تسـبب أعراضـا تشـبه أعراض التسـمم بالمبيدات الحشـرية، وسـط انخفاض لمسـتوى المـادة الفعالة فيه. ويؤكد ناشـطون أن أجهزة نظام الأسـد الأمنية تتعمد تسـهيل إدخـال الأدوية الفاسـدة إلى المناطق التي يسـيطر عليهـا الثوار، لافتيـن إلى أن كثيـرا من المرضى فـي المناطق المحاصرة لجـؤوا إلى التداوي بالأعشـاب في ظل انتشـار الأدوية المغشوشـة أو منتهية الصلاحية.

يبـدو أن نظام الأسـد يتعمد غض الطرف عـن القطاع الصحـي لأن صحة المواطن آخر شـي يمكن أن يفكر به، حيـث إن تفكيره ينحصر فقط في القضـاء على الثورة والبقـاء أطول مـدة ممكنة في السـلطة، كمـا أن النظـام يحاول دائمـا التضييق علـى المواطنيـن من خـلال ابتزازهـم فيما يتعلـق بوضعهم الصحـي من خلال حرمانهـم من بعـض الأدوية، مما يضطرهم إلى اللجوء إلى السـوق السـوداء التي يتحكـم بها النظـام أيضا عن طريـق أزلامه.

نحو وعي ثوري

إبراهيم إسماعيل

صحيح أن فكرة الثورة قائمة بالأساس على التمرد على الواقع، ورفض الاستسلام له، لكن ما لم يستوعبه كثيرون أن التمرد هو على الواقع «السيء»، ورفض الاستسلام للحال «المزرية»، وليس المقصد من الثورة محض التمرد، ولو أن هذا هو المقصد فإنها لن تختلف عن تمرد المراهق في بيت أهله قبيل البلوغ!

الثورة ليست نزهة، فلها ضريبتها يدفعها الناس من أمنهم على حياتهم ومالهم وعرضهم واستقرارهم، ولا شك أن من يخطو مثل هذه الخطوة إن لم تكن عنده الصورة للمستقبل الذي ينشده واضحة، فهو مغامر خاطئ، الثورة وسيلة وليست غاية، والثورات إنما تقوم لتصحيح مسارات سير الأمم، واستحضار الأعمال النافعة التي تحتاجها للنهوض، وحجرا على من يقودها إلى الهاوية ويهبط بها إلى الحضيض، والثائر إنسان علت في نفسه قيم الحق والعدل؛ فاسترخص لأجلها بذل الغالي والرخيص، لكن الناس يتفاوتون في الإدراك، قد تكون الصورة واضحة عند قوم، لكنها أقل وضوحا عند آخرين، وهذا يحفزنا على نشر الوعي الثوري لدى الناس، ليميزوا الخبيث من الطيب.

من الوعي الذي يجب أن يتحلى به كل ثائر؛ أن الغاية من هذه الثورة هي البناء لا الهدم، صحيح أننا نسعى إلى هدم الباطل، وهدف أركانه، لكننا إنما نفعل هذا لكي نقيم على أنقاضه عدلا.

من المفيد أن نعيد النظر في حالتين:

١- **لا بد من أن ندرك أن إسقاط النظام إنما هو وسيلة باتجاه بناء دولة العدل:**

إنه من الدين والوطنية أن نسعى إلى إسقاط النظام المجرم المتحكم بزمام البلاد ورقاب العباد، والذي لم يوفر طريقة في استباحة الحجر والشجر والبشر، ومن الدين والوطنية أن نعري كل من يدافع عنه ويشرعن تصرفاته من منظمات وهيئات وشخصيات، وإن كانت مرتدية لبوس الدين.

من الوعي الذي يجب أن يتحلى به كل ثائر؛ أن الغاية من هذه الثورة هي البناء لا الهدم، صحيح أننا نسعى إلى هدم الباطل، وهدف أركانه، لكننا إنما نفعل هذا لكي نقيم على أنقاضه عدلا، لأن غايتنا الأساسية هي البناء، ومن هنا، فقد أخطأ الإخوة حين رفعوا لافتة كتب عليها: «يسقط النظام والمعارضة، تسقط الأمة العربية والإسلامية، يسقط مجلس الأمن، يسقط العالم، يسقط كل شيء»، لا يجوز بحال من الأحوال أن يخرجنا المجرم بإجرامه عن طورنا، وأن نفكر بطريقة العدم والفناء، فنحن دعاة بناء، ودعاة للعيش والحياة لكن بطريقة كريمة لا ذل فيها ولا هوان.

٢- **لا بد من أن نميز بين التمرد على المؤسسة الدينية نصرة للدين من التحريف والمغالطات، وبين الشغب والتطاول على منهج العلماء الربانيين وتراث الأمة العلمي:**

لقد ارتضى كثير من منتسبي المؤسسة الدينية التقليدية الخاضعة بطبيعة الحال للنظام أن يقوموا بمهمة تخدير الشعب الذي صحا من غفلة، وأفاق من سبات، واستعملوا في سبيل هذه الغاية الدنيئة كل دنية، من مثل لي أعناق النصوص والاستشهاد بها في غير مواضعها، وإسقاطها في غير أماكنها، بل وصل الأمر بالبعض – والعياذ بالله – حد الكذب على الله ورسوله ليبارك طغيان الطغاة، ويشرعن إذلال العباد!

إن التصدي لهؤلاء الساقطين – وإن ارتدوا لبوس العلم – هو من الدين والأخلاق الحميدة، ونحن عندما نعريهم ونفضح كذبهم ونفاقهم، فلأننا نعلم من الرسالة الإسلامية غير ما يحاولون زورا وبهتانا أن يقنعوا الناس به.

ظن بعضهم أن فضح شيوخ السلطان هو بوابة لاستباحة العلماء كلهم على السواء، واتهام جميعهم في نيته وعمله، والتشكيك بجهده ونتاجه، لا بل وصل الأمر ببعضهم حدا أباح لنفسه الإعراض عن كل حكم شرعي وتسفيه قائله، وتنصيب نفسه فقيها يحل ويربط، ويخرج باستنتاجات وأجوبة عجز عن حلها كبار العلماء!

وهنا لا بد من أن نسأل: أليس الدين يؤخذ من العلماء الربانيين، فإن نحن ميزنا بينهم وبين الساقطين وتجاوزنا شيوخ السلطان، فممن نأخذ ديننا إلا من العلماء الربانيين؟ فإن أتى من يستبيح العلماء جميعهم ويرفضهم فأي مصدر للعلم أبقى لنا؟

أليس سلوكه مشبوها – إن حملناه على سوء الظن- أو ساذجا على أقل تقدير –إن أحسنا به الظن؟

الثورة والمجتمع السوري

بقلم نجوى شبلي

بعد فك الارتباط مع «مصر» في وحدة لم تعمر طويلا بسبب ممارسات استبدادية مارسها حاكم مصر آنذاك لم تجد قبولا لها عند السوريين، واستطاع «حزب البعث العربي الاشتراكي» الوصول إلى حكم «سورية» عبر انقلابات متتالية خططت لها الدول الكبرى بعد سيطرة الفكر القومي، وفي غفلة من الأكثرية السنية؛ ليصل آل الأسد وبعد هذا كله وفي نهاية المطاف إلى حكم سورية، واستطاعت معه الأقلية العلوية التي ينتمي إليها الحكام الجدد أن تسيطر على أغلب مرافق الدولة، ولعل أهمها الجيش والأمن.

فهل كان لهذه العائلة أن تستمر في حكم سورية أكثر من أربعين سنة لولا التغييرات التي أحدثتها في المجتمع السوري، ومحاولاتها تغيير عقيدته مستعينة بإيران صاحبة المخططات التوسعية؟! ولتضمن هذه الأسرة بقاءها في حكم سورية!

لعل أوضح ما أحدثه النظام الطائفي في المجتمع السوري هو تغيير كثير من المفاهيم التي تعارف عليها أبناء هذا الشعب على مدى التاريخ والأجيال؛ فساد الغش طمعا في المربح تحت مسمى الشطارة، وسادت الرشوة التي أصبحت في هذا الزمن إكرامية أو هدية، وانتشرت الواسطة تحت ما يسمى الأقربون أولى بالمعروف، وعمل أصحاب النفوذ والأطماع على الاستعانة بالأمن لأكل أموال الناس وحقوقهم، ودخلت «إيران» بثقلها لتغيير عقيدة الناس بعد إفراغ العقول والقلوب من كل ما يمت إلى الإسلام الحقيقي بصلة، وبعد أن استطاعت الوصول إلى جيوب بعض ضعاف النفوس من الفقراء الذين أصبحوا يمثلون أغلبية المجتمع السوري، بل والأدهى والأمر أن يتحول الجيش عن واجبه في حماية حدود الوطن ليحمي نظام الطائفة؛ وليتحول إلى قاتل لهذا الشعب، ولعل ما حدث في «حماة» في ثمانينيات القرن المنصرم أكبر دليل على ذلك.

أما الكارثة الكبرى أن تلعب أجهزة الأمن التي استنزفت أكثر ميزانية الدولة دورا في بعث الخوف في قلوب الناس؛ حتى أصبح الأخ يخشى أخاه، وأن يمتنع الناس عن التعبير عن معاناتهم لأن الحيطان لها آذان، كما يقولون.

وكان أن دخل الشعب السوري في التيه.

فهل كانت الثورة بعد كل هذا إلا ضرورة؛ ولتحدث التغيير في جوانب الحياة كلها؛ سواء الاجتماعية أم الاقتصادية أم الثقافية؟!

لعل أوضح ما أحدثه النظام الطائفي في المجتمع السوري هو تغيير كثير من المفاهيم التي تعارف عليها أبناء هذا الشعب على مدى التاريخ والأجيال.

ألم يكن من المتوقع أن تستمر الثورة التي كانت كامنة في نفوس الناس، وظن الحكام الطائفيون أنهم استطاعوا تثبيت دعائم حكمهم عندما قتلوا أكثر من أربعين ألفا في مدينة حماة، واعتقلوا عشرات الآلاف في المدن الأخرى؟!

لقد شاء الله لهذه الثورة أن تنهض من جديد، وأن يدفع الشعب السوري ثمن أكثر من خمسين عاما من الصمت والخوف أضعاف أضعاف ما دفعه في ثمانينيات القرن الماضي، وشاء الله لهذه الثورة أن تمتد زمنيا ومكانيا، وتنفض الغبار عن الوجه الحقيقي لشعب كتب أول أبجدية في التاريخ، وهزم المغول والصليبيين، وكان من المتوقع أن يبني حضارة عظيمة لولا مؤامرات الدول الكبرى عليه.

لقد أظهرت الثورة الوجه المشرق لهذا الشعب، فظهر الإيثار؛ فالجار لا يهنأ بطعام إلا إذا قاسمه جاره المحتاج طعامه، وظهرت التضحية في أبهى صورها؛ فظهرت خنساوات تقدم إحداهن الولد تلو الآخر راضية محتسبة، وظهر التعاون والشجاعة التي أذهلت العالم، وأخافت البعض ودفعته إلى التآمر على هذه حفاظا على مصالح هذا العالم الظالم، وحفاظا على أمن «إسرائيل.»

ولعل الأجمل أن ترى عودة الناس السريعة إلى عقيدتهم التي حاول النظام الطائفي تغييرها، أو طمسها في نفوسهم، عودة سريعة دفعتهم إلى التعبير عنها من خلال هتافاتهم في تظاهراتهم، أو من خلال التسميات التي أطلقوها على كتائب جيشهم الحر، ولتبين للعالم أجمع أصالة الدين الوسطي في قلوب الناس وضمائرهم، ولا عجب فالرسول صلى الله عليه وسلم أخبر صحابته بأنه إذا فسد أهل الشام فلا خير فيهم.

إن وجود بقية خوف في نفوس بعض الناس، أو وجود رغبة في السلامة والاستمرار في حياة الذل الهادئة، أو الركون إلى الدعة، أو وجود المنتفعين، أمر طبيعي؛ فقد وجدنا مثله في مجتمع المدينة الذي أسسه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز هنا تعميم هذه السلبيات، وإضفائها على أغلبية الشعب السوري.

السوري بطبعه يتميز بالإصرار والدأب، ولن يقبل أن تتوقف ثورته إلى أن يصل إلى مبتغاه من هذه الثورة.

إن هذه الثورة قامت بأمر من الله، وستستمر بتأييد من الله لها؛ فالملائكة باسطة أجنحتها على الشام، ولا بد من التضحيات.

لا مكان في ثورتنا للمقنعين

بقلم مجاهد ديرانية

دخل الاضطراب والفساد على ثورتنا منذ أن دخل إليها المقنَّعون. ربما كان الذين تقنَّعوا في أول الأمر من المجاهدين الصادقين الذين اتخذوا القناعَ حمايةً لأنفسهم، فمنهم سوريون خافوا على أهاليهم الذين يقيمون في مناطقَ ما زال يحتلها النظام، ومنهم غير سوريين خشوا أن تنكشف هوياتهم فتلاحقهم سلطات بلادهم إذا عادوا إليها بعد حين. لعل ذلك كان السببَ الأصلي لولادة هذه الظاهرة، وهو سبب يصلح لتفسيرها ولكنه لا يصلح لتبريرها، لأنها تحولت إلى باب شَرّ وضَرّ وفساد على الثورة، باب دخل منه الطالحون كما دخل منه الصالحون، وتسلل عبره من شاء من اللصوص والفاسدين ومن عملاء أجهزة المخابرات السورية والدولية، حتى صار ضررُه الهائل أعظمَ من فائدته المحدودة، لذلك وجب إغلاقه بإحكام.

كيف يجوز أن تتهاون الثورة في هذا الأمر وهو يعرّضها إلى خطر الاختراق والإفناء؟ كم من العملاء والجواسيس المقنَّعين نجحت أجهزةُ أمن النظام ومخابراته ومخابرات الدول الأجنبية في دَسّهم في جسم الثورة وزرعهم بين الثوار؟ كم من اللصوص والقتلة يسرحون ويمرحون ويقطعون الطرق ويصادرون أموال الناس وممتلكاتهم وهم مختبئون خلف الأقنعة؟

فلم يعد القناع غطاء يغطي الوجه فحسب، بل صار قناعا يغطي الظلم الذي يمارسه بعض المقنعين على ضعفة الناس، والثورة إنما قامت لرد الظلم والأذى والعدوان.

يا لها من هدية عظيمة قدمها المجاهدون لأولئك الأعداء واللصوص وهم لا يشعرون! لقد تَقَنَّع مَن هَبّ ودَبّ ليُخفوا هوياتهم ويمارسوا ما شاؤوا من فنون الإيذاء والاعتداء على الأبرياء، فلم يعد القناع غطاء يغطي الوجه فحسب، بل صار قناعاً يغطي الظلمَ الذي يمارسه بعض المقنَّعين على ضَعَفَة الناس، والثورةُ إنما قامت لردّ الظلم والأذى والعدوان.

وصار المقنَّعون مصدرَ خوف وقلق يثيرون الرعب والرهبة في قلوب الناس، والثورة ما قامت إلا لتمنح الناسَ الكرامةَ والأمان. نعم، لقد صار خطرُ التقنّع وضررُه العام أكبرَ من أي منفعة خاصة يمكن أن يأتي بها، فلم يعد بُدٌّ من رفضه وحظره بالكلّية ومنع هذه الظاهرة نهائياً، فمَن أبى إلا التشبّثَ بها فليس له أن يبقى معنا ولا بد أن يخرج من ميادين الثورة والجهاد؛ من كان لا يجرؤ على كشف وجهه فلسنا بحاجة إليه، بعدما كشف عن أنفسهم ووجوههم وأسمائهم حتى البناتُ والصبيان.

ما أكثرَ ما تُرتكَب كلَّ يوم من جرائم ومخالفات تحت حماية القناع! وما داعشُ عنا ببعيد، فإن أكثر جرائمها ارتكبها مقنّعون. وما يزال القناع هو خير وسيلة للتستر على الجرائم وإخفاء وتهريب المجرمين، فأيّ مقنع يمكنه أن ينتقل من البوكمال إلى باب الهوى، فيقطع سوريا المحررة من أقصى الجنوب الشرقي إلى أقصى الشمال الغربي دون أن يوقفه أحد أو يسأله عن هويته أحد. حتى لو أن بشار السفاح نفسه مَرّ بحاجز من حواجز الجيش الحر وهو مقنَّع لما عُرف، إلاّ أنْ يكشفه بعض النابهين بسبب رقبته، لكن ما كل أعدائنا لهم رقاب طِوال كرقبة ذلك المجرم المخبول. يا أيها المقنّعون: انزعوا عن رؤوسكم القناع أو اتركوا ثورتنا، فلا نريد بيننا مقنّعين.

المؤيدون الجدد

بقلم كريم أبو زيد

مع طول أمد الحرب الدائرة منذ عامين، وما تخلقه من أزمات إنسانية ومعيشية، يقدم النظام نفسه على أنه المنقذ الوحيد لإيجاد حلول لتلك الأزمات، وضمان استمرارية الحياة وتأمين مقوماتها، بينما تفشل الكتائب المسلحة المواجهة له معظمها – باعتبار غياب الأطراف غير العسكرية عن ساحة التأثير المباشر بات أمرا شبه بدهي - في تحقيق هذه المقومات وعلى رأسها الأمان «النسبي بالتأكيد» وتوفير المواد المعيشية مع أسعارها المناسبة، وليس هنا مقام تفصيل أسباب ذلك أو تحميل جهة معينة مسؤوليته، لكن هذا الحال، واستمراره بدأ يعزز من جديد صورة «نظام الحكم» لدى الناس، ففي الحقيقة يبذل النظام جهدا كبيرا في سبيل ذلك، بوصفه أسلوبا جديدا لخلق شرعية حكم من جديد. وهكذا نرى اليوم قطاعات كبيرة لا يستهان بها من الناس القاطنة في المحافظات التي تخضع لسيطرته، من مثل دمشق، حمص، حماة... إلخ تميل إلى بقائه أو إلى بقاء الوضع على ما هو عليه على أقل تقدير، على الرغم من أن كثيرا من هذه القطاعات كانت مشاركة في انتفاضة الحرية والكرامة، أو متعاطفة معها على أقل تقدير، هذا الميل يعزز أيضا ظاهرة جلد الذات الجماعية حول مشروعية وجدوى الثورة، وما حققته سلبا وإيجابا. استشعار النعم التي يقدمها النظام لمواطنيه، مع تنامي ظاهرة جلد الذات والشعور بالإخفاق، يغطي على كثير من الحقائق التي سنحاول إعادة التذكير بها هنا، ويخلق فئة جديدة يمكن تسميتها بالمؤيدين الجدد.

١- يعمد النظام دوما إلى خلق مشاكل لم تكن موجودة من قبل، ليجد من خلالها مسوغات لبعض تحركاته من جهة، وليعزز أسباب بقائه من جهة أخرى «عن طريق حل هذه المشاكل لاحقا، فيظهر منقذا حقيقيا»، من مثل مشكلة السيارات المفخخة التي بررت انتشار الحواجز الأمنية المكثفة في المناطق التي يسيطر عليها وبعد ذلك اختفت المشكلة بانتهاء دورها، وهذا يشبه مشكلة قذائف الهاون التي تعاني منها المناطق ذاتها اليوم.

٢- يعلم أكثر المدافعين الجدد عن النظام أنه متخلف، وينشر الغباء، والطاعة، والجهل، والفقر، والعبودية، ولكنهم يتحدثون في المقابل عن الأمان واستمرارية الحياة بشقيها الخدماتي والمعيشي، لكن مشكلتنا الحقيقية مع النظام ليست أنه متخلف، وينشر الفقر والجهل ويعزز القيم السلبية التي تسبب شللا كاملا للمجتمع، بل مشكلتنا معه أنه يرفض أي شخص أو تيار يسعى إلى غير ذلك «أو إلى تغييره» وإن كان لم يصطدم معه! هذا يذكرنا بمئات الشبان الذين لم يصطدموا مع النظام، لكنهم أرادوا تحقيق الخير والمنفعة للناس، فتم اعتقالهم والتنكيل بهم. في هذا الصدد أذكر دائما بقصة ترمز لهذه الفكرة، وهي قصة الشاب الذي وقف لينظم حركة السيارات على إحدى التقاطعات الحيوية في «حمص» في ظل غياب للشرطة، فما هي إلا دقائق، حتى أتت سيارات الأمن، لتبرحه ضربا وتعتقله، لا لشيء أبدا، فقط لأنه أراد أن يساعد الناس، أراد أن يشارك في صنع واقع أفضل. ما كان يقوم به «غياث مطر» وأمثاله في «داريا» قبل اندلاع الثورة، من تنظيف للشوارع وغيره، واعتقالهم فيما بعد، يعد مثالا أوضح على الفكرة عينها. لتنشر مدارس النظام وجامعاته الغباء والجهل كما يحلو لهم، لكن لم تتم منع بل وسحق أية محاولة أخرى لنشر فكر ومنهج آخر مختلف، لاسيما عندما يكون غير تصادمي مع الطرف الأول؟ يمكن أن يبرر المدافعون الجدد القوة التي يستخدمها النظام ضد معارضيه «باعتبار معارضتهم لا غير!»، لكن كيف لهم تبرير إعاقة الآخرين عن العمل الحضاري المستقل؟!

٣- كثيرا ما يطيل المؤيدون الجدد للنظام الحديث عن الأخطاء الفظيعة كلها التي عانت منها الثورة خلال ثلاثة أعوام، من مثل الارتهان للخارج، وعدم استقلالية القرار على الأرض، والتشرذم الكبير الحاصل، لكنهم ينسون بأن تلك الأخطاء كلها نابعة من عقلية عمل النظام على بنائها وتعزيزها خلال خمسين عاما من حكمه؛ ففي ظل حكم الحزب الواحد والقائد الواحد والأيديولوجيا الواحدة، وفي بلد ممنوع من فضاءات إعلامية أو ثقافية مستقلة، واللون الفكري والثقافي والتربوي الوحيد السائد فيه هو اللون الرسمي، فهل يتحمل أحد غير الدولة مسؤولية التشوه الحاصل في البنية العقلية والنفسية والسلوكية للشعب؟ التهرب من الإجابة سيبقينا في دائرة جلد الذات، من دون وضع اليد على الأسباب المولدة للمشكلة لحلها وإيجاد المخرج، هناك مشكلة حقيقية في فهم ذلك، لأن الناس تسخط من الأخطاء ونتائجها من دون الالتفات إلى جذر ثقافة العمل الحالية؛ مناخ الاستبداد هو المسؤول الأول عن هذا التشوه.

٤- التذمر من الأخطاء عند هؤلاء له أسلوب واحد في التعاطي: إيقاف النشاط لا إصلاحه وبهذا الأسلوب سيبقى الخلل الموجود في عقولنا كامنا، ومفرزا للأخطاء عند أول اختبار، وبهذا الأسلوب يضمن النظام استمرار حكمه للأبد، باعتباره الوحيد القادر على التصرف.

٥- تعاني الثورة من تلك الأخطاء كلها التي بات الجميع يعرفها، لكن في المقابل يجب ألا ننسى أن الثورة هي الفضاء الوحيد الذي يضم أفكارا خلاقة؛ فالأفكار الجميلة كلها التي تدور حول بناء مجتمع سوري جديد تجدها في جانب الثورة لا غير، وفي هذا يبقى تعويلنا مستمرا على جمالية الثورة. العودة لنكون جسما ميتا على خريطة العالم، هذا هو سيناريو النظام الوحيد في الحكم، بينما يتقمص بعضهم تلك الصفة ويتلوها على مسامعنا نيابة عن الطغيان الذي ثاروا هم أنفسهم عليه قبل ثلاثة أعوام!

من إشكاليات وعوائق التغيير

٣ - مناهج ووسائل التغيير بين التآكل والتكامل

إن مناهج التغيير ووسائله اجتهادات بشرية، ليست معصومة وليست مقدسة، وإنما هي ثمرة لمعاناة، وكسب فكري، وتجارب ميدانية، وتنوع في المواهب والتجارب. وباعتبار أنها من الاجتهادات البشرية، في التعامل مع واقع معين فليس لها صفة الخلود والاستمرار، وإنما يتحدد نوع الوسيلة في ضوء الاستطاعات والإمكانات المتوفرة، والظروف المحيطة، والواقع الاجتماعي، وأولويات المعالجة، ونتائج التجارب المماثلة، وما يترجح أنه لمصلحة الإسلام والمسلمين في مرحلة دون أخرى.

وقد تكون المشكلة التي تعاني منها مشاريع النهوض، والتغيير الإسلامي باجتهاداتها المتعددة، هي في التنازع، والاختلاف، والتآكل، بدل التكامل، والتنوع، والتعاون، للوصول إلى توسيع دائرة التفاهم، من خلال الحوار، وبناء القاعدة الثقافية الواحدة، من الثوابت والأهداف وفسح المجال للاجتهاد في إبداع الوسائل جميعها التي تتسع لها القيم بكل تنوعها للوصول إلى تحقيق الأهداف.

ولعل الشرط الأساس لهذه المناهج والوسائل التغييرية الانضباط بضوابط القيم في الكتاب والسنة، والانطلاق منها، وعدم الانزلاق بسبب بعض الأوهام غير المدروسة والضغوط الاجتماعية إلى مجازفات ومقاربات، قد تؤدي إلى تجاوز ضوابط تلك القيم باسم المصلحة أو المساومة عليها والتنازل عنها مهما كانت المسوغات.

ولعل الأمر الذي عرضنا له في الحلقة الماضية من أهمية استدراك التخصصات المتعددة والمتنوعة سوف يؤدي بمناهج التغيير ووسائله إلى شيء من التكامل والتنوع، ويحول دون التآكل والتنازع ويؤدي إلى تقسيم العمل، وتعدد الثغور، وتنوع المواقع، وإعادة بناء شبكة جديدة للعلاقات الاجتماعية، التي تجعل من وسائل العمل التغييري ومناهجه، أشبه بعمل الفريق «منهج اللبنة» الذي يتعين على كل فرد من أفراده استكمال حاجاته، واستدراك بعض مستلزمات البناء التغييري من الآخر. وعند ذلك يشعر كل فرد وجماعة أن الوسيلة الأخرى ليست بديلا، وإنما مكملا. وأن الاختلال أو الخلل، إنما يأتي من عدم ضبط النسب، وتنوع الوسائل، وعدم القدرة على اختيار الوسيلة الأجدى في هذه المرحلة دون تلك، في ضوء الظروف المتاحة، والإمكانات المتوفرة، والتوهم أن كل وسيلة في العمل، تصلح لكل الأحوال، وأنها الوسيلة الوحيدة للعمل التغييري الإسلامي، وأن الناس يجب أن يكونوا نسخا مكررة عن بعضهم، يبصرون بعين واحد، ويسقطون الأخرى، لأن ذلك أدعى لوحدة الصف وقوته!

لذلك فبدل أن تكون وسائل العمل متوازية، وممتدة، ومتعايشة، ومتكاملة، تصبح متقاطعة، ومتعارضة ومتناقضة، تتآكل بدل أن تتكامل، ويصبح بأسنا بيننا شديدا، وتتنافر قلوبنا، وتذهب قوتنا.

والذي يحاول استقراء وسائل العمل التغييري، ومناهجه في تعاليم الأنبياء وتعاملهم مع مجتمعاتهم، ومما شرعه الله في الكتاب والسنة من السنن التغيرية، وما تجسد في السيرة النبوية، خلال ثلاثة وعشرين عاما التي تم من خلالها التحويل والتغيير والوصول إلى صورة الكمال والاكتمال، والتي تشكل الأنموذج والقدوة يلمح أن هناك مرتكزات وثوابت لا يجوز تجاوزها أو التنازل عنها أو المساومة عليها مهما كانت الظروف والأحوال لأنها تشكل الكليات، أو محاور وأهداف الدعوة الإسلامية، وهناك بعض الوسائل كانت تتقرر في ضوء الظروف، وطبيعة المواجهة وتوفر الإمكانية، ودراسة الجدوى.

وخلاصة القول في هذه النقطة: إن الرؤية القرآنية في الكتاب وبيانها في السنة، وتطبيقاتها في السيرة تحمل لنا كثيرا من الوسائل والسبل التغييرية التي كانت تتقرر في ضوء الظروف والحاجات والإمكانات.

إن كثيرا من وسائل العمل التغييري الإسلامي للعاملين جميعا اليوم، يمكن أن يستشهد لها من الكتاب، والسنة والسيرة، ومع ذلك لم تؤت ثمارها، وتبلغ أهدافها في التغيير، لذلك يبقى الأمر المطلوب المطروح اليوم، والذي مازال غائبا عن وسائل التغيير الإسلامي للمجتمع، هو أهمية دراسة الحال التي نحن عليها، بكل ظروفها وملابساتها؛ ماذا يناسبها من الوسائل المتوفرة في الكتاب والسنة في هذه المرحلة بالذات؟ فقد يكون هناك كثير من الوسائل المشروعة لكنها لا تصلح لهذه المرحلة، هذا إذا سلمنا بالأمر المنطقي والعقلي: أن كل وسيلة لا تصلح لكل حال، وكل دواء لا يصلح لكل داء مع أنه دواء، لكنه دواء لدائه، وليس لكل داء، ولعل الخطط التغييرية والإستراتيجيات المعتمدة إذا لم تدرك هذا فسوف تستمر بالضرب في الحديد البارد وسوف يصبح لكل إنسان جماعة، كتاب وسنة، والشاهد الجاهز من السيرة.

المصدر: رؤية في منهجية التغيير | عمر عبيد حسنة

انتظار الفرج عبادة ؟

بقلم أمامة غضبان

تعد نظرية «الانتظار في عصر الغيبة» من النظريات الشائعة في التراث الشيعي، ويقول الكاتب «أحمد الكاتب» في كتابه «تطور الفكر الشيعي» أن هذه النظرية كان لها انعكاسها السلبي الكبير على الفكر الشيعي وأدت إلى انحسار الشيعة وانعزالهم عن مسرح الأحداث مدة طويلة من الزمن.

تتعلق هذه النظرية بصورة مباشرة بنظرية الإمامة والمهدوية، وكانت تعني ضمن ما تعني عدم جواز الاضطلاع بأي عمل تغييري قبل ظهور الإمام المنتظر المكلف من عند الله بهذه المهمات، والمنوطة به وحده دون سواه، ابتداء من ممارسة الحكم والعمل السياسي، انتهاء بأداء صلاة الجمعة.

وقد اعتبرت المرجعيات الفقهية الشيعية أن كل من يتصدى لهذه الأمور آثم، ومغتصب لحق الإمام الشرعي، أو المهدي المنتظر، وكانت تدعو جماهير الشيعة في حينه إلى الانتظار حتى يعود الإمام المكلف من غيبته ليقود الجموع ويملأ هذه الدنيا عدلا بعد أن ملئت جورا.

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: هل كان الفكر السني في معزل حقا عن هذه النظرية السلبية؟ صحيح أن فكرة المهدوية لم تحتل مركزية كبيرة في الفكر السني كما فعلت في الفكر الشيعي، إلا أن فكرة الانتظار بصورة عامة لم تغب عن أوساط المجتمعات السنية، وإن لم يكن منطلقها عقديا ولم يتم الترويج لها بهذه الصراحة كما هو الأمر في الفكر الشيعي إلا أنها في نهاية الأمر عمت وانتشرت بوصفها ثقافة، ساعدها على هذا الانتشار الفهم السلبي الخاطئ لموضوعات عقدية بمثل: الإيمان بالقضاء والقدر، والصبر، والدعاء، وكذلك الفهم السلبي للأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوعات خطيرة، من مثل موضوع التعامل مع الحاكم الظالم، و«الفتنة»، ولا شك أن المصائب والكوارث التي ألمت بهذه المجتمعات، إضافة إلى الهزائم والإخفاقات المتكررة هي التي دفعت ابتداء باتجاه نشر هذه المعاني السلبية، والإحجام عن أي فعل إيجابي من شأنه تغيير الواقع ورفع الظلم ومحاربة الفساد. وأغلب الظن أن جملة الأحاديث الضعيفة، التي أعلت من شأن انتظار الفرج حتى جعلت منه خير الأعمال وأفضل العبادة، قد تم استيرادها من التراث الشيعي، الذي يولي هذا الموضوع أهمية كبرى.

وإذا كان انتظار المهدي أمرا في صلب عقيدة الشيعة، فإن انتظار القائد المخلص، والفاتح المنقذ وجدت لها منفذا ومكانا راسخا في ضمير الجماهير من السنة، ونمت عندهم قناعة -ربما تطورت لتصبح مسلمة راسخة تقرب من الاعتقاد- بأنه لا سبيل للفرج والخلاص إلا بولادة «عمر» جديد أو «صلاح الدين» معاصر، وما يصاحب هذه القناعة من سلبية، وفقدان الحافز للتحرك واستلام زمام المبادرة، وكأن هذا الأمر هو مهمة القائد المنتظر فحسب.

يذكر أحمد الكاتب في كتابه نفسه قصة طريفة عن سبب قيام «الدولة السربدارية»؛ فيقول أن هذه الدولة قامت عقب ثورة عارمة أطاحت بحكم المغول الظالم في حينها، وأن شرارة هذه الثورة كانت حين دخل أحد جنود المغول دار الشيخ «حسن الجوري» واستباح منزله، والشيخ المذكور يقف مستسلما وينظر بصمت وحسرة ولا يفكر بمقاومته، إلى أن امتدت يد المغولي إلى زوجته، فجعل يتوسل إليه أن يرفع يده عنها ويأخذ ما يشاء من المتاع، إلا أن المغولي تمادى في غيه فما كان من الشيخ المذكور إلى أن بادر إلى قتله واندلعت في أعقاب تلك الحادثة ثورة عارمة، وفوجئ الناس في حينها بمدى ضعف الجنود المغول، حيث تمكنت تلك الثورة من إزاحتهم وإقامة حكومة استمرت حوالي خمسين عاما.

يقول الكاتب إن الأهالي كانوا قبل اندلاع هذه الثورة يخرجون كل يوم يبتهلون ويدعون، ويستنجدون بإمام الزمان المهدي المنتظر أن يأتي ليخلصهم ويرفع عنهم هذا الظلم الذي أثقل كاهلهم.

استطاع الفكر الشيعي فيما بعد -كما يقول الكاتب- إحداث ثورة فكرية هائلة أزال من خلالها هذه القيود والعوائق، وفتح باب الاجتهاد على مصراعيه، وأعاد النظر بالتراث الفقهي السابق كله لتحل نظرية ولاية الفقيه بوصفها نائبا عن الإمام، وقائما بشؤونه كلها في غيبته، كحل لمشكلة الانتظار، وطبعها بطابع إيجابي حل محل الفهم السلبي السابق لها.

بغض النظر عن الخلاف التاريخي والعقدي بيننا وبين الشيعة إلا أن ما يهمني هنا هو لفت النظر لسلبية «الانتظار»، ففي الوقت الذي حاول فيه الشيعة التعامل مع هذه السلبية على الرغم من كونها في صلب عقيدتهم، فقد سمحنا نحن بتغلغلها في نفوسنا من دون أي مستند عقدي لها! لقد عانينا على مر عقود طويلة نتيجة عدم فهمنا لهذه المسلمة -التي تبدو من البداهة بمكان- الظلم، الذي لن يزول إلا إن بادرت أنت بإزالته! فالانتظار وحده لن يجلب الفرج؛ الزمن وحده ليس كفيلا بحل مشكلاتك!

إن داء الانتظار هذا يتسلل حيث لا تشعر ولا تتوقع، إنك تجده متلبسا بالفعل التغييري نفسه، والذي ما هو بالأساس إلا انقضاض على فكرة الانتظار واستلام لزمام المبادرة والفعل؛ فيحيله حينئذ إلى عمل عبثي لا طائل منه ولا أمل، ولذا فإنه من أوجب الواجبات على من سلك طريق التغيير أن يعيد النظر في وسائله وطريقته وأسلوبه إن رأى أن توالي الإخفاقات لا يفارقه، أما الإمعان في سلوك طريق خاطئ، وتسكين النفس بأنها فعلت ما عليها والاعتقاد بأنه يفعل ما عليه، وليس ثمة متاح إلا انتظار فرج أو معجزة «لن تأتي غالبا» هو مهلكة أية مهلكة.

ولا بد من لفت الانتباه أيضا إلى نقطة مهمة؛ إننا حين ننادي بسحق قاعدة الانتظار هذه لسنا ندعو قطعا إلى التهور، فليس العاقل من يلقي بنفسه إلى التهلكة، ولا العاقل من يخوض غمار حرب أو مواجهة ليس مؤهلا لها ولا يمتلك مقوماتها، لكنه قطعا لا ينتظر فحسب؛ إنه في هذه الأثناء يعد، ويخطط، ويحاول سد الثغرات، وابتكار الوسائل، وحل المشكلات، وإيجاد البدائل، إنه يفعل كل المتاح ولكنه أبدا لا ينتظر، لأن الجلوس في انتظار الفرج من دون أي حراك هو بلادة لا عبادة كما يدعون.

الساحل بيضة القبان في الثورة السورية.. ومعركة "الأنفال" مفتاح النصر القادم

هاني كريم

تعد مدن «بانياس» و«جبلة» و«اللاذقية» على الساحل السوري من أوائل المدن التي التحقت بركب الثورة، حيث خرج سكانها بتظاهرات سلمية للوقوف إلى جانب «درعا» التي كانت الفتيل الذي أشعل الثورة السورية.

وتشكل هذه المدن الثقل السكاني السني في الساحل، بينما تسكن الأقلية العلوية في ريف تلك المدن، إضافة إلى الجبال التي استوطنها العلويون قبل أن ينزلوا إلى المدن ويستلموا السلطة.

ويرى ناشطون أن خروج بعض مدن الساحل بتظاهرات في وقت مبكر من عمر الثورة لم يكن متوقعا نظرا للوضع السائد في الساحل، حيث يعد خزانا بشريا للنظام ومركزا مؤيدا للأسد.

ويشير الناشطون إلى أن الأحياء والمناطق ذات الأغلبية السنية هي التي شكلت القاعدة الشعبية للتظاهرات في الساحل، لذلك قام النظام بدفع أجهزته الأمنية وشبيحته إلى هذه المناطق للعمل على وأدها.

بانياس في الطليعة

تقع مدينة بانياس على خليج صغير يطل على «البحر الأبيض المتوسط»، على ارتفاع يتراوح بين ٥ إلى ١٠ أمتار عن مستوى سطح البحر، وهي أكبر المناطق في محافظة «طرطوس» مساحة، حيث تبلغ مساحتها الإجمالية ٧٢٠ كم٢.

وتتألف مدينة بانياس من ١٠ أحياء رئيسية؛ ٨ منها ذات غالبية سنية هي «رأس النبع»، و«القبيات»، و«البحر»، و«الرملة»، و«الميدان»، و«القلعة»، و«الرضوان»، و«ابن خلدون»، و«رأس الريفة»، إضافة إلى حيين علويين، هما «القصور» و«القوز».

وشهدت بانياس خروج أول تظاهرة في الساحل بتاريخ ١٨ /٢٠١١/٣، حيث انطلق المتظاهرون من جامع الرحمن بعد أن ألقى إمامه «أنس عيروط» خطبة دعا فيها إلى إنهاء الظلم الواقع على المدينة، وتحقيق مطالب الشعب، ومكافحة الفساد والبطالة، لتتوالى بعدها التظاهرات حيث خرج الأهالي بالآلاف في جمعتي «الشهداء» و«الصمود» بتاريخ ١ و٨ نيسان وحدثت مواجهات مع عناصر الأمن.

وفي ١٢ نيسان تعرضت بانياس للاقتحام من الشبيحة وعناصر الأمن التي اعتقلت ما يزيد على ٢٠٠ شخص من بلدة «البيضا» جنوبي بانياس، و١٥٠ آخرين من القرى المجاورة، كما تم حصار بانياس وأغلقت الطرقات المؤدية إليها جميعها، ومنع عنها الطعام والخبز.

وعلى الرغم من الإجراءات القمعية بحق أهالي بانياس إلا أنهم استمروا في الخروج بتظاهرات سلمية دعما لبقية المناطق المنتفضة بوجه نظام الأسد. وفي ٣ أيار ٢٠١١ أعلن نظام الأسد عن بدء عملية عسكرية على مدينة بانياس استمرت ١٠ أيام، قام خلالها عناصر المخابرات والشبيحة باقتحام شوارع المدينة وأطلقوا النار على الأهالي، مما أدى إلى استشهاد وجرح كثير منهم، كما تم اعتقل المئات.

التعامل مع سنة بانياس على أنهم مجرمون

ويقول الناشط «أبو وليد البانياسي» إنه بعد اجتياح المدينة فرض النظام طوقا أمنيا عليها، وقام بنصب عشرات الحواجز، كما احتلت قواته كثيرا من الأبنية وحولتها إلى ثكنات، مضيفا أن العلويين الذين يعيشون في بانياس كان يسمح لهم بحرية التنقل وفعل ما يريدون، بينما السنة تم التعامل معهم كأنهم مجرمون، كما تم حرمانهم من الصيد بعد احتلال المرفأ.

ويشير أبو الوليد إلى أن المدينة اضطرت بعد الحصار الأسدي إلى الابتعاد عن الخروج بتظاهرات إلى منتصف عام ٢٠١٢، الذي شهد عودة التظاهرات تدريجيا، وحدثت بعض الصدامات مع قوات الأسد في المدينة والبلدات والقرى المحيطة بها.

وفي شهر أيار من عام ٢٠١٣ قامت قوات الأسد بارتكاب مجزرة في المدينة والقرى المجاورة لها، وتركزت عمليات القتل في قرية البيضا وحي رأس النبع.

وذكر كثير من مراكز التوثيق وصفحات التواصل الاجتماعي تفاصيل ما جرى في بانياس خلال ارتكاب المجزرة، حيث أشارت إلى أن قوات الأسد مدعومة بأعداد كبيرة من شبيحة وسكان قرى الطائفة العلوية المجاورة حاصروا قرية البيضا، وقامت هذه القوات بقصفها بصورة عنيفة بالمدفعية والدبابات تحت ذريعة وجود مسلحين فيها، عقب ذلك تم اقتحام القرية ونفذت قوات الأسد والشبيحة إعدامات ميدانية بالسكاكين والرصاص تحت دوافع طائفية بحق السكان السنة، مما أدى إلى سقوط مئات الشهداء بينهم عائلات بأكملها وكثير من الأطفال والنساء.

وبعد يومين من مجزرة البيضا قامت قوات الأسد بقصف بلدة رأس النبع ممهدة بذلك للشبيحة وسكان الأحياء الموالية لاقتحامها، وتنفيذ مجزرة مروعة بحق أهلها، وصل فيها عدد الضحايا إلى ٣٠٠ قتيل، بعضهم ذبح وآخرون تم حرقهم وهم أحياء.

ونشر ناشطون على مواقع الإنترنيت صورا للمجزرة تظهر أفرادا بثياب مدنية بعضهم مكبل الأيدي وآخرون مهشمي الرؤوس، كما نشروا شريط فيديو يظهر جثث أطفال صغار تم حرق جثثهم بعد ذبحهم بأدوات حادة.

كما ارتكبت قوات الأسد سلسلة من المجازر والهجمات على أحياء كثيرة في بانياس، من أهمها أحياء الرحمن والتقوى والقلعة، الأمر الذي دفع مئات من السكان إلى النزوح خارج المدينة، خوفا من تكرار المذابح، واندلاع المزيد من أعمال التطهير الطائفي.

وقال الناشط «أبو البراء» -وهو أحد الذين فروا من المدينة- إن الطرقات والساحة الرئيسة والمنازل امتلأت بالجثث التي قامت شبيحة النظام بإحراق قسم كبير منها، إضافة إلى استخدام السواطير والآلات الحادة المتنوعة في عمليات القتل، ووجود رؤوس مهشمة بصورة كاملة نتيجة ذلك، متهما نظام الأسد بضرب أماكن القوة عند الطائفة السنية ليسهل عليه إعلان دولته الطائفية في الساحل.

جبلة حددت هدفها من اليوم الأول

تقع «جبلة» على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وتبعد مسافة ٢٥ كم جنوبا عن مدينة اللاذقية، يبلغ عدد سكانها ريفا ومدينة حوالي ربع مليون نسمة، ويتميز سكان مدينة جبلة بتنوعهم الديني الطائفي وانفتاحهم وتعايشهم منذ مئات السنين؛ هذا التعايش الذي كان أول ما استهدفه نظام الأسد منذ بداية الثورة السورية بهدف تفتيت مجتمع المدينة وفصلها عن ريفها، وإثارة الفتنة الطائفية والحرب الأهلية بوصفها طريقة وحيدة للقضاء على الثورة في مهدها.

لقد دخلت جبلة على خط الثورة في ١٨ /٢٠١١/٣ أسوة بشقيقتها بانياس، وشهد جامع «أبي بكر الصديق» في حي «جركس» خروج الآلاف بتظاهرة طالبوا فيها بإسقاط النظام منذ اليوم الأول، وتوجه المتظاهرون إلى ساحة الحرية ودوار العمارة، وهناك تعرضوا لإطلاق نار من قبل بعض الموالين للنظام.

وفي شهر نيسان من عام ٢٠١١، تعرضت المدينة للاقتحام من قبل قوات الأسد التي سعت إلى القضاء على التظاهرات التي كانت تخرج بصورة يومية، وسقط في أثناء الاقتحام كثير من الشهداء والجرحى، وقام النظام بوضع حواجز ومتاريس في المدينة.

وأشار «جلال أبو حسن» -أحد سكان مدينة جبلة- إلى أن التظاهرات عادت بعد مدة من اقتحام المدينة في بعض الأحياء التي لم يتم اقتحامها ولاسيما حي «الدريبة»، الأمر الذي دفع النظام إلى اقتحام مدينة جبلة مرة ثانية في شهر أيار ٢٠١١، مما أسفر عن سقوط شهداء، واعتقال العشرات، وفي شهر رمضان من العام نفسه تم اقتحام حي الدريبة، لتنتقل بعدها التظاهرات إلى حي «العزي».

ويؤكد ناشطون أن النظام قام باستغلال التنوع الطائفي في مدينة جبلة من خلال إثارة الفتنة الطائفية، وتحريض العلوية ضد السنة، وإشراكهم في قمع المتظاهرين، لافتين إلى أن قطعان الشبيحة قامت بالهجوم أكثر من مرة على الأحياء الثائرة فقتلت عددا من المواطنين، كما نهبت المنازل والمحال التجارية وقامت بتكسير السيارات وحرق الممتلكات، إضافة إلى مهاجمة الطلاب في بعض المدارس.

بين فكي كماشة

وذكر الإعلامي «وسيم الجبلاوي» أن مدينة جبلة تعاني من التعتيم الإعلامي، حيث أن الحراك الثوري في المدينة لم ينته على الرغم من الانتشار الكبير لعناصر النظام ومليشيا الشبيحة عليها واعتقال المئات، حيث إن هناك إصرارا على مواصلة الثورة، مضيفا أن أهالي مدينة جبلة تعرضوا للتنكيل على يد العلويين الذي قدموا في الماضي من القرى والأرياف المحيطة وسمح لهم أهالي جبلة بالسكن في مدينتهم.

مدينة اللاذقية تنتفض لنصرة إخوتها

لم تتأخر كثيرا مدينة «اللاذقية» عن نصرة إخوتها؛ فقد خرج أهالي المدينة بتظاهرة في ٢٠١١/٣/٢٥ وقطعوا الشوارع في منطقة «الصليبة»، ومنعوا الأمن والشبيحة من الدخول إلى المنطقة، بالمقابل قتلت قوات الأسد كثيرا من المواطنين، كما قامت بمحاصرة المدينة ومنعت دخول وخروج السيارات.

وفي منتصف شهر آب من العام نفسه، تعرضت مدينة اللاذقية للاقتحام من قبل النظام وشبيحته، إضافة إلى قصف بحري وبري تركزت على حي «الرمل الجنوبي» الذي يؤوي كثيرا من اللاجئين الفلسطينيين، كما تعرضت أيضا -بصورة أقل- أحياء أخرى للقصف وإطلاق النار والاعتقالات، منها «الصليبة» و«القلعة» و«قنينص» و«السكنتوري» و«مسبح الشعب» و«عين التمرة» و«بستان السمكة» و«بستان الصيداوي» و«بستان الحميمي»، وأسفرت عملية الاقتحام عن استشهاد العشرات ونزوح عدد كبير من سكان المدينة إلى المناطق المجاورة، من مثل جبلة، إضافة إلى فرض حصار على حيي الصليبة و«الطابيات» وأحياء أخرى، وانتشار أمني كثيف.

وذكر ناشطون من داخل المدينة أن قوات الأسد وشبيحته اجتاحت حي الرمل الجنوبي في اليوم الثاني من عملية اقتحام المدينة، حيث شنت حملة اعتقالات طالت عشرات المصابين بسبب القصف، كما أطلقت النار عشوائيا وبكثافة باتجاه المنازل، وأدت عملية الاجتياح إلى إنهاء أشكال التظاهرات كلها في الحي وأحياء المدينة معظمها.

اللاذقية معقل النظام وملاذه الأخير

ويؤكد الإعلامي «أبو عمر» أن خروج مدينة اللاذقية في تظاهرات ضد النظام شكل مفاجأة لكثير من السوريين ولبعض أهل اللاذقية أنفسهم، نظرا للحساسية الطائفية حيث إن آل الأسد وحلفائهم يعدون المدينة معقلهم الأساسي وملاذهم الأخير، لذلك تم تعامل النظام مع الناشطين والإعلاميين في اللاذقية بوحشية تفوق التصور.

وأشار أبو عمر إلى أن قوات الأسد حولت بعض المدارس في اللاذقية إلى ثكنات عسكرية، كما تشهد الأحياء الثائرة وجودا شبه دائم للشبيحة الذين يتجولون بسياراتهم ويقومون باعتقال الشباب بصورة عشوائية، موضحا أن أكثر ما تعانيه اللاذقية ويرهق الناشطين هو كثرة المخبرين الذين ينتمون إلى الطوائف كلها، حتى يكاد المرء يفقد الثقة بأعز أصدقائه أو أقاربه خوفا من أن يكون مخبرا.

ويرى مهتمون بالشأن السوري أن ابتعاد مدن الساحل السوري عن العمل المسلح وانحساره في الريف يعود إلى أسباب عدة، أبرزها: وجود قوات النظام وشبيحته بكثرة، وعدم السماح بتمدد العمل المسلح إليها وذلك من خلال حصار المناطق التي حملت السلاح بوجه النظام، إضافة إلى عدم وجود عصبيات ذات طابع عشائري، وعدم توفر السلاح أو التشجع على حمله، كما أن اللاذقية تستضيف أكبر عدد من المهجرين والنازحين من المحافظات السورية الأخرى، ويقدر عددهم بأكثر من مليون سوري، وهم لا يرغبون بدخول دوامة أخرى من العنف كونهم لجؤوا إلى اللاذقية بوصفها مدينة آمنة، كل ما سبق منع الاحتكاكات المسلحة بين الأطراف المتنافرة في مناطق التماس المذهبي.

من السلمية إلى المسلحة

بعد عام على مرور الثورة تحولت من سلمية إلى مسلحة في أغلب المناطق بسبب تعمد النظام التعامل مع الثورة بطريقة عنيفة واستئصالية، حيث واجه المتظاهرين بالرصاص الحي وعصابات الشبيحة والاعتقالات العشوائية، كما استخدم الجيش في قمع المتظاهرين، واستخدم سلاح الطيران والمدفعية والصواريخ أيضا لقصف المناطق الثائرة.

ويؤكد ناشطون أن النظام تعامل بوحشية مع بلدات وقرى ريف اللاذقية ذات الغالبية السنية، من مثل بلدة «الحفة» و«مصيف سلمى» و«الربيعة»، حيث قتل كثيرا من أبنائها، كما قام بقصف المنازل بأنواع الأسلحة المختلفة وفرض حصارا عليها، الأمر الذي دفع بعض أبناء ريف اللاذقية إلى حمل السلاح للدفاع عن الأهل والأرض.

معركة الساحل الأولى

لقد صب النظام جام غضبه على المدن والبلدات السنية في مناطق مختلفة من سورية، مما دفع كثيرا من الثوار والناشطين إلى المطالبة بفتح جبهة الساحل بهدف نقل المعارك إلى القرى والبلدات التي ينحدر منها نظام الأسد وشبيحته، ولاسيما «القرداحة» التي تعد نواة الطائفية ومسقط رأس العائلة الأسدية. وبناء على هذه المطالب انتقلت الكتائب العاملة في اللاذقية من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم معلنين في ٤ /٨/ ٢٠١٣ عن بدء معركة تحرير الساحل والتي حملت اسم «أحفاد أم المؤمنين عائشة».

وشن المقاتلون هجوما على مواقع النظام في ريف اللاذقية على محاور عدة، فقطعوا بذلك الطريق أمام الشبيحة، ومنعوهم من الانتقال من قرى الساحل السوري إلى المدن والمناطق التي يسيطر عليها الثوار، من مثل «إدلب» و«حلب» و «ريف حماة».

وتمكن الثوار من ضرب مراصد عدة تابعة للنظام، تشرف على «جبل الأكراد» وسيطروا عليها، كما استطاعوا السيطرة أيضا على كثير من النقاط المهمة في الساحل وبعض القرى، الأمر الذي دفع عناصر قوات الأسد وشبيحته إلى الفرار، برفقة أهالي القرى الموالية للأسد إلى مدينة اللاذقية، ليعلن بعدها الثوار عن سيطرتهم على مناطق واسعة في الريف الساحلي، ولكن هذا الإعلان لم يستمر طويلا حيث ما لبث النظام أن استعاد المناطق التي سيطر عليها الثوار.

وذكر الملازم المنشق «عمار أبو سليم» أن الثوار لم يتلقوا الدعم الكافي من المسؤولين عن توزيع السلاح، إضافة إلى النقص الحاد في الذخيرة، وانسحاب بعض الكتائب من أرض المعركة مما سمح لقوات النظام بالالتفاف على الثوار الذين كانوا يقاتلون في الخطوط الأمامية.

وأشار أبو سليم إلى أنه على الرغم من توقف عمليات جبهة الساحل إلا أن المعارك لم تتوقف نهائيا، حيث كان هناك اشتباك بصورة دائمة بين الثوار وبين قوات الأسد التي تقصف بصورة يومية المناطق الخارجة عن سيطرتها.

معركة الساحل الثانية

أعلنت فصائل إسلامية بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢١ في بيان مصور عن بدء معركة «الأنفال» في الساحل السوري، حيث تمكن الثوار من تكبيد النظام وميليشيا جيش الدفاع الوطني خسائر فادحة وسيطروا على «معبر كسب» المنفذ الحدودي الأخير للنظام مع الأراضي التركية، وعلى مدينة «كسب» الإستراتيجية، وقرية «السمرا»، الأمر الذي مكنهم من الحصول على أول منفذ بحري.

وأشار ناشطون إلى أن معركة الساحل الثانية انطلقت بعد انسحاب تنظيم «دولة العراق والشام» من المناطق التي يسيطر عليها الثوار في جبال التركمان وجبال الأكراد، حيث كان التنظيم يضع حواجزه في قرية «عطيرة» الإستراتيجية التي تمر فيها الطرقات الوحيدة التي يمكن أن يتقدم الثوار منها باتجاه بلدة كسب، كما أن التنظيم كان يسيطر على بلدة «ربيعة» الإستراتيجية وعلى المناطق المحيطة بها، والتي تقابل منطقتي «النبعين» و«نبع المر» اللتين تمكن الثوار من السيطرة عليها في الأيام الأخيرة بعد انسحاب تنظيم «داعش» من المنطقة.

وماتزال المعارك مستمرة في ريف اللاذقية بين الثوار وقوات الأسد إلى يومنا هذا؛ حيث يتبادل الطرفان السيطرة على بعض المواقع، من مثل «المرصد ٤٥» الموجود على أعلى قمة جبل في ريف اللاذقية وبعض النقاط في محيط جبل «تشالما».

إن الساحل السوري كان ومازال بيضة القبان في الثورة السورية وهو مفتاح النصر القادم، حيث إن نتائج المعارك التي تدور رحاها في الساحل ستنعكس على الجبهات جميعها، وستؤدي إلى القضاء على احتياطي النظام من الشبيحة، وضرب معنويات جنود الأسد في الصميم، والالتفاف على النظام والميليشيا الشيعية من الخطوط الخلفية للقصير وحمص، إضافة إلى منع إمداد النظام بالسلاح القادم عن طريق البحر، وفي المحصلة سيتبخر مخطط النظام بإقامة دولة علوية في الساحل.

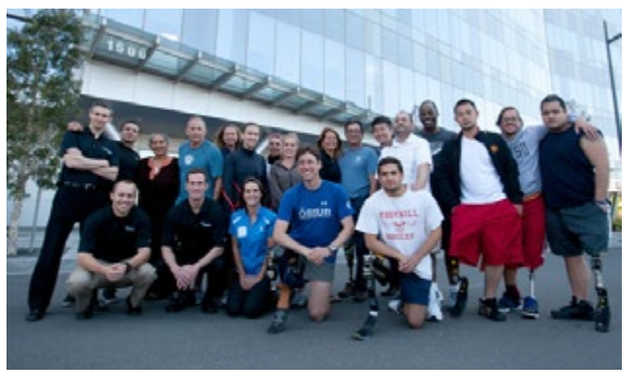

جمعية رعاية الإصابات الحركية في سوريا

بسبب الحرب التي تقوم في سورية بحثا عن الحرية والحصول على حياة كريمة من دون استغلال وسرقة للحرية وكرامة الانسان، وحصول الهجمات المسلحة الشرسة على المدن في سورية لمدة ثلاثة أعوام وأكثر، مما سبب دمارا في البنية التحتية ودمارا في جسم الإنسان وسبب ضحايا بشرية وإصابات جسيمة عند السورين وتسبب بإعاقات حركية دائمة في الأطراف، حيث قدر عدد الإصابات البشرية في الأطراف البشرية وحالات البتر إلى الآن بما يقارب ٢٤ ألفا من الأعمار جميعها؛ وأكثرهم من الشباب والأطفال، وذلك بحسب الدراسة التي أعدتها الهيئة الطبية التابعة للائتلاف الوطني السوري.

ومشروع جراح: هو مشروع يقوم أساسه على مساعدة مصابي الحرب «الإصابات الجسدية منها»؛ من تركيب الأطراف الصناعية، والمساعدة على استكمال الحياة من خلال برامج الدعم النفسي والتدريب للمتضررين ودمجهم بالمجتمع حتى يكونوا فاعلين في إدارة المجتمع وتطويره وقيادته لا عائقا أمامه، والقدرة على الحصول على العيش الكريم وذلك من خلال:

١- تأمين الطرف الصناعي للمصاب المتعرض لبتر أحد الأطراف.
٢- زراعة الطرف الصناعي للمصاب وتهيئته للتعامل والتأقلم معه.
٣- تقديم العلاج الفيزيائي للمصاب المتعرض لبتر أحد الأطراف.
٤- تقديم الدعم النفسي للمصاب المتعرض لبتر أحد الأطراف.
٥- تقديم دورات تدريبية لرفع الكفاءات والحصول على خبرات تساعد المصاب على تأمين فرصة عمل مناسبة.

الهدف من المشروع:

مساعدة أصحاب إصابات الحرب الجسدية في الحصول على حياة مجتمع متكاملة وكريمة، والاعتماد على ذاتهم في تأمين حاجاتهم الأساسية، والقدرة على متابعة الحياة من دون الحاجة إلى المساعدة الدائمة من غيرهم، وذلك من خلال:

١- تأمين الأطراف الصناعية للمصابين.
٢- الدعم النفسي لهم لدمجهم وتكيفهم مع الإصابة.
٣- تدريبهم على مهن تناسب الإصابة.
٤- المساعدة في تأمين فرص عمل تناسبهم.

أنشطة المشروع:

١- **تأميـن أطـراف صناعية لـذوي إصابات الحـرب «إصابات أطـراف الحركة»، وذلك مـن خلال:**
- التواصل مع المنظمات الداعمة للإصابات الحركية لتأمين الأطراف الصناعية.
- وجود أفراد مدربين على أخذ المقاسات وتركيب الأطراف الصناعية.

٢- **الدعم النفسي لتكييف الأفراد مع الطرف الجديد، وذلك من خلال:**
- إقامة برامج دعم نفسي واجتماعي يساعد في تقبل الطرف الجديد في الجسم.
- دورات المساعدة على الحركة في حال كان الطرف الجديد هو طرف أساسي للحركة والتنقل وقضاء الاحتياجات الأساسية.
- برامج معالجة فيزيائية تساعد في تأقلم الجسم مع الطرف الجديد.

٣- **برامـج التدريـب الإداري والمهني للرفع مـن كفاءة المصابيـن وتعليمهم على مهـن تناسـب إصابتهم، وذلـك من خلال:**
- برامج تدريب مهارات أساسية في الحياة والعمل.
- برامج لغة تركية لمساعدتهم للعمل في السوق التركية.
- برامج مهنية تناسب إصاباتهم، وتساعدهم في تأمين قوت حياتهم.
- برامج دعم تساعدهم في دعم مشاريعهم الصغيرة وتسويقها.

تعميـر الأرض بالإيمـان

بقلم فداء الدين السيد

يخيـل إلـى بعضهـم صـورة نمطية ومصطنعـة عن معنـى الإيمـان باللّه والاعتقـاد به، والتـي عادة مـا تقترن بالعـزوف عـن الدنيـا والتي تـؤدي - وفـق فهمهم هـذا - إلى تأخيـر عجلة الإنتـاج الدنيـوي وحركـة الأمـم في الصناعـة والتعليـم والحضـارة وغيـر ذلك، مـع ربط هذا كله بصورة بشـعة عن الدنيـا وترهيب الناس مـن العمل والتعمير والبنـاء, وإذا كانت بعض كتب التـراث قد حفلـت بهـذه المعاني فقد كان ذلـك ردّ فعل علـى انغماس أناس في شـؤون الدنيـا ونسـيانهم الآخرة. والحقيقـة أن هـذه الأفـكار بعيدة كل البعـد عن حقيقـة الإيمـان الدافع إلى الاجتهـاد والإنتـاج فـي جـو إيمانـي محـاط بالأمانـة والإخـلاص والإتقان، من خـلال دوافع محفزة وأسـباب قوية تعـود علـى الأمـة بالخيريـة، وليس هناك مـن دافع أقوى مـن الإيمان لأنه يتبع التصديـق القلبي بالأثـر العملي، ويغـرس المفهوم العقدي فـي النفس والـروح فينبت فـي أرض الواقـع ثمار العمـل والإنتاجيـة. ليس عليـك أخي سـوى أن تقرأ القرآن بقلب واع لتكتشف أهميـة العمل فـي كتـاب اللّه مقرونا بالإيمان فـي أكثر من سـبعين آية، ولا يكتفـي بذكر الإيمـان والعمل مجردين ولكنـه يضيـف إليهمـا معنـى جامعا فريدا في كلمـة واحـدة: «الصالحات»، وهـي تشـكل صـلاح الدنيـا والدين والفـرد والمجتمع والـروح والمادة.

إن المؤمـن الصادق لا تحركه السـياط كالقطعـان، ولا تقهـره الحكومـات بالقوانيـن قهـرا، أو تضغـط عليـه المؤسسـات بالنظـم الداخليـة، أو يضطرب لرقابة الأشـخاص والسـلطات وتحكم الأنظمة والقيـادات، إنما يندفع المؤمـن إلى العمـل والتعمير من باعث ذاتـي أطـره القـرآن الكريـم، وحافز نفسـي نحته الإسـلام العظيم، وإيحاء ربانـي زرعته السـنة النبويـة، وهمة عاليـة التقطهـا من سـيرة المصطفى عليـه الصـلاة والسـلام... فينجح ويسـعد في الدنيا ويفـوز ويفلح في الآخـرة منطلقا من فهـم فطـن لقول اللّه تعالـى: «إنـا لا نضيـع أجـر من أحسـن عمـلا»، فـلا يصـادم سـنن اللّه فـي الكـون ولا يضرب بـروح الإسـلام عـرض الحائـط، ولكنـه يعيـش متوازنـا ومحسـنا فـي مدرسـته ومصنعـه ومزرعتـه ودكانـه، ومبدعا أمـام شاشـة حاسـوبه، وقويا شـديدا حين يحمـي الحمى، وذكيا باسـتخدام كاميرتـه، وأريبـا أديبـا حيـن يكتب، ولبيبـا ماهـرا حيـن يخطـب، وحكيما عـادلا حين يقضـي، وواعيـا ذكيا حين يقـود ويسـوس؛ فيتقن البنـاء والعمل كأنه يرى اللّه، فيحمل شـعار الإحسـان والإتقـان بأمانـة وإخـلاص.

> **إن حاجـة وطننا المكلـوم اليوم إلى جهـد كل واحد منـا يلزمنا جميعـا بالإقبـال علـى العمل والإنتـاج والتعميـر لا العزلـة والخلوة والانـزواء، فـإن الدنيا والآخـرة ككفي ميـزان لا ترجح إحداهمـا إلا بمقـدار ما تشـيل الأخـرى، والعمـل الوطنـي هذا مرتبط أشـد الارتبـاط بالصدق والإخـلاص بعيدا عـن المطامع الشـخصية والمطامـح الذاتية.**

إن المؤمـن -أيها الكريم والكريمة- ليس «درويشا» مستذل الهيئـة والمنظر، ولا راهبا انقطع للعبادة والتنسك كما أراد البعض تصويره، لكنـه عامل كادح يـؤدي دوره فـي هـذه الحياة على أتـم وجـه وأكمـل صورة، يستمد حركتـه من كتـاب اللّه: «هـو أنشـأكم من الأرض واسـتعمركم فيهـا»، ليكـون عامر الأرض وفـق منهـاج اللّه وعنوان الإنتـاج فيها. بل إن يـوم الجمعة، عيد الإسـلام الأسـبوعي يقـول اللّه فيـه: «يـا أيهـا الذيـن آمنـوا إذا نـودي للصـلاة من يـوم الجمعـة فاسـعوا إلـى ذكـر اللّه وذروا البيـع، ذلكم خيـر لكـم إن كنتـم تعلمـون، فـإذا قضيت الصلاة فانتشـروا في الأرض وابتغـوا من فضـل اللّه واذكـروا اللّه كثيـرا لعلكـم تفلحـون»، فـلا يعـرف الإسـلام يومـا خاصـا للعبادة وآخـر للعمـل لكـن أيـام الأسـبوع كلهـا تحتمـل العبـادة والعمـل، فالعمـل الدنيـوي والمـادي قـد يصبـح عبادة بصـدق النيـة والتوجه. وقد حـدث بعضهـم أن عمـر رضـي اللّه عنـه وأرضـاه رأى قومـا يتـواورون فـي المسـجد بعـد صـلاة الجمعـة، فسـألهم: مـن أنتـم؟ قالـوا: نحـن المتوكلـون علـى اللّه، فلمـا سـمع عمـر منهـم ذلـك علاهـم بالـدرة ونهرهـم وزجرهـم قائـلا: لا يقعـدن أحدكـم عـن طلـب الـرزق ويقـول: «اللهـم ارزقنـي، وقـد علـم أن السـماء لا تمطـر ذهبـا ولا فضـة. وإن اللّه يقـول «فـإذا قضيـت الصـلاة فانتشـروا فـي الأرض وابتغـوا مـن فضـل اللّه». انتهـى.

أيهـا الأخ الكريـم أيتهـا الأخـت الكريمـة، إن حاجـة وطننـا المكلـوم اليـوم إلـى جهد كل واحـد منـا يلزمنـا جميعـا بالإقبـال علـى العمـل والإنتـاج والتعميـر لا العزلـة والخلـوة والانـزواء، فـإن الدنيـا والآخـرة ككفـي ميـزان لا ترجـح إحداهمـا إلا بمقدار مـا تشـيل الأخـرى، والعمـل الوطنـي هـذا مرتبـط أشـد الارتبـاط بالصـدق والإخـلاص بعيـدا عـن المطامـع الشـخصية والمطامـح الذاتيـة؛ فالإيمـان نقيـض الشـرك، والشـرك لا ينفصـل عـن الريـاء والسـمعة، ومـا أبغـض هاتيـن الصفتيـن لمـن سـار فـي طريـق الإصـلاح والتعميـر لأنهمـا يهدمـان مـا تبنيـه السـواعد القويـة وتشـيده العقـول الذكيـة، فاليقظـة اليقظـة لمـن اختـار طريـق البنـاء والتعميـر مـن شـرك الأنـا والـذات. إن المطلـوب مـن كل مخلـص أن يضـع طاقاتـه ومواهبـه وقدراتـه لتعميـر الوطـن وخدمـة الإنسـان وتشـييد البنيـان وتأسـيس الدنيـا بالديـن... فـلا تركـن لفهـم قاصـر أمـات فـي النفـس روح التأثيـر والفاعليـة، فقـد كان أصحـاب رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم منهـم المـزارع والصانـع والنجـار والعالـم والتاجـر والحـداد، لا يمنعهـم ذلـك مـن أداء عباداتهـم قيـد أنملـة، كيـف ذلـك وهـم يسـمعون كلام رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم: «إن قامـت السـاعة وفـي يـد أحدكـم فسـيله فـإن اسـتطاع ألا يقـوم حتـى يغرسـها فليغرسـها»، وهـذه حـال مـن قامـت عليـه القيامـة، فكيـف بحيـاة تتحـرك وأمـم تموج ودنيا تنبـض بالعمل والنشـاط؟ فـأزل عـن طريقـك الموانـع وخـذ بأسـباب اللّه فـي الكـون، وذلـل المصاعـب كلهـا، ورتـب المقدمـات وابـذر الحـب، واسـع واجتهـد وفكـر واعمـل، ثـم تـوكل علـى اللّه واتـرك النتائـج للّه، وسـر وفـق هـدي رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم لما جـاءه الأعرابي وقد تـرك ناقته أمام باب المسـجد سـائبة بـلا عقال زاعما أنـه بذلـك يتـوكل علـى اللّه في حراسـتها، فقـال لـه رسـول اللّه كلمـة رائعـة جامعـة نافعـة: «اعقلهـا وتـوكل».

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

السياسات القضائية والاقتصادية

تدعـو الجماعة إلى إصلاح القضـاء، وإعادة الحصانة إلـى مؤسسـاته، واختيار مسـؤوليها مـن الكفاءات القانونيـة والفقهيـة ذوي النزاهة والخلق.

وتسـعى فـي سياسـاتها القضائيـة إلـى تحقيق المعانـي التالية:

١- أسـلمة القوانين تدريجيا، لاعتقادنا أن الشـريعة المنزلـة من عنـد اللّه رحمة للعالميـن أرفق وأحكم وأرعى لمصلحة النـاس أجمعين..

٢- مسـاواة الجميع أمام القانون، فـلا حصانة لأحد أمـام القضاء، رئيسـا كان أم مرؤوسـا، لأن القانون هو السـيد، والناس جميعا متسـاوون أمامه.

٣- التأكيد على اسـتقلال القضـاء بدرجاته جميعها، وتحريـره مـن أصحـاب النفـوذ، وإبعاده عـن أية مظنـة أو طمع.

٤- التأكيد على عـدم محاكمة أحـد إلا أمام قاضيه الطبيعـي، وإلغاء المحاكـم الخاصة والاسـتثنائية، وعدم تقديـم المتهمين بقضايا مدنية أو سياسـية أمام المحاكم العسـكرية.

٥- التأكيـد على حفـظ حقوق المواطـن القضائية، وعـدم أخذه بالظن، وعـدم اسـتخدام التعذيب في اسـتجوابه أو تجـاوز العقوبة التي يقرهـا القانون، وعدم سـجنه من دون حكـم قضائي.

٦- تفعيـل مهمة المحكمـة العليـا ومهمتها النظر في دسـتورية القوانين، ومنحها الصلاحيات الكاملة لأداء هـذا الواجب. إصلاح القانـون الإجرائي وأصول المحاكمـات، وتخليصـه مـن التعقيـد والروتيـن والبـطء الذي يهـدر حقـوق المواطنين.

٨- التأكيـد على المهمة الإصلاحية للسـجون، وعلى صيانـة كرامة السـجين وإنسـانيته، وعلـى إلغاء مراكز التوقيف الاسـتثنائية.

السياسات الاقتصادية

تشـير إحصائيات صنـدوق النقد الدولـي والمكتب المركـزي للإحصـاء في سـورية أن هنـاك تراجعا ثابتا فـي المؤشـرات الاقتصاديـة كلهـا، وتواجه البلـد صعوبة كبيرة فـي تحرير اقتصادهـا الراكد علـى الرغم مـن الاسـتحقاقات المؤجلة.

هناك من يجعل سـبب التدهور الاقتصادي تفشـي الفسـاد الإداري والاقتصـادي علـى المسـتويات المختلفـة، ومـا نـراه أن الفسـاد ليس سـببا لهذا التدهـور، بل هو جـزء مـن ظاهرة سـلبية عامة تسـببت فيها السياسـات الشـمولية المزمنة التي قامـت عليهـا الدولـة، وغابـت عنهـا الشـفافية والمحاسبة!

لقـد أفرزت القوانيـن الاقتصادية والسياسـية على مـدى العقود السـابقة واقعـا اجتماعيـا واقتصاديا متردیا سـهل الفسـاد، وجعـل المجتمع السـوري متأخرا عـن المجتمعات العربيـة المحيطة به عقودا عـدة، مما أدى إلى تراكم مشـاعر القنـوط واليأس والتخلي عن الشـعور بالمسـؤولية عند المواطنين! إن الاقتصـاد في بلدنا يشـكو من خلل فـي بنيته يتجلى في:

١. تخطيـط مركـزي تتحكـم فيـه الديكتاتوريـة السياسـية والبيروقراطية والمحسـوبية والفسـاد.

٢. قوانيـن قديمة لا تتناسـب مع التقـدم القانوني لـروح العصر، وعـدم وجـود آليات واضحـة لتنفيذ القوانيـن الجديدة، مـع غياب كامل للشـفافية.

٣. التشـبث بالقطـاع العام الخاسـر، مـن دون أي ملامـح لتطويره، ممـا يحرم الموازنـة العامة كثيرا مـن الأموال التـي يمكن اسـتخدامها فـي عمليات الإصـلاح الاقتصادي.

٤. نمـو اقتصـادي متأرجح بسـبب الاعتمـاد على عدد محـدود من السـلع والمنتجات، وعدم توسـيع قاعدتهـا، والاعتمـاد علـى المسـاعدات الخارجية، والاعتمـاد على أسـعار النفـط المتقلبة.

٥. نقـص في برامـج التنمية البشـرية التي تدرب الكوادر المؤهلة المناسـبة لاحتياجات سـوق العمل.

٦. غيـاب محـركات السـوق فـي حمايـة المسـتثمر، من مثـل: المناطـق الحـرة، التشـريعات الواضحـة، القضاء المسـتقل، الأسـواق الماليـة، البنوك الإسـلامية.

٧. ضعـف كبيـر فـي قطـاع المعلومـات والتقنية الحديثة مع تخلف المسـتوى التقني فـي القطاعات الزراعيـة والصناعية والتجاريـة جميعها.

إن رؤيـة الجماعة لحل هذه المشـكلات الاقتصادية تنبثـق -مثـل غيرهـا- من الإسـلام الـذي أولى اهتماما كبيرا بالشـؤون الاقتصادية، وأنشـأ نظاما اقتصاديـا يجمـع بيـن حقوق الفـرد فـي الملكية والحريـة الاقتصاديـة، وبيـن حقـوق المجتمـع بالتوزيع العـادل للثروة والتكافـل الاجتماعي، ومنع الغـش والاحتكار والاسـتغلال.

إن أي إصـلاح اقتصـادي يجـب أن يتواكـب مـع الإصـلاح السياسـي بالمقـام الأول، ومـا تحتـاج إليـه سـورية هـو إعـادة إيجـاد وضعيـة سياسـية واجتماعيـة واقتصاديـة جديـدة لإعـادة تأهيـل المجتمـع المسـتنزف، ووضعـه فـي شـروط العمـل والإنتـاج والابتـكار، أي إيجـاد شـروط وطنيـة تشـمل إصلاحـات دسـتورية أساسـية وتعيـد بنـاء القيـم الأخلاقيـة إلـى جانـب بنـاء مؤسسـات الدولـة السياسـية والاقتصاديـة مـن جديـد.

مشروع اليوم التالي

تصميم النظام الانتخابي للجمعية التأسيسية

استنادا إلى كتاب اليوم التالي فإن اختيار جمعية تأسيسية- تقوم بمهمة وضع مسودة الدستور السوري الجديد- يتطلب إصلاح النظام الانتخابي، وهنا يكون لمبدأ الشمولية أهمية خاصة عندما يتعلق الأمر بهذه الجمعية تحديدا، إذ يتوجب أن تتمثل فيها الفئات السورية جميعها، بحكم أنها الهيئة المسؤولة عن صياغة شكل الدولة السورية والمجتمع السوري في المستقبل. ولقد تم وضع التوصيات الآتية بغرض ضمان الشمول عند انتخاب الجمعية الدستورية، أما فيما يتعلق بالانتخابات المستقبلية، فيمكن أن يتم تعديل هذه التوصيات أو التوسع فيها.

أهم التوصيات:

١- وضـع نظـام انتخابي يضمـن انتخـاب جمعية دسـتورية تمثل جميـع مكونات المجتمع السـوري في عملية وضع مسـودة الدسـتور الجديد لسورية.

٢- تشـكيل لجنة مسـتقلة عليا للانتخابـات تقوم بالإشـراف علـى انتخابـات الجمعية الدسـتورية، وستشـرف هـذه اللجنـة علـى لجـان المحافظات واللجـان الانتخابية.

٣- مراجعـة حـدود الدوائـر الانتخابيـة واقتـراح تعديـلات عليهـا إن كان ذلـك ضروريـا.

٤- وضـع معاييـر واضحة تنظـم أهلية الترشـيح والانتخاب.

٥- البـدء فـورا بوضـع مقترحـات لقانـون جديد للأحزاب السياسـية لتنظيم تسـجيل الأحزاب التي سـتتنافس في هـذه الانتخابات.

٦- منح تراخيص لمراقبين عرب ودوليين لمراقبة عملية الانتخاب من بدايتها إلى نهايتها.

الأهداف والغايات:

الهدف: إصلاح النظام الانتخابي

إن هدف إصلاح النظام الانتخابي هو دعم انتقال سورية إلى نظام سياسي يتم فيه انتخاب أعضاء الهيئات العامة من قبل الناخبين من خلال انتخابات حرة ونزيهة تقوم على أساس التعددية الحزبية. يهدف إصلاح النظام الانتخابي إلى وضع قوانين وتشريعات وإجراءات تتيح الفرصة لمكونات الشعب السوري جميعها أن تكون ممثلة في المؤسسات السياسية، وتضمن أن يتمكن المواطنون من مساءلة ممثليهم عن أفعالهم. وتهدف إصلاحات النظام الانتخابي أيضا إلى منح الفرصة للمواطنين السوريين للمشاركة السياسية، وذلك بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو الإثنية أو هويتهم الجنسية أو غيرها من الاعتبارات الأخرى. لا يعني حق المشاركة السياسية حق الانتخاب فقط، بل فرصة شغل مناصب قيادية وتنظيم أحزاب سياسية أو جمعيات سياسية، وممارسة حق حرية التعبير والتجمع السياسي أيضا.

الغاية: انتخاب جمعية دستورية

إن الهدف المباشر لإصلاحات النظام الانتخابي هو انتخاب جمعية دستورية، وذلك بصفته خطوة مهمة في المسيرة الانتقالية، ويمكن أن تختلف معايير وضع نظام انتخابي للجمعية الدستورية نسبيا عن معايير الانتخابات البرلمانية المستقبلية، حيث إن انتخاب الجمعية الدستورية هو انتخاب لأول هيئة تشريعية ستقوم بمهمة على درجة عالية من الحساسية والأهمية، وهي وضع دستور جديد للبلاد سيمثل الوثيقة التأسيسية التي ستحدد شكل سورية الجديد بكافة أوجهه، خاصة وجهه التعددي. ويحدد الدستور العلاقة بين المواطنين وحكومتهم، وبين المواطنين بعضهم البعض.

المبدأ: الشمول

أكد مشروع اليوم التالي في مداولاته جميعها على كيفية تأسيس نظام سياسي جديد في سورية يقوم على أسس المساءلة والشفافية والمشاركة والشمول. ويحظى مبدأ الشمول تحديدا بأهمية خاصة عندما يتعلق الأمر بوضع النظام الانتخابي الذي سيتم بناء عليه انتخاب جمعية دستورية خلال المرحلة الانتقالية. ويجب توضيح نقطتين مهمتين في هذا السياق:

أولا: يجب أن يكون مبدأ الشمول أساس الآليات التي تقود إلى صياغة مسودة الدستور، حيث إن من الطبيعي أن تشارك فئات الأمة جميعها في صياغة الوثيقة التي ستحدد شكلها ومستقبلها. من هنا يجب أن تحظى مكونات المجتمع السوري جميعها بتمثيل عادل في الجمعية الدستورية التي ستقوم بصياغة هذه الوثيقة التأسيسية، وهو ما يستوجب أن تضمن الإصلاحات الانتخابية تمثيل هذه المكونات جميعها. إن هذا الشمول هو أمر أساسي وجوهري لمنح الشرعية والقبول للدستور الجديد.

ثانيا: يكتسب مبدأ الشمول أهمية خاصة لسبب آخر أيضا، وهو خصوصية اللحظة التالية لنجاح الثورة. فمن المعلوم أن الثورات تتميز بالتغييرات الكبيرة، حيث يتم كسر كثير من الحواجز الاجتماعية والأعراف الثقافية، وهو ما يتيح للفئات الاجتماعية التي عانت الإقصاء في السابق أن تقوم بأدوار جديدة، وأن تمارس الوظائف التي لم تكن متاحة لها، بما في ذلك الوظائف القيادية.

آفاق تاريخية

الإخـوان المسـلمون فـي سـورية - المرحلـة الثانيـة "التربيـة والتكويـن"

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :
تكلمنا في الحلقة السابقة عن النظام الداخلي، من مثل أنواع العضوية والنظام, عن الفروع وتشكيلها وصلاحياتها، وعن الشعب والسرايا، وذكرنا أنها عنيت بمنظمة الفتوة وإنشاء اللجنة المركزية، وهذه لمحة موجزة عن بنود النظام الداخلي للجماعة وأهم نقاطها.

في التربية والتكوين

على الرغم من أن الجمعيات كانت تقوم بجهود مشكورة في حقل التربية والتوجيه في مراكزها، فإن الجماعة بعد اندماج الجمعيات الإسلامية من ست محافظات في جماعة موحدة هي جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية عام ١٩٤٥م، قد تحولت فيها المراكز والشعب والفروع إلى مثل خلايا النحل في توجيه الشباب وتربيتهم وتكوينهم وإعدادهم وتعليمهم أحكام دينهم، وترغيبهم في الحلال والمباحات، وترهيبهم من الحرام والمحظورات، بطرق وأساليب ووسائل أضحت من تقاليد الجماعة في سورية، بل في الأقطار العربية والإسلامية جمعاء، ومن ذلك:

الأسرة:
وهي الوحدة الأساسية والخلية الأولى في نظام الجماعة منذ نشأتها، والأسرة عادة تتألف من عدد يتراوح بين خمسة وعشرة أعضاء، يراعى في تشكيلهم التجانس في العمر والثقافة والمهن ودرجة التحصيل والمكان، ويشرف عليها نقيب يتقدم أفراد الأسرة في سبقه بالانتماء إلى الجماعة، وبالمستوى الفكري والثقافي، فيرعى أفرادها، ويقوم على اجتماع أسبوعي لهم على الأقل، يلزمهم ونفسه ببرنامج يقدمه قسم الأسر تبعا للمرحلة التي يمر بها الإخوة في الأسرة، بدءا من برنامج الأسرة المبتدئة، إلى برنامج الأسرة للمنتسبين، إلى برنامج الإخوة العاملين، إلى برنامج الإخوة النقباء.
ومن المألوف والمعروف أن برنامج الأسر يشمل آيات أو سورا أو أجزاء من القرآن الكريم، وعددا من الأحاديث النبوية الشريفة ، وأبوابا من الفقه، وفصولا من السيرة النبوية، وعددا آخر من الموضوعات التي تعنى بواقع المسلمين وأحوالهم، وبالفكر الإسلامي، وغير ذلك حسب المستوى الذي تكون عليه الأسرة، كما يكلف أعضاء الأسرة ببعض عبادات التطوع، من مثل صيام النافلة، وقيام الليل، وقراءة القرآن في ورد يومي، والالتزام بالأذكار المأثورة في اليوم والليلة كالتي جمعها الإمام الشهيد «حسن البنا» في رسالة المأثورات، والحث على التصدق وإغاثة الملهوف، وطاعة الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن المعاملة مع الجيران، والتمسك بمكارم الأخلاق، من مثل تحري الصدق، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وغض الطرف عن المحرمات، والبعد عن الشبهات، والحرص على صلاة الجماعة، وغير ذلك من الفروض والسنن والنوافل والمندوبات، وهكذا يمضي الأخ أيامه في الجماعة، ملتزما بمنهاج الأسرة، حتى يتم إتقانه، فينتقل إلى مرحلة أخرى بعد نجاحه في امتحان تشرف عليه لجنة مختصة في قسم الأسر، لتقرر تحويله إلى مرحلة أخرى، كالذي ينتقل من أسرة المنتسبين إلى أسرة العاملين، أو من أسرة العاملين إلى أسرة النقباء، وكل درجة تؤهل الأخ إلى عدد من الأعمال في الجماعة، مثل توجيه الأسر، أو المشاركة في الانتخابات، أو الترشيح لعضوية الإدارة، أو إلى قيادة الجماعة، أو إلى منصب المراقب العام وهكذا، وللأسرة أنشطة يقوم النقيب على تنفيذها مثل: الرحلة، والقيام بتدريبات رياضية، وتعليم الخطابة، وصلاة الفجر جماعة، وغير ذلك من التكاليف والالتزامات والأعباء التي تؤهله أن يكون في عداد الدعاة العاملين.

الكتيبة:
تضم الكتيبة عددا من الأسر، يعقدون اجتماعا شهريا، يتدارسون فيه كتاب الله وأحاديث رسوله -صلى الله عليه وسلم- وفصولا من كتاب ذي أهمية كبيرة، وغالبا ما يصومون النهار، ويفطرون معا على طعام يغلب عليه التقشف، وبعد صلاة العشاء يؤدي أفراد الكتيبة صلاة قيام الليل أو صلاة التهجد إذا قرروا النوم لبعض الوقت، بعد أن يكون المشرف على الكتيبة قد ألقى عليهم حديثا دعويا أو فكريا أو فقهيا أو سياسيا كان قد أعده ليوم الكتيبة.

أحاديث الجمعة:
في مساء كل خميس يتوجه الأعضاء في الجماعة وضيوفهم وأنصارهم والمرشحون لعضوية الجماعة إلى مقراتها في المراكز والفروع ليستمعوا إلى محاضرة الأسبوع الدائمة التي تبدأ بتلاوة مباركة من القرآن الكريم، ثم يتقدم المحاضر الذي يكون من العلماء أو الفقهاء، أو رجال الفكر أو الدعاة من أبناء بلد المركز أو بلد الفرع، أو من الضيوف الكبار الذين يطوفون في البلدان لتبليغ الدعوة، أو ممن توجه إدارة المركز الدعوة لهم، فيحضر من مدن سورية أو من أقطار عربية أو إسلامية، فيزدحم أبناء الجماعة والمواطنون لسماعه في مركز الجماعة أو أحد مساجد المدينة، وكثيرا ما يبلغ عدد الحاضرين ألوفا عندما يكون المحاضر ذا شهرة علمية ودعوية كبيرة من أمثال الشيخ «مصطفى السباعي» أو الأستاذ «محمد المبارك» أو «مصطفى مؤمن» و«عبد الحكيم عابدين» وكثير من كبار الشخصيات الإسلامية، هكذا صار منبر الجمعية مدرسة إخوانية عتيدة، أسهمت أيما إسهام في النهضة الإسلامية، وفي تهيئة الجيل الذي عاصر الدعاة واستمع إليهم للاضطلاع بمسؤولية العمل، وتبليغ الدعوة، ونشر مبادئ الرسالة الإسلامية العظيمة.

الكتاب الإسلامي:
شرع الدعاة أقلامهم، فسطروا صفحات غرا في القضايا الإسلامية المختلفة، وأثروا المكتبة بالمؤلفات والأسفار، وبرز كتاب كبار في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي، وزودوا جماهير الفتيان والشباب والشابات وطلاب العلم بذوب أفكارهم، وعصارة آرائهم، وروائع بحوثهم في التخصصات جميعها، وكان رائد هذه النهضة الإمام المجدد حسن البنا في رسائله التي تعتبر متونا في نظريات العمل الإسلامي، وفي الموضوعات المتنوعة، في العقائد والاقتصاد والسياسة وغيرها، ثم انطلقت أقلام الكتاب الدعاة، فمنهم من كتب في التزكية بمثل الأستاذ «البهي الخولي»، أو في الفقه بمثل الشيخ «سيد سابق»، أو في الفكر والدعوة والسياسة والاجتماع بمثل الشيخ «محمد الغزالي»، وبالتفسير والاقتصاد والأيديولوجيات بمثل الأستاذ «سيد قطب»، وبالأحوال الشخصية والمرأة والحضارة الإسلامية بمثل الشيخ «مصطفى السباعي»، وهكذا رأينا وعاصرنا الكتاب الكبار في مصر، من مثل الإمام البنا و«عبد القادر عودة» والغزالي وسيد قطب و«محمد قطب» وسيد سابق والبهي الخولي، وفي سورية من مثل الشيخ السباعي والأستاذ «المبارك» و«عبد الفتاح أبو غدة»، والشيخ «محمد المجذوب»، و«سعيد حوى»، وفي الجزائر «مالك بني نبي»، وفي الهند «أبو الحسن الندوي»، وفي باكستان «أبو الأعلى المودودي».
وهؤلاء نماذج وأمثلة من مئات الكتاب والمؤلفين والباحثين الذين زودوا أبناء الجيل الذي عاصرهم بالأفكار والنظريات والآراء التي واجهوا بها الغزو الثقافي ودعاة التغريب والعلمانيين وذوي النظريات المادية والإلحادية، فأوقفوا مدها وزحفها، واضطروها إلى التراجع والانكفاء والإياب، بعد أن كانت تعمل بدأب وعناء على مناهضة الرسالة الإسلامية، وتشويه مبادئها السامية، وأحكامها العادلة، ويصر أتباعها على إطفاء نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

تحولت المراكز والشعب والفروع لجماعة الإخوان المسلمين في سورية إلى مثل خلايا النحل في توجيه الشباب وتربيتهم وتكوينهم وإعدادهم وتعليمهم أحكام دينهم، وترغيبهم في الحلال والمباحات، وترهيبهم من الحرام والمحظورات، بطرق وأساليب ووسائل أضحت من تقاليد الجماعة.

فقه الثورة

رابطة العلماء الشام | إعداد عائشة فخري

سؤال:
ما هو التأصيل الفقهي للمرحلة الحالية: هل هي مرحلة حرب أم أمن أم فتنة؟

نص الجواب:
المرحلة الحالية هي مرحلة استرداد الحرية والكرامة الإنسانية من الطاغوت الذي سلب الحرية والكرامة واستعبد الناس، وهي تدخل في باب دفع الصائل المعتدي، وقتال النظام الكافر الفاجر الذي لا تتم حماية الناس إلا بإسقاطه، لتجذر الإجرام فيه.

جنود الدعوة.. الداعية الأديب الشيخ محمد المجذوب..

ولد عام ١٩٠٧ بمدينة «طرطوس»، في بيت متدين وله صلة بعلوم الدين والعربية.
تلقى دراسته الأولى في الكتاب ثم في مدارس الدولة العثمانية، ثم على الشيوخ ومنهم عمه الشيخ «عبد الله المجذوب».
شارك في النضال ضد الفرنسيين، وتعرض للسجن والمطاردة والاضطهاد مع إخوانه المناضلين.
بدأ نشاطه العلمي والأدبي وهو دون العشرين من عمره، تنطلق مؤلفاته معظمها من المنطلق الإسلامي، وكان من أول الداعين إلى الأدب الإسلامي من خلال مقالاته وبحوثه في مجلة «حضارة الإسلام».
من أقواله: «فنحن أمة اصطفاها الله لرسالته التي عليها يتوقف إنقاذ الإنسانية من الضياع، وقد وعدنا الله بالعزة والنصر ما التزمنا سبيله، واعتصمنا بحبله».
أما عن نشاطه في العمل الإسلامي والدعوي فقد كان مع إخوانه «مصطفى السباعي» و«محمد المبارك» و«عبد الفتاح أبو غدة» وغيرهم، فكان من الرعيل الأول وأحد المؤسسين لجماعة الإخوان المسلمين في الساحل السوري.
توفي في مدينته عام ١٩٩٩ وشيعه الآلاف من تلامذته وإخوانه وأصدقائه، ودعوا الله أن يرحمه ويسكنه الجنة، فلطالما عمل في ميادين الدعوة إلى الله، وامتحن بالسجن والاغتراب من أجل دينه و جما عته .

تربية وتهذيب

مقتـرح ومناشـدة لعلمـاء الأمـة الإسـلامية

بقلم ياسر عبد الله علوان

سادتنا العلماء / رؤساء ومنتسبي الاتحادات والروابط العلمية والهيئات والجبهات الإسلامية،

نحييكم بتحية الإسلام تحية أهل الجنة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

يتابع أبناء الأمة الإسلامية مع علمائهم الربانيين المخلصين ما يتعرض له المسلمون السنة من قتل وحرق وحصار وتهجير، ولم يأبه قادة العالم الذين يتشدقون بحقوق الإنسان ما يشاهدونه بالصوت والصورة من المآسي المرعبة التي تنقل إليهم من موقع الحدث من تمثيل بجثث المسلمين وحرقهم أحياء واغتصاب النساء، وكأن المسلمين ليسوا من بني البشر وإنما جاؤوا من كوكب آخر، وستستمر معاناة المسلمين في العالم أجمع مادامو متفرقين، ومن هذا المنطلق أقدم مقترحا لعلماء الأمة يهدف إلى وحدة المسلمين على قلب رجل واحد، أسال الله أن يلقى قبولا منكم؛ فوحدة المسلمين هو مطلبكم وإليه تسعون دائما وتذكرون به المسلمين في دعوتكم إلى الله.

شكلت قبل سنوات كثير من الاتحادات والروابط الإسلامية، وكل مدة يتم تشكيل روابط ومجالس وجبهات جديدة لم تستطع أي منها أن تمثل المسلمين السنة كافة، نظرا لتعدد الاجتهادات ووجهات نظر علماء الأمة؛ فاقتراحي هو تأسيس «مجلس أعلى للشورى» يمثله رؤساء وعدد محدد من الأعضاء يتفق عليه فيما بينكم يمثلون الاتحادات والروابط والمجالس والجبهات والهيئات الإسلامية جميعها، وعندما تحدث أية قضية تمس المسلمين في العالم يعقد المجلس الأعلى للشورى اجتماعا يحضره رؤساء الاتحادات والروابط ومن تم اختيارهم من الأعضاء للتشاور فيما بينهم لمناقشة تلك القضية، فإن كانوا متفقين يخرجون ببيان موحد للأمة الإسلامية، وان كان هناك اختلاف في وجهات النظر تعرض القضية للتصويت من قبل رؤساء وأعضاء المجلس، ويتم إصدار البيان الذي يصوت له المجتمعون، فعندما يؤخذ رأي ما تم عليه التصويت يخالف اجتهادكم ليس معناه نقصا من علمكم وتقواكم، إنما هي اجتهادات رأى فيها إخوتكم في العلم والعقيدة ما يخالفكم معتمدين على ما اعتمدتم عليه من القرآن الكريم والأحاديث النبوية. فإن وجدتم بأن هذا المقترح لا يمكن تطبيقه نناشدكم الله أن تعملوا ما بوسعكم وأن يكون شغلكم الشاغل ومن أهم أولوياتكم ما طالبنا به رب العزة والجلال بقوله: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»؛ فجميعكم أهل تقوى وعلم وفضل، وأبناء الأمة الإسلامية بحاجة كبيرة في هذا الوقت العصيب إلى أن يتحد علماء السنة على قلب رجل واحد ليكونوا عونا للمسلمين في رفع الظلم عنهم ونموذجا يقتدي به المجاهدون والسياسيون.

فالمسلمون دفعوا الثمن الأكبر بسبب خلافات علمائهم، وأعداء الإسلام يسعون بكل ما يستطيعون أن يستمر تفرق المسلمين؛ ليذيقوهم مزيدا من الظلم والذل. نسأل الله أن يوفق علماءنا لتأسيس كيان يجمعهم في أقرب وقت، كما نسأله جل علاه أن نكون جميعا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

مشاريع ثورية

الاتصـالات الثوريـة

إعداد عبير الورد

بالتعاون والتنسـيق مع الجهات الداعمة للثورة السـورية خـارج البلاد، دشـنت مجموعـة مـن الناشـطين الإعلاميين فـي «معـرة النعمـان» مكتبـا إعلاميا فـي المدينة بحيـث تسـتطيع متابعة الأحـداث وتغطيـة الأخبـار وإيصالهـا للقنـوات الإخباريـة والعالـم الخارجي بعـد انقطـاع الشـبكات الهاتفيـة والإنترنـت منـذ الأيام الأولـى لمعركة التحريـر ٢٠١٢/١٠/١٢ إلـى يومنـا هـذا، فما سـببته الانتفاضة السـورية للأسـد مـن روعة فـي نفسـه وضياع فـي فكـره، وخلل فـي دبلوماسـيته، وتقلـص عـدد الأفـراد التـي تـؤازره وتناصـره مـن الشـخصيات الحكومية التـي كان يقـوي بها جنحـه، مما جعله يتخذ التدابيـر جميعها التي من شـأنها أن تعرقل حركة الثـورة وتضيق الدائرة حـول أعناق الشـعب الثائـر، ومن هذه الإجراءات أيضا قطـع التغذية الكهربائية وقطع المياه، والأهـم هو قصف وتدمير أبـراج الشـبكات جميعهـا، فيجعلنـا بذلـك في المنفـى، وما إلـى ذلك من طرائـق المقاومـة، ولكـن صـدق من قـال «الحاجة أم الاختـراع»؛ حيث لمعت الفكـرة في ذهن الشـباب بالاسـتفادة مـن الأقمـار الصناعيـة وتوظيفهـا لتشـغيل شـبكة النت الفضائي، وهذه الشـبكة تعمـل عـن طريـق «جهـاز التوي» الـذي يتألف من قسـمين؛ الأول يتـم تركيبـه داخـل المكتـب ويوصل بأكبـال بجهـاز الكمبيوتـر، والثانـي عبـارة عن لاقط للشـبكة يتـم تركيبه على سـطح البناء، وهـذا الجهاز إيطالي الصنع من إنتاج شـركة «التـوي» التي مركزهـا «إيطاليا»، وهنـاك أيضا جهاز يقـوم بنفـس الوظيفة «الهيـوز» وهو علـى التركيـب ذاته مع اختـلاف الجهة الصانعـة له «تركيا»، وهكـذا انحصرت خدمـة الاتصالات بالفئـة الإعلامية في مرحلـة التحريـر ومـا بعدها مـن دون الفئـات الأخرى مـن مجتمـع المدينة. وفـي هـذه الأثنـاء تبعثر الخبـر حيث الأم تبحث وتسـأل بعـض المعارف عن ولدهـا المجاهد، والزوجة لـم تعد تعلم إن كان زوجها مازال علـى قيد الحياة أم أنه أصبح في عـداد الشـهداء والحبيب غاب وأصبـح مجهول المـكان، مما دفع بعض رجـال الأعمال إلى توسـيع هذه الخدمـة وتعميمهـا وتأمينهـا لفئـات الشـعب المختلفة القاطنـة في المدينة، وكان الأسـبق إلـى ذلك السـيد «ماهر علوانـي» حيث جهز محلـه الخاص الذي كان ورشـة للخياطة بما يحتاجه ليصبح مكتب اتصالات؛ فقـام بتجميل الديكور وتجديد أثاثه، وبالتنسـيق مـع المكتب الإعلامـي في المعـرة قـام بالتواصل مع الشـركات المصنعة لجهازي «الهيوز والتـوي»، حيث شـحنتا لـه جهازين مع باقـات «الميغـا» الصالحـة لمدة سـتة أشـهر والقابلـة للتجديد، كما اشـترى عددا مـن أجهـزة الكمبيوتـر المحمول «اللاب توب»، إضافة إلـى الميكرفونات والسـماعات التابعة لكل جهـاز، إضافة إلـى مولـدة للطاقـة الكهربائيـة وما تحتاجـه من وقـود وكل ذلـك كان من ماله الخـاص، ثم قـام بتوظيـف عدد قليـل مـن الشـبان الذيـن يتميـزون بخبـرة العمـل علـى شـبكة الإنترنت لخدمـة الزبائن، كما قام بتعيين قسـم خاص للنسـاء معـزول تمامـا عن جناح الرجال، التزاما بالدين والشـرع واحتراما للعـادات والتقاليد، ثم عين فيه آنسـة تجيـد العمل علـى الكمبيوتـر، وخبيرة اتصـال بالإنترنـت حيـث توفـر هذه الخدمـة للزبائـن العمل بـكل أريحية علـى برامـج الإنترنـت ذات الأسـعار الرمزيـة "Skype, Whatsup, Viber, Facebook"، كما اشـترك السـيد ماهر مـع شـركة اتصـالات "voipconnect"؛ حيث يمكن هـذا البرنامـج الزبائن من الاتصـال علـى الهواتـف الجوالة أيضا للأصحـاب والأهـل المهاجريـن خـارج المدينـة، وهـذا البرنامج تتـم تعبئته بحزمـات مختلفة مـن الـدولارات عبر الإنترنـت، وهكـذا يومـا بعد يـوم بدأ سـكان المدينـة يرتادون هـذا المكتب ويقضـون حاجاتهـم مـن الاتصـالات، ولاسـيما طلبة الجامعات، فهـم بحاجة إلـى برنامـج الدراسـة والمحاضـرات وبرامـج الامتحانـات، كما أنهـم بحاجة إلى التواصل المسـتمر مع أسـاتذتهم. ومـن ثم بدأ العمل بهذا المجال يتوسـع شـيئا فشـيئا حتى تزايد عدد المحلات فجاوز عشرة مكاتب، مما أدى إلى تنزيل سـعر دقيقة الاتصـال، حيـث كان في بداية أزمة الاتصـالات ٦٠ ل.س فأصبح حاليـاً بـ ٣٠ ل.س وسـاعة النت بـ ١٢٥ ل.س فأصبحـت بـ ٧٥ ل.س، مما جعل خدمـات النت والاتصـالات موفرة لفئات المجتمع جميعها: «نسـاء ورجالا، شـبابا وشـابات، طلبة وعمالا، أغنياء وفقراء»، كما حدد بعضهم وقتا خاصا لاسـتقبال الأطفال الذين اشـتاقوا لممارسـة ألعاب الكمبيوتر التي يحبونهـا، من مثل «جي تي إي» و«بلياردو» و«سـكنبيل» وغيرها من الألعـاب التي حرموا مـن التمتع بها بسـبب انقطـاع التيـار الكهربائي عن المدينة.

وهكـذا نـرى ممـا سـبق كيـف اسـتطاع شـعبنا الصامـد بفكـره الوقـاد أن يقـف فـي وجـه التحديـات كافـة، فتجـاوز ظروف الحـرب الصعبة وجعـل اتصالاتنـا الحديثة تقف علـى قبر الاتصـالات القديمة، ووقف وقفـة عـز وكبريـاء، ومـازال سـائرا فـي ثورتـه، راميا خلف ظهـره العقد والعراقيل كلهـا التـي خلفهـا النظـام الفاسـد.

معتقلو الثورة

قصة حقيقية مـن أحد الثوار

انتقاء عمر الحلبي

هـذا مـا يحـدث فـي سـجون النظام البعثـي المجرم.

شـاب حلبـي عمـره ٢٦ سـنة متـزوج ولديـه ولـد واحـد، اعتقـل مـن منزلـه ليـلا، مـن دون أيـة تهمـة واضحـة أو سـبب حقيقـي للاعتقـال، سـوى اشـتباههم بأنـه شـخص آخـر يبحثـون عنـه.

تـم الاعتقال مـن قبل «أمـن الدولة» في حلـب ثـم تـم نقلـه الـى إدارة المخابـرات العامـة فـي كفر سوسـة. عذب أشـد العذاب لنـزع أي اعتراف منه وإن كان اعترافـا وهميـا، وهذا هو حال أغلب السـوريين الذين يتـم اعتقالهم بسـبب أو من دون سبب.

مكـث الشـاب فـي سـجون العـدوان البعثـي المجـرم قرابة ٣٨ يومـا، ليال سـوداء مظلمة

قضاهـا بالضرب والتعذيـب والإهانات، وأسـاليب الإجـرام الوحشـي كلها بحق شـبابنا وبناتنا الثائرين.

وعنـد كل مـرة يقومون فيهـا بضربه وتعذيبـه يسـردون لـه مجموعـة من أسـماء الناشـطين أو الثـوار الأحـرار المطلوبين لديهم، وسـواء أقر الشـاب بمعرفتـه لهـؤلاء الناشـطين أم أنكر صلته بهـم، يكـون جـواب الجلادين هـؤلاء عمـلاء معنـا وهـم يقومـون باسـتدراجكم والإخبار عن نشـاطاتكم فـي الثـورة. كل ذلـك يحـدث رغبة منهم فـي تدمير أي روابـط للثقة بين الناشـطين والثـوار والعكـس صحيح أيضـا، وإيهامهـم أن هـؤلاء الأحـرار متآمـرون مـع النظام.

وعندها يخرج المعتقـل ليس لديه ثقة بأحد، بل بأقرب النـاس إليه أيضا. من قلـب الظـلام القاتـم، كان هناك شـاب حمصي في المعتقل نفسـه، وقد طلـب من الشـاب الحلبي بـأن يطمئن أهلـه في حمـص أنه بخير وأنـه مازال على قيـد الحياة، إذا فك الله أسـره .

وبالفعـل عندمـا من الله علـى الحلبي بالخروج، قـام بالاتصال بذوي الشـاب الحمصـي، وأخبرهـم بأنه مـازال حيا وأوصـى بـأن يطمئنوا زوجتـه كذلك. فكان ردهم بأنه كاذب وأنهم قاموا بدفن ابنهم في حمص، وزوجته الآن هي في العدة، والكل يعتقد بأنه قد استشهد.

ثـم طلبوا من الحلبـي أن يقدم علامات تـدل علـى أن ابنهـم معتقـل بكفـر سوسـة، فأعطاهم علامـات كثيرة

وهـم يوميـا يقومـون بالاتصـال به للتأكـد مـن أن ولدهم مـازال حيا وهو موجـود فـي السـجن وأن مـن دفنوه ليـس ابنهم...

هـذا هـو الإجـرام بعينه، هـل تأكد أهالـي الشـهداء مـن أنهـم دفنـوا أبناءهـم وأزواجهـم وأطفالهـم الحقيقييـن؟ هل خطرت فـي أذهانكم الآن قصـة الشـهيدة زينـب الحصني، عندمـا قامـوا بدفنهـا وبعـد يومين ظهرت فتـاة أخـرى تدعي أنهـا زينب الحصنـي علـى التلفزيـون البعثـي الـكاذب؟

هـذه أفعـال النظـام المجـرم البعثي الباغـي والقاتـل، حسـبنا الله ونعـم ا لو كيل .

هـذه القصـة غيض مـن فيـض لما يحـدث للأحـرار والحرائـر فـي بلدنا، ولكـن النصـر آت بـإذن الله والفـرج قريـب، والحريـة على الأبـواب، وبإذن الله صامـدون حتـى ننـال الحريـة .

مدن ثائرة

المدينـة الخضـراء المرصعـة بالمرجـان

إعداد رشا علوان

«المدينـة الخضـراء» هـذا مـا أطلق الطيارون علـى مدينة «القورية»، لأنهم يرونهـا بلـون الأخضـر؛ فالمدينة أحد المدن التابعة لمنطقـة «الميادين» في محافظة «دير الزور» واسـمها التاريخي هـو «الدالية»، حيث إنهـا تقع على بعد «٥٥» كـم جنوب شـرقي دير الزور، وعلـى بعـد «١٣» كم جنوب شـرقي الميادين، وترتفـع عن سـطح البحر «٧٧» م تقريبـا، وعلـى الضفة اليمنى لنهـر «الفرات» العظيم وسـط سـهل زراعـي خصب تتكـئ مدينـة القورية وبيوتهـا الريفيـة الجميلـة، ويبلغ عدد سـكانها حوالي «٤٥» ألف نسمة، وهي تعـد ثالث أكبـر مدينة فـي المحافظة بعـد «البوكمـال» و«الميادين».

ولا تقـل أهميـة المدينـة الأثريـة عـن أهميتهـا التاريخية؛ حيـث أكدت الدراسـات الأثريـة الأمريكيـة عبـر بعثاتهـا أن الدالية تعـود إلـى الألف الخامـس قبل الميـلاد وتحتـوي على صناعـات فخارية ومصنـع لصك العملة وسـوق تجـاري مهـم، وتعـد نقطـة اسـتراحة للقوافـل الذاهبـة والآتيـة مـن «تدمر» إلـى «مـاري» وبالعكس.

أمـا فـي العهـد الحديث فقـد عرفت باسـم «الكريـة» بتخفيـف الـكاف، وتعنـي المرتفـع المأهول بالسـكان، حيث تشـكل مع مجموعـة من المناطق المحيطـة بهـا قبائـل وعشـائر، منها قبيلـة «العكيـدات» حيث بـرزت هذه القبيلـة بمقاومتها للاحتلال الفرنسـي وعـدم خضوعهـا لـه وبقائهـا عصية عليه، إذ قـام أبناؤهـا بمهاجمة دورية فرنسـية وقتل أفرادها، فـرد الاحتلال ودمر القريـة آنذاك وهجر سـكانها إلى الباديـة، وأخذت القورية بالتطور شـيئا فشـيئا بعـد الاسـتقلال وكان لأبنائها الدور الكبيـر في تطورهـا ودفع عجلة التقـدم، حتى تأسسـت بلـدة القورية فـي عـام ١٩٦٨ إلـى يومنـا هـذا؛ حيـث يوجد فـي القورية مركـز ثقافي يعـد مـن أنشـط المراكـز الثقافيـة فـي المنطقـة، ويوجد عـدد كبير من المثقفين والجامعييـن وطلاب المعاهد موزعيـن على جامعات السـورية كافة، كمـا يوجد فيهـا عـدد من الشـعراء، هـذا بالإضافة إلـى شـهرتها الكبيرة فـي مجـال حفـظ القـرآن الكريـم عنـد أبنائهـا؛ ففيهـا أكثر مـن ٣٥٠ حافظ للقـرآن ١٥٠ من النسـاء و٢٠٠ مـن الرجـال، وهنـاك ظاهرة سـنوية تتعلق بتخريـج الحفظة فـي كل عام.

ومـع انطلاق الثـورة السـورية في آذار ٢٠١١ ضـد نظـام الحكم في سـورية التحـق أبناؤها بركـب الثـورة لنصرة «درعـا»، حيـث سـجلت المدينـة أول تظاهرة لهـا فـي ٢٧\٣\٢٠١١ فكان لهـا صوتهـا المسـموع فـي نضالهم مـن أجـل الحريـة التـي انتظرهـا أبناؤهـا لعقود، بسـبب تهميش النظام لهـم، وآملين بالخـلاص مـن الظلم الاجتماعـي الذي كان يلحـق بمدينتهم ومحافظتهـم كلهـا لأسـباب طائفيـة تعـود إلى عقلية النظام الأسـدي، حيث اسـتحقت هـذه المدينة فـي محافظة دير الـزور لقب عاصمة الثورة وشـرارة الحـراك الثوري فـي المحافظـة، ومن هنـا جـاء سـبب صـب النظـام جام غضبـه علـى أبنائهـا مـن اعتقالات عشـوائية ممنهجة واقتحامـات متكررة وقتـل واستشـهاد كثيـر مـن أبنائها، حيث تحتـل المدينـة المرتبـة الثالثة بعـدد الشـهداء في المحافظـة لتصبح المدينـة الخضـراء المرصعـة بدمـاء شـهدائها بالمرجان، وتم تسـجيل حرق أول صورة لبشـار الأسـد فـي المدينة ٤\٩٢\٢٠١١ مـع تظاهـرات طلابية مسـتمرة كانـت الوقود لإضاءة شـعلة الثـورة واسـتمرار الحـراك الثـوري، ورفـض نظـام الحكـم لتعلـن عـن تحررهـا مـن نظـام الحكم الأسـدي.

ومع إتمـام الثورة عامهـا الثالث تعاني مدينـة القوريـة مثـل باقـي المـدن السـورية المحـررة مـن تراجـع فـي مسـتوى الخدمـات، علـى الرغـم من محـاولات المجلـس المحلي الـذي تم تشـكيله بتاريـخ ٢٠١٢/١٢/٢٨ م التغلـب على المشـكلات التي سـببت هذا التراجع من إعـادة التيار الكهربائي وتوفيـر ميـاه الشـرب والنظافـة الشـخصية، وتقديم عدد من المشاريع لإعـادة هيكلـة الخدمات فـي المدينة لتبقـى الإنجـازات خجولة بما يسـاعد علـى اسـتمرار الحيـاة فـي المدينـة واسـتضافة عدد كبيـر مـن النازحين من المناطـق والمحافظـات المختلفة.

أمـا علـى مسـتوى التعليـم فتعاني المـدارس في مدينـة القورية، كما تعانـي بقيـة المناطـق المحـررة من أزمـات متراكمة ومتتابعـة دفعت كثيرا مـن الطلبة إلى ترك المدرسـة والتوجه إلى سـاحات القتـال أو الانصـراف إلى شـؤون أخـرى بعضهـا يهـدد الأمـن الاجتماعـي؛ فالأزمـات بـدأت فعليـا بتخريـب وسـرقة مؤسسـات الدولـة عامة بما فيهـا المـدارس، عملا بحجة إسـقاط النظـام، ولكـن مـا حصـل فعليـا هـو إسـقاط المؤسسـات التي هي ملـك الشـعب. مـع ظهـور أزمة تسـرب الطلاب بصـورة كبيـرة وعدم التحاقهم بمدارسـهم لأسـباب كثيرة، مـع تدمير عـدد كبيـر مـن المدارس بسـبب الاقتحامـات المتكـررة قبـل التحريـر، وقصـف النظـام للمدينـة بالطائـرات بعـد التحريـر، ولتأتـي مشـكلة نقص الكتب المدرسـية وعدم وجـود كادر تعليمـي مناسـب، وتدخل بعـض الأشـخاص ذوي السـلطة في المدينة بالعملية التعليمية على حسـب أهوائهـم، ولتأتـي أيضـا الحاجـة إلى تأميـن إدارة مناسـبة للمدينـة لتوفير الأمـن لأهالـي المدينـة وتأسـيس مركز للشـرطة بتاريـخ ٥\٨\٢٠١٢ ثم محكـة ثورية أعضاؤهـا والعاملون فيها معظمهم من العسـكريين المنشـقين عـن جيـش النظـام، والحقوقييـن، والمتطوعيـن من عناصـر الجيش الحر حيـث يتـم اختيارهم بشـروط محددة بما يتناسـب مع روح الثورة السـورية.

بريد القراء

أدوات لنجاح مؤسسـات المجتمع المدني

بقلم : محمد عادل شوك "جمعية التيسير الخيرية"

لقـد بـات واضحـا بعـد ثـلاث سـنوات مـن انحسـار هيمنـة النظـام الشـمولي علـى جـزء واسـع مـن البلـدات السـورية، ونشـوء نمـط آخـر مـن الإدارة فيهـا، النجـاح فـي تلبيـة متطلبـات احتياجـات النـاس، بصـورة لـم تخـل مـن العثـرات المبـررة نتيجـة قلـة الخبـرة، وانصـراف النـاس عـن شـؤون الإدارة عمومـا؛ ولاسـيما الحديثـة منهـا. إن سـورية متجهـة مسـتقبلا إلـى الاعتمـاد علـى مؤسسـات المجتمـع المدنـي فـي إدارة المرحلـة القادمـة.

وعليـه فهنـاك جملـة مـن الأدوات، تعـرف بـ «أسـباب النجـاح» تتعلـق بهـذا النمـط مـن الحيـاة المجتمعيـة، علـى القائميـن عليـه أن يولوهـا الأهميـة المطلوبـة، حتـى يطمئنـوا إلـى نجـاح هـذه التجربـة الوليـدة فـي إدارة سـورية الغـد؛ فالسـماء لا تمطـر ذهبـا علـى الكسـالى والخامليـن والراقديـن، وبـركات السـماء تتنـزل علـى العامليـن الناشـطين، وأصحـاب الأيـادي الخشـنة مـن العمـل، ومنهـا:

١- التـوكل علـى اللّه فيمـا هـم عازمـون عليـه مـن الأمـور، مـع الأخـذ بمـا هـو متـاح مـن وسـائل النجـاح فـي حـدود جهـد البشـر وطاقتهـم، ممـا يكـون فيـه الفـلاح، لأن فـي التقصيـر عـن هـذا يكـون الإثـم المبيـن، ثـم يعقبـه النـواح؛ فالمتواكلـون هـم صـورة مـن صـور الجبريـة القديمـة، ولكـن بثـوب جديـد، إنهـم مذمومـون شـرعا، فاشـلون واقعـا، هـم صـورة مـن صـور المأسـاة، علـى مـدار التاريـخ، وتتأكـد هـذه المأسـاوية أكثـر، فـي واقعنـا المعاصـر، مـع هـذا الانفجـار المعرفـي الهائـل، والتطـور التكنولوجـي المذهـل، الـذي يضعنـا أمـام اسـتحقاقات، منهـا مـا هـو فـرض العيـن، أو فـرض الكفايـة، فـي اسـتيعاب شـامل لشـؤون مـا ينبغـي القيـام بـه.

٢- التخطيـط المسـبق المبنـي علـى المعطيـات الصحيحـة؛ فالارتجاليـون هـم أفشـل النـاس، ففـي الصبـاح قـرار، وفـي المسـاء عكسـه، وغالبـا مـا يأخـذون بـردود الأفعـال، التـي تجـر علـى العمـل الفشـل، ويرافقهـا الويـل، ويحيـط بهـا الثبـور، وتتبـدد بهـا السـاعات مـن دون نجـاح يذكـر.

٣- المهنيـة، والاحترافيـة فـي التعامـل مـع هـذه المؤسسـات، فمـا عـاد مقبـولا أن نتكـئ علـى المشـحونين عاطفيـا فـي إدارة مؤسسـات ينتظـر منهـا أن تكـون بديـلا عـن مؤسسـات الدولـة ذات الأنظمـة واللوائـح الناظمـة لعملهـا.

٤- إيـلاء العمـل المؤسسـي الأهميـة القصـوى، حيـث مضـى الزمـن الـذي كان فيـه القـرار يصنـع فـي عقـل الرجـل القائـد الفـذ، ذي القـدرات الخياليـة، المسـتغني عمـا سـواه، فالمـرء ضعيـف بنفسـه قـوي بإخوانـه.

٥- انتهـاج العمـل المكافـئ: الخطـة بالخطـة، والوسـيلة بمثلهـا؛ فالتدبيـر لـه لوازمـه، والعمـل لـه أصولـه، والإدارة لهـا قواعدهـا، ووضـع الإنسـان المناسـب فـي المـكان المناسـب مـن أهـم عوامـل النجـاح؛ فـلا مجاملـة، ولا محابـاة، هـذا مـع الأخـذ بمبـدأ «المحسـن أولـى بثـواب الإحسـان مـن المسـيء، والمسـيء أولـى بعقوبـة المذنـب مـن المحسـن».

٦- معرفـة الواقـع، وابتـكار مـا يلزمـه مـن عوامـل النجـاح؛ فهـذا مـن أهـم مفـردات تسـلق سـلم النجـاح؛ فالـذي لا يعيـش عصـره، يحـرث فـي المـاء، ويكتـب فـي الهـواء، ويسـتنبت البـذور فـي أرض سـبخة، ومـن هنـا لـزم أن يكـون المـرء علـى مسـتوى الحـدث، بـكل شـعبه، فمـا عـاد يقبـل فـي لغـة العصـر مفهـوم «الدروشـة» التـي ربمـا تأتـي علـى الأخضـر واليابـس بمحـض غلطـة لـن تتكـرر.

لقـد تحـدث العلمـاء فـي القديـم عـن غفلـة الصالحيـن، فـي عالـم الروايـة، فكيـف إذا كانـت هـذه الغفلـة، فـي إدارة مرافـق الدولـة والمجتمـع!

لا شـك أن الأمـر بذلـك يعظـم أكثـر، وتصبـح الغفلـة كارثيـة، تترتـب عليهـا قضايـا خطيـرة، تتعلـق بمصالـح الأمـة والنـاس. إن الـذي يتعامـل مـع الواقـع بدرايـة يكـون التوفيـق حليفـه، ويضـع قدميـه علـى أرض صلبـة تحميـه مـن الزلـق.

أمـا الـذي يركـن إلـى الأحـلام، والتحليـق مـع الأمانـي، والانتشـاء بالشـعارات الأخـاذة والجمـل العاطفيـة، فهـو لا يحـل مشـكلة، ولا يدفـع باتجـاه بنـاء صحيـح؛ فالأمـة قـد شـبت علـى الطـوق، وهـي مـا عـادت تطيـق الكلـف الكبيـرة المترتبـة علـى خداعهـا بالشـعارات ثانيـة، فأحـلام الفلاسـفة، فـي كثيـر مـن الأحيـان غيـر عمليـة، لأنهـا حبيسـة حلـم، ابتعـد عـن الواقـع، فصـار بمثـل المدينـة الفاضلـة. إن الواقعيـة، سـمة لا يصـح العـدول عنهـا، ونحـن نصـف أدق الأشـياء فـي ثوابتنـا. لقـد ملـت النـاس الشـعارات الفارغـة، وسـئمت مـن الكلمـات الجوفـاء، فعصـر الخـداع بمعسـول الـكلام قـد أفـل نجمـه.

٧- التأكـد مـن وضـوح الرؤيـة فـي الطريـق الـذي نسـلكه؛ فلربمـا بذلـت جهـود كبيـرة، فـي مجـال مـن المجـالات، ثـم يتضـح بعـد ذلـك، أن الطريـق غيـر الطريـق، والحـال غيـر الحـال؛ نتيجـة غيـاب الرؤيـة، وفقـدان وضـوح الهـدف.

٨- الحرص على أن يرى الناس ثمار عملنا، ما أمكن الأمر.

فالنتائـج الملموسـة تـورث الثقـة بالعامليـن، وأمـا الـدوران فـي الحلقـات المفرغـة، فـلا نجنـي منـه سـوى الضيـاع.

إن الشـعوب تنتظـر الخطـاب المنتـج، والفعـل الإيجابـي، والثمـار التـي تقطـف خيرهـا، فـي كل يـوم، أمـا أن تمضـي السـنة والسـنتان، وأنـت تعـد النـاس، وتمنيهـم؛ فهـذا مـا عـاد مقبـولا. إنهـا تريـد مـن يعايـش أحوالهـا، وينـزل مـن أبراجـه العاجيـة، لينهـض بهـا.

٩- اعتمـاد الجـودة فـي العمـل، فالإحسـان فـي الدنيـا سـبيل للنجـاح بغـض النظـر عمـن نكـون: لونـا، وعرقـا، ودينـا، وطائفـة، وفكـرا، وانتمـاء.

١٠- الحـرص كل الحـرص علـى نظافـة الكـف، وإبـراء الذمـة الماليـة للقائميـن علـى الأمـور الماليـة علـى وجـه الخصـوص؛ فالذاكـرة لـدى المجتمـع مليئـة بقصـص مـن التسـاهل المالـي فيمـا يأتـي إلـى الجمعيـات الخيريـة، والإغاثيـة، ولا نريـد لمؤسسـات المجتمـع المدنـي المسـتقبلية أن تنغمـس فـي مثـل هـذه المسـتنقعات الآسـنة.

١١- علـى العامليـن فـي هـذه المؤسسـات أن يعـوا أن لـكل امـرئ دائرتيـن يتحـرك فيهمـا، همـا دائرتـا: الاهتمـام، والتأثيـر، وكـي يكـون ناجحـا وموفقـا فـي عملـه عليـه أن يولـي الثانيـة منهمـا الاهتمـام المطلـوب؛ لأنهـا محـل نجاحـه وفشـله.

تحديات الثورة

من تحت الأمـــواج

بقلم ريم علوان

على إيقاع الدمار اليومي الذي تقوم به آلة النظام من سحق لأحلام الشباب السوري، يتمسك الرياضيون السوريون الأحرار بأمل الانتصار وإثبات الوجود والحياة في الميادين كلها؛ فمن مقاتلين أشاوس يذودون عن حمى الحرية، إلى سلميين وإعلاميين ومنقذين يرفضون الركوع لوحشية الإجرام الأسدي، ولاسيما في ميدانهم الأوحد؛ وهي محافلهم الرياضية.

لقد كانت مشاركات أبناء سورية الحرة أكبر دليل على جدارتهم أمام العالم؛ حيث تعد تحديا صارخا في وجه النظام المجرم الذي همش مقدراتهم عبر سنوات من الحكم الجائر، وحول المجال الرياضي إلى مرتع للفساد والتهكم على الأخلاق الرياضية، ضاربا بعرض الحائط ما قد تقدمه الرياضة من تميز للدولة واسم ذي قيمة أمام الأمم والشعوب، وأقرب دليل على ذلك مشاركة بطل من أبطال سورية رفض الخنوع لعنجهية الاستبداد الأسدي. حيث أقيمت في مركز وشاطئ «أتلانتس» في قرية «القطان» السياحية بالمملكة العربية السعودية البطولة الأولى للغوص الحر عن طريق كتم النفس في حوض السباحة، كان لسورية حظ من خلال مشاركة السباح والمدرب السوري «مهند قرقور» الذي بذل ما استطاع من حيث الوجود والمجهود بدعم فردي وتدريب مستمر لتحقيق أمله من دون أي تراجع أو كلل.

كانت المنافسة على أشدها حيث تجاوز عددها عشرين مشاركا من بلدان عربية عدة، وامتازت البطولة بأنها الأولى من نوعها على مستوى المملكة وفي هذا الاختصاص من الغوص الحر بكتم النفس داخل حوض السباحة، حقق فيها تقدما ملحوظا، حيث حل بالمركز السابع بزمن جيد على الرغم من أنه مستجد في هذا النوع من الغوص، إلا أنه تحدى مخضرمين في هذا المجال. رياضة من هذا النوع أو بمعدات التنفس الاصطناعي كانت قد منعت في سورية بصورة قاطعة تحت قرار أمني ومن دون أي مبرر، وليس مستغربا على نظام قمعي أن تطال يده القذرة نوعا من أنواع الرياضات قد يكون خطرا عليه، ومحتكرا ذلك على فرقة المهمات الخاصة التابعة لجيشه العقائدي.

مئات من أبناء هذا الوطن الذين جردوا من حق إثبات الذات وتطوير القدرات والمهارات، بالإضافة إلى طمس المواهب والأحلام يكسرون قيود الذل والخنوع في سنوات الثورة المباركة يشعلون نورا على طريق النصر، ليخبروا العالم أنهم هنا على الرغم من الآلام والموت؛ فبطلنا ينتمي إلى عائلة رياضية حيث حصل شقيقه على برونزية وفضية العرب، وفي سباحة الزعانف في «العقبة» انتهج نهج أخيه حيث كان هو من لاعبي نادي «قاسيون» سباحة «صدر». له تاريخ طويل بالتدريب منذ ٢٠٠٣ في أغلب مدارس السباحة في سورية، ولكن عشقه كان تدريب الطفال الصغار من خمس سنوات، حيث يرى أن زراعة الروح الرياضية في الطفولة لبنة مهمة لرياضيين كبار يكونون نجوم سورية بالمستقبل. حمل كثيرا من الطموحات لتطوير لعبته المفضلة إلا أن أول ما اصطدم به هو عدم قدرته على الحصول على عمل في الاتحاد الرياضي، ولكن ذلك لم يثنه عن عزمه الاستمرار ليقول أنه هنا وأن أبناء سورية هم الخلاقون والمبدعون والذين سوف يكونون من يكسر قيود العبودية.

كتب عن البطل مقالات رياضية كثير في «الموقف الرياضي»، و«تشرين»، و«الثورة»، كانت تشهد بمهارته وقدرته وتجعل من النظام عاجزا عن الأخذ بيد شبابه، بل كانت تكشف زيفه على وضع الرجل مناسب في المكان غير المناسب؛ شيء من الانحدار وصورة تكاد لا تخلو من الزيف بطريقة البطش والتسلق، فكيف يغمر في وطنه بطل مثل هذا؟ في حين يفضل عليه من كان صاحب جاه مصطنع أو من كان من أبناء السدرة الحاكمة، أليس عارا على هذا النظام أن يثبت ابن الوطن قدرته خارج حدود ذلك الوطن في حين يدفن طموحه خلف حكايات الروتين المفروض على آمال الشباب، حيث مازال يقوم بتطوير نفسه ويعمل على مساعدة كثيرين في تعلم رياضته، بإيمانه أن السباحة من الرياضات التي أوصى بها الرسول العظيم وحببها للمسلمين لما فيها من فائدة.

إن حضور الرياضيين السوريين الأحرار بالمشاركات الرياضية في هذه الظروف ورفع علم سورية الحرة هو إنجاز حقيقي يحد من طغيان النظام واحتكاره للمراكز الأولى لرعيته، وشعلة أمل بنصر قريب تثبته قوة أبنائه وصمودهم على الرغم من كل هذا الموت.

إنها أرادة الحياة على صورة الموت، وهتافات الفوز التي تعلوا على صوت المدفع والبندقية، فإن رفع علم الثورة كانت غاية البطل الأولى والأخيرة إكراما لدم الشهداء وبشارة نصر قريب، وهدية من ابنها البار إلى الصامدين كلهم على خطوط الأمل، وتحديا للعالم الذي يقف صامتا على الموت اليومي صارخا بأعلى صوته: في سورية من يستطيع أن ينصر الحق ويبنى وطنه بالخير.

ذاكرة الثورة

ذكرى مجزرة الساعة

إعداد رولا فارس

دخل والدموع تملأ عينيه، وترتسم ابتسامة على وجنتيه، نظرت له بشيء من الغرابة كيف تبتسم وقد عدت لتوك من التشييع؛ تشييع ثلاثة عشر شهيدا سقطوا بعد تظاهرة حاشدة في «باب السباع»، كما سقط عدد كبير من الجرحى أيضا، عندما خرجوا في ذكرى «الجلاء» قاصدين ساحة التمثال، مطالبين بالحرية، فبادرت قوات الأمن بإطلاق الرصاص عليهم، ومنعهم من التقدم باتجاه تمثال حافظ الأسد؛ في اليوم التالي احتشد أهل حمص لتشييع شهدائهم حيث تمت الصلاة عليهم في مسجد المدينة الكبير ودفنوا في مقبرة «تل النصر» في شمال شرقي حمص، وعاد المشيعون مباشرة إلى ساحة الساعة.

قال لي: «يا اللّه.. يا اللّه، حطوا أكل، بدي آكل وروح.. الشباب متجمعين عند الساعة.. في اعتصام كبير وسيكون شعاره، اعتصام.. اعتصام حتى يسقط النظام».

طرت من الفرح عند سماع هذه الكلمات وقلت له: هذا ما كان يجب أن يكون منذ البداية فوصول المتظاهرين للساعة هو انتصار..

ونحن ماذا نفعل؟

لا تفعلوا شيء الدعاء لنا..

وبدأ الاعتصام حوالي الساعة الثانية بعد الظهر، وقدرت أعداد المشاركين بداية بأكثر من أربعين ألف متظاهر. اجتمع المشيعون وسط الساحة وما لبث أن لحق بهم كثيرون رجالا ونساء وأطفالا أتوا من أحياء حمص المختلفة، صلى المسلمون صلاة العصر جماعة في الساحة محاطين بالمسيحيين الذين حموا ظهورهم. مشهد لا يمكن أن يتكرر بهذه الروعة إلا في أفلام السينما، أو ربما تكرر كثيرا في أحلام السوريين الذين كانوا قادرين على الحلم ومؤمنين بجدواه. افترش الأطفال والنساء الأرصفة والطرقات، ولم يثن الخوف أو التردد أصحاب المحال المتلاصقة على جانبي شارع «شكري القوتلي» والذي ينتهي بساعة حمص الجديدة من تقديم الطعام والشراب للمعتصمين.

مع مرور الساعات بدأت الحاجة تظهر لتنظيم هذا الاعتصام العفوي، ولاسيما مع ازدياد أعداد المشاركين التي قدرت في ساعات الذروة بحوالي ١٠٠ ألف مشارك، لذا بدأ الشباب بتشكيل مجموعات لتنظيم النواحي المختلفة للاعتصام من تأمين الطعام والشراب، الحفاظ على نظافة الساحة، مراقبة مداخل الساحة وتفتيش الداخلين اليها لمنع تسرب أي مندسين أو حامل سلاح مهما صغر. شهد الاعتصام حالات فريدة تستحق الذكر، منها قيام مسيحيي المدينة بحماية مداخل الساحة وتشكيل طوق حول المعتصمين لحمايتهم في أثناء تأدية المسلمين للصلاة. وعمد المتظاهرون إلى تغطية كاميرات المراقبة المتوزعة على أبواب المصارف المطلة على الساحة بأكياس سوداء ولم يكسروها لتلافي استخدام التسجيلات من قبل المخابرات.

فيما بعد بدأ خبر الاعتصام ينتشر، ويظهر على الفضائيات والصفحات، وتم تداوله على أنه شبيه بميدان التحرير في مصر، ومع وصول الوقت إلى منتصف الليل، وصل تسريب من أحد الضباط الشرفاء إلى بعض رجالات حمص ورجال الدين بأن هناك أوامر عليا بفض الاعتصام قبل الفجر بأي ثمن كان.

كان الشبيحة وعناصر الأمن يحيطون بالمعتصمين من كل جانب متأهبين للهجوم، ثم تحولت طلبات النظام بفض الاعتصام إلى تهديدات مباشرة بفضه بما لا تحمد عقباه، وكانت تقابل بقوة بالتكبير وهتاف «الشعب يريد إسقاط النظام».

تواصل بعض رجالات المدينة مع معارفهم في ضباط الأمن فأخبروهم بأن عليهم فض الاعتصام قبل الفجر وإلا...

وسادت حال من التردد في أوساط المعتصمين؛ فمنهم من أصر على البقاء ومنهم من فضل الرحيل وذلك لتهديد قوات الأمن باستخدام أية وسيلة كانت لفضه، ومع الساعة الثانية فجرا تفاجأ المعتصمون الباقون في الساحة بإطلاق الرصاص الحي بصورة كثيفة ومباشرة على من تبقى من المعتصمين، وقد تم إطلاق النار من مبنى «قيادة شرطة المدينة»، ومبنى «السرايا» و«البنك التجاري»، وترافق ذلك بانتشار العناصر الأمنية على الأرض التي كانت تجهز على الجرحى وتعتقل من بقي على قيد الحياة ولم يسعفه الوقت للفرار.

استمر إطلاق النار على المعتصمين في الساحة ساعة كاملة، وبعد ذلك استمر تمشيط المنطقة وإطلاق النار العشوائي إلى الساعة الخامسة فجرا.

وفي لعبة قذرة من النظام دخلوا إلى المساجد وصعدوا المنابر وبدؤوا يرددون: حي على الجهاد.. حي على الجهاد.. مازال صدى ذلك الصوت في أذني إلى اليوم وهو يعلو على صوت الرصاص تارة وينخفض أخرى، وعلت التكبيرات من الرجال والأطفال والنساء، حمص كلها لم تنم تلك الليلة فهذه هي الساعة المرتقبة وبدأ عدد كبير من الرجال ينزل إلى الشوارع ليزحفوا إلى ساحة الساعة؛ ولكن كيف يجاهدون وهم لا يحملون سلاح، بعضهم حمل سكاكين المطبخ، والبعض الآخر العصي، والبعض الآخر انتابته نوبات عصبية من القهر لأنه لا يملك سلاحا.

وما هي إلا لحظات حتى تبين أن الأمر لعبة قذرة من النظام حتى يجذب الشبان إلى الطعم ويفترسهم مع حشود المتظاهرين في الساحات...

مازلت أرى تلك العيون وهي تبكي.. وتلك اليدين وهي ترتجف .. ومازلت أسمع ذلك الصوت وهو يقول: يا اللّه.. يا اللّه.. لسنا رجالا؛ كنا نشتري الأكل والشرب، ولم نفكر يوما بشراء سلاح لندافع عن أنفسنا.. ثم دخل في حال هستيرية فظيعة وركض صوب الباب ليخرج إلى الجهاد.. وعندما منعناه وقلنا له: ألم تسمع إنها لعبة من النظام.. كيف ستحارب كيف ستقف بوجههم وأنت لا تملك حجرا؟

كان هو قد عاد من الاعتصام لأخذ بعض البطانيات للمعتصمين، وما إن دخل إلى البيت حتى بدأ إطلاق الرصاص على المتظاهرين..

ثم ركض باتجاه الشرفة ليرمي نفسه حتى ينزل إلى الشارع، ويذهب للجهاد الذي أعلن عنه.

مازالت يداي تؤلماني إلى الآن وأنا أمسكه مع أمي واثنين من إخوتي، أربع أشخاص يمسكونه بقوة ولكن قوته كانت أكبر كان قلبه ينبض مليون نبضة في الدقيقة، والدموع تنحدر من عينيه وهو يقول: لماذا عدت لماذا تركت الاعتصام.. لست رجلا.. كان يجب أن أرسل غيري لجلب البطانيات..

وما هي إلا لحظات حتى ساد صمت مريع، ومع خيوط الشمس الأولى عملت الجهات الأمنية إلى تكديس الجثث فوق بعضها في شاحنة كبيرة باستخدام جرافة قد تم جلبها مسبقا، وهذا يدل على نية النظام المسبقة بفض هذا الاعتصام بالقوة وبأي ثمن، وتم نقلهم الى المستشفى العسكري بحمص ومن ثم تم تسليم الجثث لأهلها تباعا بمعدل ٥ إلى ٧ جثث أسبوعيا. كما قامت سيارات مياه خاصة بالجيش بغسل الأرض من الدماء وجمع فوارغ الرصاص، وفرضت حالا من منع التجول في المدينة استمرت ٣ أيام بعدها.

قام بارتكاب هذه المجزرة قوات «المخابرات الجوية» بمؤازرة «المخابرات العسكرية» والشرطة وكان آمر إطلاق النار هو العقيد «عبد الحميد إبراهيم» من أمن المخابرات الجوية، وكانت إدارة هذه العملية موكلة للعميد في المخابرات العسكرية «حافظ مخلوف» ابن خال بشار الأسد.

ماذا حدث في تلك الليلة؟ إلى هذه اللحظة مازال كثير وكثير من الأسرار مختبئا وراء مجزرة الساعة.

استرزاق ثقافي!

بقلم ياسر الأطرش

جاؤوا إلـى دول عربية مدججين بأحـلام الثراء التي لم تجد لها موطئ قدم في سـاحات السياسـة .

«مبدعـون» كانـوا في كنـف الدكتاتورية مـن المحظيين، إنما لـم يتسـنموا مناصب فـي الصف الأول تشبع رغباتهـم وتكفـي ليكونـوا آمريـن ناهيـن فـي المشـهد.

قالـوا: الثـورة الشـعبية فقيـرة فكريـا وإبداعيـا، إنهـا لسـانحة لا يجـود الدهر بمثلهـا.. نحن أيهـا «العالم الحر» أدبـاء الثورة ومنظروهـا والقيادة الواعيـة الحكيمة لهؤلاء المسـاكين، والناطقـون المخمليـون باسـمهم واسـمها .

ولما كان صوت الساحات ومغنيها، أعلى، وهتاف الضمائر أصدق وأرحب، تلاشى حلم السطو على الصوت، فانتقلوا مسرعين إلى الصورة يحاولون ولوجها مرتدين الزي الأنسب لكل حفلة، من الظل إلى الضياء وما بينهما من تدرجات السياسة اللامنتهية.. بعضهم وجد مكانا واقتنع ظرفيا على أنه سيكون محور الصورة في «الألبوم» القادم، وآخرون تابعوا سيرهم لاهثين، غير قاصدين مقاصد السوريين المنكوبين، العاديين، فهم فوق ما هو عادي سابقا ولاحقا! ولا يستوي المشهد إلا بقيادتهم وإخراجهم لتصوراته ومآلاته.. ولكن العالم لم يزل يرى في رواية «ختيار» حمصي ما يثير ويدهش ويصور أكثر من كل ما أتوه من سحر البيان!

أعمى هذا العالم الذي لا يرانا.. قالوا ..

المحـاولات لا يمكـن أن تسـتمر طويـلا، لديهـم أحـلام يجـب إنجازهـا.. أخيـرا وصـل بعضهـم إلـى دول عربيـة، لـم تقدهـم الخطـى علـى غيـر هـدى.. كل شـيء يبـدو مدروسـا، والكتـب جاهـزة ومعـدة للطباعـة، والمقـالات مكتوبـة سـلفا، بـل قبـل قـراءة المـادة التـي سـتتناولها، المهـم والكافـي هـو العنـوان، وقـد أتقنـوا فنـون صيده.. منذ شهرهم الأول في تلك البلاد تزينت الصحف بأسمائهم، وبعضها صحف غير مناصرة للثورة أو تدعي الحيادية في أحسن الأحوال، والمقالات لم تكن عن مكابدة الناس في بلادهم، ولا عن الثورة والشهداء وضحايا الجوع والخوف والاغتصاب، ولا عن التاريخ الذي ذبح.. وإلا لما لقوا إلا ما لقيناه من تجاهل وإنكار..

العناويـن كانت تليق بتاريخهم «النضالي» والإنسـاني حقـا، وتعبـر بـلا مجـازات أو إحـالات عـن حقيقـة انتمائهم لأوهامهـم وذواتهم وأناهـم متجاهلين كل ما هـو إنسـاني أو وطنـي أو أخلاقي..

لكـن.. الذي عـاش هناك علـى باب السـلطان يقتات فتاتـه، لـن يجيـد غيـر هـذه الصنعـة أينمـا حل وارتحل.. شـهران أو ثلاثة وربما أقل مـن ذلك، ومزيد من اللباقـة «الذل»، ربما سـتكفي لتدخـل، وقبل أن تقرأ «قصيدتك» سـيرمى إليك عظمك، تحني رأسـك، تلتقمه، وتخرج مشـبعا بالمـال، والـذل، يخف وزنك، تتمنـى أن تبتلعـك الأرض، ولكنهـا تعانـدك، تجعل خطواتـك أثقـل، وكأنـك تحمل فـي يمينـك ورقة نعيـك، أو نعي إنسـانك الـذي لن يعـود، فإنه يخجل من ارتـداء صورة وجهـك المثقـل بالهوان .

سـجدة وعبـرة

بقلم ابتهال قدور

هـذه الأرض مملكتنـا الثمينـة، وأعمالنـا فيهـا بشـرية عابـرة، لكنـه عبـور بأثـر ثابت صلـب، من خلال هـذا الأثر نسـتطيع أن نخلـد سـعادتنا. إن الواجـب الأول للإنسـان هـو أن يـرى أصولـه بتحيـز أكبـر؛ والتحيـز الأكبـر هنـا هو قيامـه بتتبـع شـجرته ذات الجـذور «السـماوية»، سـيدرك فـي تلـك الشـجرة مكانتـه الحقيقيـة، سـتمتلئ «أنـاه» امتـلاء الواثـق، وسـتكون خطوتـه أشـد وقعـا، وسـيعلم حيـن يهـدر أيامـه والثوانـي أي كنـز يهـدر. قلـت لمـن كان يفتـش ويضيـع العمر في تتبع شـجرة عائلتنـا، أنت تفعل هـذا لتكسـب مزيـدا مـن الثقة بنفسـك، ولو أنـك اعتمدت الأصـل السـماوي المبيـن لـك لكنـت الآن تسـير فـي درب أخـرى.. فلحظتنـا الأولـى كانـت عظيمـة، تحفهـا سـجدات ملائكيـة، وتليـن لنـا فيهـا المعرفـة ويطـوع العلـم. أحدث خلقنـا حركـة فكريـة فـي السـماء، أثـار خلقنـا «السـؤال» لكننـا نلبـي نـداء الجهـل ونغلـق بـاب السـؤال! سـجلت «الملائكيـة» اسـتغرابها.. أراهـا اللّه أن العقـل بـكل عمله أكثـر جـلالا وعظمـة.. وشـرع لنـا الأكـوان للبحـث.. فلقننا مـن تولـوا أمورنـا أن السـلامة والنجـاة هـي فـي أن نغلـق الأبـواب دونـه! فـي السـماء السـابعة دار الحديـث حولـك أيهـا الإنسـان، وكنـت المحـور.. تخيـل ذلـك المشـهد واكتسـب منـه المـدد لكـي تكـون «أنـت» الفاعـل الواثـق المثابـر.. عوالـم مفتوحة الأذرع تترقـب أن نفض ألغازها، ونقتنـص منهـا الثمـر والزهـر.. فـلا تسـتكن ولا تتخلـى عـن دورك ذاك.. تلـك البدايـة التـي اختارهـا اللّه لـك، والمكانـة التـي وضعـك بهـا.. فـلا تـرض لنفسـك نهايـة لا تليـق ببدايتـك، ولا مسـارا لا يحقـق إنسـانيتك.. وتيقـظ فـإن السـجدة كانـت «للإنسـان» ولـم تكـن خاصـة بجنس أو نـوع أو ديـن، مـن أتقـن قوانيـن اللعبـة كان الأقـرب للفـوز ولاقتنـاص عـرش المملكـة.

خرابيط

بقلم عثمان قدري مكانسي

أهنئكـم أيـا أبنـاء ملتنـا ... ويـا أبطـــال أمتنـا
فأنتـم أسّ نهضـــتنا ... وأنتـم درع عزتنـــا
وفيكـم نرفـع الرأسـا ... نطـاول هـذه الشمسـا
فقـد حطمتـم الأعـداء ... لـم تبقـوا لهـم حسـا
فنحـن اليـوم متحـدون
ونحـن اليـوم منتصـرون
وتحـت الرايـة الكبـرى ... ملكنـا البـر والبحـرا!
ولـم يجـرؤ أعادينـا ... على استهبـال نادينـا
وشـفط المـال والبتـرو ... ل مـن بيـن أيادينـا
***
وفـي بغـداد، فـي البصرة
وفـي «أنبارنـا الحـرة»
تحـرك جحفـل العـرب
فعـاش الأمـركان الـذل ... فـي ضنـك وفـي رهـب!
فجيـش الحـق قـد زرعـا ... بقلـب قلوبهـم هلعـا
ونوصـر أهلنـا بالسـيـ ... ف، للطغيـان مقتلعـا
وفـي المغـرب، فـي مصـرا ... وسـائر تونـس الخضـرا
وفـي أوطاننـا القصـوى
يعيـش المسـلم الإنسـا ... ن فـي بلـدانـه حـرا
فـلا الإرهـاب يكويـه ... ولا الإفسـاد يؤذيـه
ولا التعذيـب والتنكيـ ... ل والتجهيـل يرديـه
عزيـز أينمـا سـارا!

فلقمة عيشنـا يـا نا ... س قد مزجت مع الشهد!
فعـاش الكـل فـي رغـد
سـواء فـي أذربيجـا ... ن أو لبـنـان والهنـد
تـرى الخيـرات تغمرهـم!
وأهـل الأرض تقصدهـم
لتغـرف مـن مباهجهـم ... فيـوض الخيـر والسـعد
***
ولمـا غـص فـي ذهنـي ... طيـوف الهـم والظـن
صحـت عيناي مـن نومـي ... على طـود مـن الهـم
يكسـر أضلعـي كمـدا
ويـذرو رغبتـي بـددا ... على صحـراء مـن غـم

بعد سنين رقعت فيها الجراح وكتم صداها وخبئ في طيات النسيان، تنبت الجراح من جديد لتتكلم، لتصرخ وتفصح عن حقيقة ما حدث.
"وأخيرا تكلم الصامتون" سلسـلة ستنشـر تباعا -ولأول مرة- في صحيفة العهد، يروي فيها "عبد الله بن عبد الله - سـجين سـابق" مأسـاة سـجن تدمر العسـكري.

الفصل الأول | لمحة موجزة عن سجن تدمر العسكري وموقعه

يقـع «سـجن تدمـر العسـكري» فـي المنطقـة الشـرقية مـن مدينـة «تدمـر» الصحراويـة، ويقـع إلـى الشـرق منـه مطـار تدمـر العسـكري، وتقـع مدينـة تدمـر الأثريـة الصحراويـة فـي وسـط الجمهوريـة العربيـة السـورية إلـى الشـرق مـن مدينـة «حمـص» بحوالـي ١٥٠ كـم. يتألـف سـجن تدمـر العسـكري مـن قسـمين رئيسـيين يرأسـهما مديـر واحـد كان برتبـة رائـد ثـم ترفـع إلـى رتبـة مقـدم ثـم جـاء غيـره وغيـره، ووصـل آخرهـم فـي مـدة سـجننا فيـه إلـى رتبـة عميـد:

- القسـم الأول للقضائييـن العسـكريين ذوي الجرائـم غيـر السياسـية.
- والقسـم الثانـي للسياسـيين «وحديثـي كلـه عـن هـذا القسـم».

هـذا السـجن محـاط بحراسـة مشـددة مـن الخنـادق والأسـلاك الشـائكة والدبابـات والعناصـر المسـلحة فـي كل زاويـة وعلـى كل سـطح... إلـخ.

ولهـذا السـجن بـاب واحـد رئيسـي لا يدخلـه إلا عناصـره أو مـن يملـك تصريحـا رسـميا بالدخـول.

يمتـد هـذا السـجن علـى مسـاحة مـن الأرض قدرهـا ٨٠ دونمـا تقريبـا.

يقـع القسـم السياسـي مـن هـذا السـجن -والـذي هـو موضـوع حديثنـا- فـي الجهـة الغربيـة منـه وهـو قريـب مـن المدينـة إلـى درجـة كبيـرة، فالمقيـم فـي السـجن يسـمع صـوت المؤذنيـن فـي المدينـة معظمهـم، ويسـمع أصـوات السـيارات والأصـوات العاليـة فـي المدينـة معظمهـا.

يتألـف هـذا السـجن مـن سـبع باحـات أو سـاحات مكشـوفة، وهـذه الباحـات مرقمـة مـن ١-٧، وكل باحـة يحيـط بهـا عـدد مـن المهاجـع «غـرف يقيـم فيهـا السـجناء»، بعـض هـذه الباحـات كبيـر وبعضهـا صغيـر وبعـض هـذه المهاجـع كبيـر والآخـر صغيـر، وهنـاك باحـة مـن هـذه الباحـات تختـص بصفـة خاصـة وهـي الباحـة الخامسـة، حيـث إنهـا تقـع فـي وسـط الجهـة الجنوبيـة مـن السـجن، وهـي باحـة طويلـة ضيقـة يقـع علـى جانبهـا الأيمـن -وأنـت داخـل إليهـا مـن البـاب الوحيـد المتجـه إلـى الغـرب- عـدد مـن الغـرف الصغيـرة التـي تتسـع لأشـخاص عـدة لا يزيـد عددهـم علـى العشـرة، وبعـد هـذه الغـرف تبـدأ المنفـردات «الزنازيـن الانفراديـة» إلـى آخـر الباحـة التـي يصـل طولهـا إلـى ٧٠ مترا تقريبـا، أمـا علـى الجهـة اليسـرى فيوجـد فـي أولهـا غرفـة للشـرطة وسـلم حجـري للصعـود إلـى السـطح، وبعدهـا توجـد المنفـردات حوالـي ٢٨ زنزانـة انفراديـة، سـيأتي التفصيـل عنهـا لاحقـا.

يتألـف هـذا السـجن مـن ٣٨ مهجعـا نظاميـا مرقمـا ترقيمـا تدريجيـا، وبعضهـا قسـم إلـى قسـمين «١و٢»، أمـا المهاجـع الأخـرى فقـد بنيـت بنـاء عشـوائيا وأخـذت أسـماء بـدلا مـن الأرقـام للدلالـة عليهـا «وهـذا كلـه موضـح فـي الرسـم المرافـق الموجـود فـي الصفحـة الأخيـرة مـن هـذا الكتـاب».

أمـا إذا دخلـت إلـى المهاجـع فـأول مـا تلاحظـه هـو ذلـك البـاب الحديـدي الصـارم السـميك العنيـف، الـذي يزمجـر كلمـا فتـح أو أغلـق، ولـه مـن الخـارج مزلاجـان وقفـلان أو قفـل واحـد فـي أكثـر الأحيـان، أمـا بعـد دخولـك إلـى المهجـع فإنـك تـرى الجـدران المشـوهة الباليـة التـي تـدل علـى قـدم هـذا السـجن مـن كثـرة مـا فيهـا مـن حفـر وأخاديـد وأسـماء لسـجناء مـروا عليـه، ويقـع فـي إحـدى زوايـا هـذا المهجـع أو فـي صـدره غريفـة «غرفـة صغيـرة» ضيقـة لهـا بـاب صغيـر تسـمى «البخشـة»، وفـي داخـل هـذه البخشـة يوجـد دورة ميـاه واحـدة أو اثنتـان، ولا يوجـد ٣ دورات إلا فـي مهجعيـن فقـط همـا المهجـع ٢٩ والمهجـع ٣٠، ويندر أن تجـد الـدورات كلهـا فـي حـال صالحـة للاسـتعمال، بـل كلهـا قـد تكـون غيـر صالحـة للاسـتعمال وهنـا الطامـة الكبـرى وأم الكـوارث التـي كنـا نعانـي منهـا أحيانـا، أمـا الميـاه فهنـاك صنبـور واحـد فـي أغلـب الأحيـان تأتينـا الميـاه بـه ضعيفـة فـي المهاجـع معظمهـا وقـد تقطـع فـي أوقـات النهـار معظمهـا، ولاسـيما فـي الصيـف الحـار.

أمـا إذا نظـرت إلـى الجـدران فإنـك تـرى نوافـذ عاليـة لا يصـل إليهـا أطـول الرجـال، وعليهـا قضبـان حديديـة مشـبكة بصـورة محكمـة خوفـا مـن هـرب السـجناء، ولا يوجـد علـى النوافـذ أي نـوع مـن البلـور أو مـا يقـي مـن البـرد فـي الشـتاء القـارس، أمـا السـقف -ومـا أدراك مـا السـقف- فغالبـا فيـه فتحتـان فـي المهاجـع الكبيـرة وفتحـة واحـدة فـي المهاجـع الصغيـرة، وهـذه الفتحـات تكشـف جوانـب المهجـع كلهـا للواقـف علـى سـطح المهجـع، فـلا يبقـى جـزء مـن المهجـع إلا وهـو مكشـوف للشـرطة الذيـن يراقبـون كل حركـة وسـكنة فـي الليـل والنهـار لـكل مـن يتحـرك داخـل المهجـع، وطبيعـي أن هـذه الفتحـات السـقفية والتـي تسـمى بعـرف الشـرطة «شـراقات» يمتـد فـي كل واحـدة منهـا حتمـا مجموعـة مـن القضبـان الحديديـة التـي هـي امتـداد لحديـد السـقف، وهـذا لمنـع السـجناء مـن الهـرب مـن السـجن أيضـا.

أمـا الباحـات التـي تقـع حولهـا المهاجـع فهـي باحـات صغيـرة أحيانـا وكبيـرة أحيانـا أخـرى أو متوسـطة المسـاحة ؛ فالباحـة الأولـى والثالثـة والرابعـة ذات شـكل مربـع متوسـط المسـاحة يصـل طولهـا وعرضهـا إلـى حوالـي ٣٥ مترا، أمـا الباحـة الثانيـة فهـي بشـكل زاويـة ويصـل طولهـا كلهـا إلـى حوالـي ٤٠ مترا، أمـا الباحـة الخامسـة والتـي مـر الحديـث عنهـا فيصـل طولهـا إلـى حوالـي ٧٠ مترا، وشـكلها مسـتطيل ضيـق تحيـط بهـا الغـرف والمنفـردات مـن الجهتيـن، أمـا الباحـة السادسـة وهـي أكبرهـا علـى الإطـلاق وهـي علـى شـكل حـرف "U" ويصـل طـول كل ضلـع فيهـا إلـى أكثـر مـن ٩٠ مترا، وعرضهـا فـي الجهتيـن يتـراوح مـا بيـن ٨-١٢ مترا، ويقـع فـي وسـط هـذه الباحـة أي عنـد انحنـاء الحـرف U المنطقـة التـي كانـت تنفـذ فيهـا الإعدامـات شـنقا بالعشـرات بـل بالمئـات كمـا فـي المخطـط. أمـا الباحـة السـابعة فهـي باحـة نظاميـة مربعـة بنيـت فـي عـام ١٩٨٢ ويصـل طـول ضلعهـا إلـى حوالـي ٢٥ مترا تقريبـا. يطـل علـى الباحـة الأولـى المهاجـع ذات الأرقـام ٢،٣،٤،٥،٦،٧، ويطـل علـى الباحـة الثانيـة المهاجـع ٨و٩و١٠و١١ ومهجـع الحمامـات، وبالنسـبة للمهجـع ١١ فلـه باحـة خاصـة اقتطعـت مـن الباحـة الثانيـة، وهـي بحجـم المهجـع، وتسـمى الباحـة باسـم المهجـع المذكـور. ويطـل علـى الباحـة الثالثـة المهاجـع ذات الأرقـام ١٢،١٣،١٤،١٥،١٦، والمهاجـع ذات الأسـماء: المسـتودع- جديـد حنفيـة- جديـد جديـد ثالثـة - سـيلون أبـو ريحـة، ويطـل علـى الباحـة الرابعـة المهاجـع رقـم ١٧، ١/١٨، ٢/١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

ويطـل علـى الباحـة السادسـة المهاجـع الآتيـة: الورشـة أولا ثـم المهاجـع ذات الأرقـام مـن ٢٥ – ٢٨، ثـم المهجـع ٣١، ثـم مهجـع النـدوة، ثـم ٣٢، ٣٣، ٣٤، ثـم جديـد صـدر، ثـم جديـد ٢/٦، ثـم جديـد ضهـر، وثـم جديـد شـوارب. وهنـاك باحـة بيـن السادسـة والسـابعة يطـل عليهـا المهجعـان ٢٩، ٣٠، وبجانبهـا مهجـع المسـتوصف الـذي يطـل علـى باحـة صغيـرة خاصـة بـه تسـمى باحـة المسـتوصف، أمـا الباحـة السـابعة فيطـل عليهـا مهاجـع أربـع أرقامهـا مـن ٣٥-٣٨.

بنـي القسـم القديـم مـن هـذا السـجن وهـو الباحـة الأولـى والثانيـة والثالثـة والرابعـة والخامسـة فـي عهـد الانتـداب الفرنسـي علـى سـورية وكان ثكنـة عسـكرية، ثـم أضيـف إليـه فـي الستينيات الباحـة السادسـة، ثـم أضيـف إليـه مهجـع جديـد صـدر فـي الباحـة السادسـة عـام ١٩٨١، والنـدوة عـام ١٩٨٢، والباحـة السـابعة عـام ١٩٨٢، والمهجـع جديـد ٢/٦ عـام ١٩٨٥، والمهجعـان جديـد ضهـر وجديـد شـوارب عـام ١٩٨٧، أمـا المهجـع جديـد حنفيـة فـي الباحـة الثالثـة فقـد أنشـئ عـام ١٩٨١، وأمـا جديـد ثالثـة ففـي عـام ١٩٨٤.

الثورة والفن

حفل الجالية السورية بقطر

إعداد رولا فارس

بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لانطلاق الثورة السورية المباركة أقامت الجالية السورية في «قطر» تحت رعاية السفارة السورية حفلا تحت عنوان: «سورية... ماضون حتى النصر»، في مدرسة الجالية السورية – الدحيل، وذلك في تمام الساعة السادسة من يوم الجمعة الموافق ١٢- ٣- ٢٠١٤. حضرها نخبة من الرموز السياسية والشخصيات الدينية والثقافية، يتقدمهم الرئيس السابق للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الشيخ «معاذ الخطيب» والسفير السوري لدى قطر السيد «نزار الحراكي» والشيخ «أحمد الصياصنة» إمام وخطيب المسجد العمري بدرعا المدينة التي شهدت اندلاع الشرارة الأولى لثورة الحرية والكرامة.

بدأ الحفل بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم رتلها «عبد الباسط سحلة»، ثم ردد النشيد العربي السوري مدويا في القاعة.

كما ألقى سعادة السفير الأستاذ نزار الحراكي كلمة، وبعد ذلك ألقى الشيخ أحمد صياصنة كلمة تحدث فيها عن شرارة الثورة الأولى، وتضمن الحفل فقرة إنشاد قدمها المنشد «أبو راتب»، ومن ثم قام الشاعر المبدع «أحمد الكندري» بإلقاء عدد من أجمل وأقوى قصائده الوطنية التي تمجد الصمود الأسطوري للشعب السوري، وتحيي الملاحم البطولية التي يسطرها الجيش السوري الحر خلال دفاعه عن الأرض والعرض وتصديه لآلة الحرب الهمجية التي تشنها عصابة القتل والدمار، مبشرا بتحقيق النصر القريب الذي وعد به الله عباده المؤمنين الصابرين المخلصين، فقد ألهبت حماسة الحاضرين قصيدته «أقسمت أن يفنى الأسد»، التي ذاع صيتها منذ أن صدح بها في بداية الثورة السلمية.

بعد ذلك أنشد طلاب المدرسة السورية نشيدا ثوريا، وقام طفلان بتقديم مشهد مسرحي عرضا فيه معاناة أطفال سورية.

وألقى الشيخ معاذ الخطيب كلمة تحدث فيها عن التضحيات التي قدمها شعبنا الأبي منذ انطلاق الثورة إلى الآن، وأكد على أهمية الاستمرار والمضي قدما حتى يتحقق النصر.

وأنشد المنشد محمد الفاضل «شكرا قطر»، بعد ذلك ألقى الشيخ «محمد موفق لطفي» كلمة حث فيها أبناء الجالية على بذل ما بوسعهم لتقديم شتى أنواع المساعدة والدعم لأهلنا المحاصرين في الداخل والمشردين في الخارج، مشددا على أن ننتصر لأطفالنا ونسائنا وشيوخنا.

بعد ذلك تم تكريم أبناء الشهداء، وتقديم هدايا لهم وللحضور..

النصر لثورتنا الأبية والرحمة لأرواح شهدائنا الطاهرين..

نشاطات الثورة

الأنشطة التدريبية لاتحاد منظمات المجتمع المدني في محافظة حلب خلال شهر نيسان

إعداد فريق صفحة الثقافة والفن

انطلاقا من رؤية الاتحاد الهادفة للوصول إلى أعلى معايير المواطنة وفي سياق خطته التدريبية الهادفة إلى رفع القدرات والكفاءات، تم بالتعاون مع «منظمة شباب لأجل سوريا» ومن خلال مركز «إسناد للتدريب والتأهيل» تقديم مجموعة من الدورات والأنشطة التدريبية المتنوعة من خلال نخبة المدربين المختصين وذلك في «صوران» في ريف حلب.

فقد تم من ١٢ نيسان وحتى ١٩ نيسان من العام ٢٠١٤ اختتام برنامج تدريب وتأهيل المعلمين؛ حيث قدمه «د. منتصر الرغبان» الحائز على دكتوراه في التنمية البشرية، وحضره ٤٨ متدربة من المعلمات العاملات في سلك التعليم، بواقع خمس ساعات تدريبية يوميا.

يهدف البرنامج إلى رفع كفاءة المعلمات وتعريفهن بالدراسات التربوية الحديثة لتنمية كفاياتهن المهنية، وتدريبهن في مجال مهارات التدريس والتعامل مع الطلاب، ومعالجة مشكلة الفروق الفردية، ويركز البرنامج على أهمية تنمية قدرات المعلمة القيادية والتواصل الجيد مع الطلبة.

من جانب آخر وفي مبادرة هي الأولى من نوعها في ريف حلب الشمالي تم تجهيز قاعة إلكترونية للتدريب عن بعد في مركز إسناد، وكانت أول دورة تدريبية تقدم فيها هي دورة مهارات التفاوض الفعال بتاريخ ٢٠١٤/٤/٢٠ حيث قدمها المدرب «خالد الفرشيشي»، بحضور ٧ متدربين، بواقع ساعتين ونصف من التدريب عن بعد.

وبعد نجاح التدريب عن بعد في الدورة الأولى تم تنفيذ دورة ثانية يوم الاثنين ٢٠١٤/٤/٢١ بعنوان «التعامل مع المراهقين» للمدرب «أ. أحمد السعدي»، والتي تهدف إلى توجيه المعلمين إلى أساليب التعامل مع المراهقين واحترافية احتوائهم وتصويب شخصياتهم بطرق تتناسب مع المتغيرات في المراحل العمرية، والتي ستساعدهم على الاستقرار في حياتهم، وذلك بحضور ٩ متدربين.

يذكر أن «اتحاد منظمات المجتمع المدني» يعمل منذ نشأته على رفع سوية المنظمات العاملة في القطاعات المختلفة من تعليم وصحة وغير ذلك، من خلال الدورات التدريبية التخصصية في الإدارة والعمل المؤسساتي والتنمية البشرية، وكل ما يسهم في النهوض بالمجتمع المدني.

"حمص" بين المجزرة والمحرقة.. أسطورة صمود

بقلم رجوى الملوحي

ليست كما حكاية «سندريلا» المنسوجة من خيوط الأحلام، إنها أسطورة بعينها، خيوطها من دماء منسوجة بدمع العيون، ربما كان القاسم المشترك الوحيد هو عقارب الساعة ففي الحالتين دقت أجراس منتصف الليل معلنة بداية رحلة جديدة.
«هي حكاية ابنة الوليد أسطورة الحرية والصمود.»
بين المجزرة والمحرقة، ثلاث سنوات عجاف مضت منذ أن قرر الحماصنة كسر حاجز الصمت وتجاوز المحظور، بتلبية نداء الحرية بأول وأكبر اعتصام شهدته المدن السورية الثائرة في «ساحة الساعة الجديدة» أو «ساحة الحرية» كما سميت لاحقا.
لم تكن عقارب ساعة «حمص» قد تجاوزت منتصف الليل بقليل، عندما ضرجت ساحتها بدماء أبنائها بعد أن قرر نظام الإجرام مجابهة أمواج جارفة من السيل البشري الذي أقض مضاجعهم وأوجف قلوبهم بآلة قتله وإجرامه التي لم تعد تخفى على أحد.
اعتصام الحرية في حمص لم يكن اعتصاما فحسب، بل قسما وعهدا أمام الله على المضي بدرب الحرية مهما كان الثمن غاليا.
هذا الثمن الذي دفعه أهل حمص ومازالوا يدفعونه تصديقا لعهدهم ووفاء لعديتهم.
٢٠١١/٤/١٨ تاريخ فاصل وحاسم من عمر حمص وأبنائها، وجزء لا يتجزأ من ذاكرتهم؛ شاركت فيه حمص بأسرها وكانت يدا واحدة، أحرارا وحرائر، ملأت أصواتهم بالتكبيرات والهتافات عنان السماء.
وبحسب رواية أحد الشهود أنه «عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل تقريبا، فتح مئات من عناصر الأمن والشرطة -المتمركزين عند نادي الضباط- النار على المعتصمين بصورة هيستيرية، فسقط عشرات المعتصمين بين شهيد وجريح، فيما حاول الآخرون الفرار في الاتجاهات كلها، ليطالهم كذلك رصاص قناصة قوات الأمن المنتشرين على المباني المرتفعة». ساعتان متواصلتان من إطلاق الرصاص في الاتجاهات كلها، حتى لم يبق في ساحة الساعة وشارع الدبلان شيء إلا تحطم، وفض الاعتصام وأخليت الساحة من المعتصمين، بينما دخل عناصر الأمن و«الشبيحة» للرقص على أشلاء الناس ودمائهم.
ولو أردنا التطرق إلى حصيلة الضحايا من شهداء صرخة الحرية الوليدة حينها يصعب علينا إحصاء العدد الدقيق؛ حيث إنه -وبحسب روايات الناجين من المجزرة- بعد التوقف عن إطلاق النار ومع بزوغ ساعات الفجر الأولى تعالت أصوات سيارات الإطفاء لتغسل دماء الشهداء، بينما كانت قوات الأمن قد رفعت الجثث بـ «الجرافات»، ووضعتها بشاحنات لتدفنها في مقابر جماعية، في حين أن بعض الجرحى أدخلوا إلى «برادات» المستشفى العسكري أحياء ليلقوا حتفهم تجمدا، فتراوح عدد الشهداء بين ٢٠٠ - ٥٠٠ شهيد.
توالت على هذا التاريخ أيام أمر من العلقم بأضعاف مضاعفة، كانت بصمة للألم ذاقت فيها «المدينة المنكوبة» ويلات لا تخطر على بال بشر، ولم تزل صامدة، وعادت ذكرى المجزرة علينا هذه السنة في ظل هجمة بربرية هي الأعنف والأقوى لكسر شوكة أبطال «حمص المحاصرة» منذ أكثر من عام ونصف وإحكام السيطرة على المدينة/ تمهيدا لمخططات يسعى النظام لتنفيذها ليس آخرها تقسيم «سورية» وتفتيت أراضيها بمباركة دولية وصمت وتخاذل أهل الارض جميعا عامة ومن يدعون حمل الثورة على أكتافهم خاصة.
مرت الأيام وتغيير كل شيء وزادت جرعات الوجع، بل إن تلك الساحة التي تغنت بهتافات الحرية أصبحت مهجورة محطمة، يلفها الموت والأرواح الطاهرة، تستذكر وجوه من مروا يوما، وحفظت أرضها دعسات أقدامهم ورسمت سماؤها تفاصيل وجوههم، وخبأت في قلبها أصواتهم التي كانت تعج بصخب الحياة.
لو تساءلنا ماذا تبقى من حمص؟ لم يتبق منها سوى بطولة وعزة وصمود وإباء لا يموت ولن يموت، وأبطال نادتهم الجنة فلبوا النداء ليذودوا عن العدية إلى الرمق الأخير.
فمتى يعود صوت الحياة في حمص ليعلو على ضجيج الموت؟ ومتى تدق ساعتها من جديد معلنة الانتصار؟

كانت أياما، وكان هناك توازن طبيعي بين حاجة الإنسان وبين الموجود؛ توازن بين العرض والطلب.. وهذه الأيام انتهت، وأصبح بدلا منها جوع لا يشبع، وشهوة جارفة لا تمسك، وصخب لا يسكت أو يهدأ.. نظرة واحدة على حال العبث الموجودة التي نعيشها في حياتنا، تجعلنا نعرف أن الإنسانية تراجعت أمام قوى الشر..

تعليق : رشيدة الرشيد
تصوير : عدسة شاب دمشقي

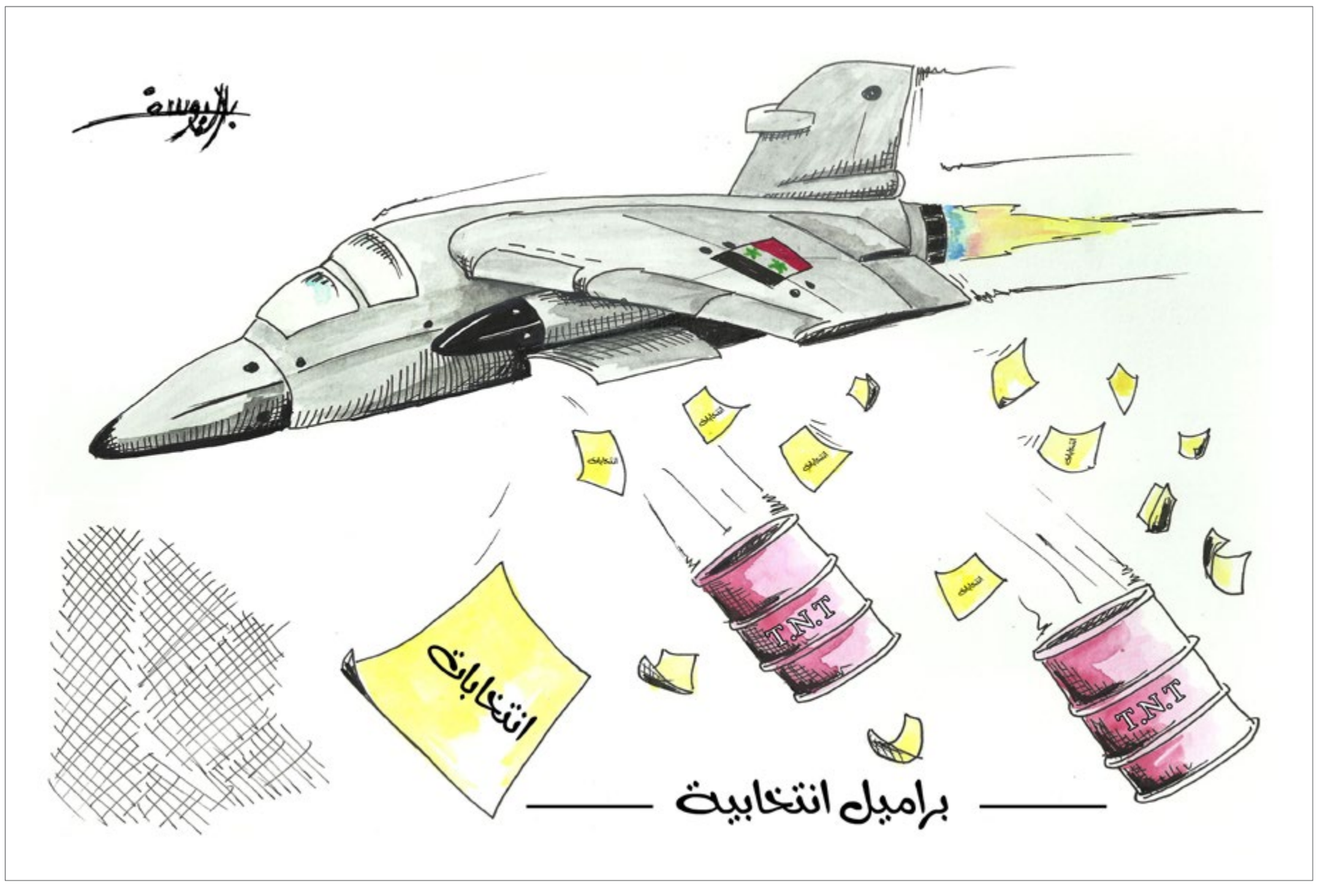

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعـاء بيطـار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن
الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العدد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper